

كتاب فضائل الشاه محمد

مصحف

٤٤٤٠



وذكر ما فيها من الآثار والبقاع الشريفة

• جمع أبي الحسن علي بن محمد بن شجاع

الزبي المملوك المعروف بابن

• أبي الهول من رواية أبي

الحسن علي بن أحمد

• بن محمد المملوك

برسم الخزانة العالية المملوكة لآل البيت العلية الملكية

المالكية السيفية طومانباي نايب الفيلسوف المتفوق بآل

المحروقة اعز الله انصافه

عظيم
سقطنا
منه وصف هذه السيرة الجليلة
والتي هي طاعة الرب والسير حادوم
الحرمين الشريفين سلطان السلطان
المعالي محمد بن محمد بن محمد بن محمد
طالع وسهر وعمر ومذكر أهل الله تعالى
بواه وابو سر حرط الله احمد
سحر المصطفى
الحرمين الشريفين
عمرهما



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

بْنُ الْأَنْمَاطِيِّ بِالقَاهِرَةِ • قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ طَاوُسَ

بِدِمَشْقَ • قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضَائِلِ نَاصِرُ

بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقُرَشِيِّ الصَّايغِ • قَالَ أَخْبَرَنَا

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرٍ الْمَالِكِيُّ • قَالَ

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شُجَاعٍ الرَّبِيعِيُّ

الْمَالِكِيُّ بِدِمَشْقٍ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ

وَأَرْبَعَمِائَةٍ • قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنُ غَمْرٍ بَنٍ نَصْرٍ بَنٍ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ • قَالَ

حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَاسِيُّ بْنُ بَهْشَنٍ مِمَّنْ • قَالَ

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّبِيئِيُّ • قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو

بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ • قَالَ حَدَّثَنَا الْمُسْعُودِيُّ

عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ • قَالَ قَرَأْتُ

فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَعْصِرِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ

الشَّامُ كُنَّا نَبِيَّ فَإِذَا غَضِبْتُ عَلَى قَوْمٍ رَمَيْتُهُمْ

مِنْهَا بِسْمِهِمْ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ

نَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ • نَا الْوَحَاطِيُّ نَا سَعِيدُ

عَرْقَادَةٌ **قَالَ** إِنْ الرَّأْسُ الشَّامُ وَإِنْ مِصْرُ

الذَّنْبُ وَإِنْ عِرَاقُ الْحَنَاحِ **أَخْبَرَنَا** أَبُو نَصْرِ

عَبْدُ الْوَقَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرِيُّ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحُسَيْنِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَكَّارٍ الْفَرَايِضِيُّ أَنَا أَبُو

سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَنَاضٍ **نَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنَ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٍ **نَا** الْوَلِيدُ **نَا** الْهَيْعَةُ عَنْ

يَزِيدَ بْنِ أَبِي جَبِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ • قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا طُونِي لِلشَّامِ يَا طُونِي

لِلشَّامِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَبِمَاذَا ذَاكَ قَالَ

مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِاسِطُوا الْجَنَاحَ عَلَى الشَّامِ

أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

يَحْيَى الْفُطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ • نَاخِثَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ

قَالَ أَنَا الْعَبَّاسُ فَا ابْنِي • قَالَ نَاسِعِيدُ بْنُ

عَبْدُ الْعَزِيزِ • بَا مَكْحُولٌ عَنْ ابْنِ أَدْرِيشٍ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ سَجُنْدُونُ أَجْنَادُ أَجْنَدٍ بِالشَّامِ وَجُنْدُ

بِالْعِرَاقِ وَجُنْدُ بَالِيَمِينَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُمْتُ فَقُلْتُ

خُذْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَمِنْ أَمَا

فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ وَلَيْسَ مِنْ غُدْرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَنْ وَجَلُّ

قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ • قَالَ رِبْعَةُ

فَسَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَيَقُولُ

وَمَنْ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِهِ فَلَا ضِيعَةَ عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا ق

أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْوَقَّابِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمِزْدَاسِيُّ

رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ زَابِرٍ أَهْمِي

بْنُ جَابِرٍ الْفَرَّائِضِيُّ أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ فَيَّاضٍ

نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَابِرٍ أَهْمِي دَجِيمٌ أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ

مُسْلِمٍ قَالَ نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَكْحُولٍ

عَنْ رَسِيعَةَ بِنْتِ بْنِ بَدٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَهُوَ مِنْ الْأَزْدِ **قَالَ**

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَتُجْنَدُونَ

أَجْنَادًا جُنْدُ بِلِشَامٍ وَجُنْدُ بِلِعْرَاقٍ وَجُنْدُ بِلِيَمَنَ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَفُتُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَفُلْتُ خَرَلِي فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِلِشَامٍ فَفُتُّ إِلَى

فَلِيحُو بِيَمَنِهِ وَلَيْسَ مِنْ غَدِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

قَدْ تَكْفَلُ إِلَى بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ **قَالَ** رَسِيعَةً

فَسَمِعْتُ أَبَا إِدْرِيسَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَيَقُولُ

وَمَنْ تَكْفَلُ اللَّهُ بِهِ فَلَا ضِيعَةَ عَلَيْهِ **قَالَ**

ق أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ نَا أَبُو عَلِيٍّ

بْنُ جَبْرِ قَالَ نَا أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو

نَا أَبُو نَعِيمٍ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَرَّادٍ

الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ قَسَمَ اللَّهُ الْخَيْرَ عَشْرَةَ أَغْشَارٍ فَعَلَّ

تِسْعَةَ أَغْشَارٍ بِالشَّامِ وَبَقِيَّتَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِينَ

وَقَسَمَ الشَّرَّ عَشْرَةَ أَغْشَارٍ فَعَلَّ جُزْءًا بِالشَّامِ

وَبَقِيَّتَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِينَ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَدَح

بْنُ عُمَرَ بْنِ نُضَيْرٍ نَاخِشْتُهُ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ

نَا هَارُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ نَا ضَمَّةُ بْنُ رَيْفَةَ

عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ صَالِحٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ فِي الْكِتَابِ

الْأَوَّلِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلشَّامِرِ أَنْتَ الْأَنْدَرُ

وَمِنْكَ الْمُنْشَرُ وَإِلَيْكَ الْمُخْشَرُ فَيْكَ نَارِي وَنُورِي

مَنْ دَخَلَ رَغْبَةً فِيكَ فَبِرَحْمَتِي وَمَنْ خَرَجَ

مِنْكَ رَغْبَةً عَنْكَ فَبِسَخَطِي تَنْسَعُ لِأَهْلِهَا كَمَا

تَنْسَعُ الرَّجْمُ لِلْوَلَدِ • أَنَا أَبُو الْقَسَمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنُ عُمَرَ • أَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ بَيْهَسٍ بِمَضِيرَ أَنَا أَحْمَدُ

بْنُ ثَابِتٍ بَنُ زَيْدٍ • أَنَا أَبُو حَمِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَغيرة

٧
نَايَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ نَا عَلَى بْنِ هَمَامٍ عَنْ

كَعْبٍ قَالَ - جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ

الْخُرُوجَ أَبْتَغِي فَضْلَ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ فَقَالَ عَلَيْكَ

بِالشَّامِ فَإِنَّهُ مَا نَقَصَ مِنْ رَكَّةٍ الْأَرْضِينَ

يَنْ دَا دُ بِالشَّامِ • وَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَرَ وَدَح

نَا ابْنِي فَالَ نَاعْبُدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكُوَيْتِي

نَا إِدْرِيسُ بْنُ سُلَيْمَانَ نَاعْبُدُ اللَّهَ بْنَ خَالِدِ بْنِ حَارِ م

نَا حَا تَمُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ مَدَنِيٌّ قَالَتْ بَرَأ غَيْثُ

قَدَحِ الشَّامِ تَنْفِي خَطَايَا هُمْ قَالَتْ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ نَا الْحَسَنُ بْنُ جَبْرِ نَا أَبُو

زُرْعَةَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ نَا مَعْوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ كَعْبَ الْأَعْبَارِ

قَالَ تَخْرُبُ الدُّنْيَا أَوْ قَالَ الْأَرْضُ قَبْلَ الشَّامِ

قَدَحِ بَارِزَعِينَ عَامًا قَالَتْ أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

١
بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ الْفَطَّانُ نَاخِيشَةُ نَا الْعَبَّاسُ

بْنُ الْوَلِيدِ نَاعُقْبَةُ بَنْ عَلْقَمَةَ نَاعَبِيدُ بَنْ عَبِيدِ

الْعَزِيزِ عَزْ عَطِيَّةَ بَنْ قَيْسٍ عَزْ عَبِيدِ اللَّهِ بَنْ عَمْرِو

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنِّي رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتِزَعَ مِنْ تَحْتِ وَشَادَتْ

فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدِيهِ إِلَى الشَّامِ

أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتْ الْفِتْنُ بِالشَّامِ قَالَ

قَدَحُ أَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَبُو الْقَسِمِ عَلَى

بْنِ يَعْقُوبَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ

نَا الْوَلِيدُ بْنُ هُصَيْعَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي جَبْدٍ عَنْ عَبْدِ

الْحَسَنِ بْنِ شِمَاسَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

يَا طُونِي لِلشَّامِ يَا طُونِي لِلشَّامِ قِيلَ وَمَا ذَاكَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تِلْكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ عَنْ وَجَلَّ

٩
بَاسِطُوا أَجْنَحَتَهَا عَلَى الشَّامِ • أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَدَح

بْنُ عُثْمَانَ نَاعِمِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقَسِيمِ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ

الْقَاضِي نَاعِمُ بْنُ الْحُصَيْنِ نَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّامُ أَرْضُ الْحَشَرِ وَالْمَنْشَرِ

قَالَ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ نَابِرُ جَبِيبِ ق

نَاكَثِيرُ قَالَ نَا الرَّعْفَرَانِي نَا الْفَضْلُ بْنُ

دَكِينٍ نَا الْأَعْمَشُ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَارٍ عَنْ أَبِيهِ

قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ الْخَيْرَ قِسْمَ عَشْرَةٍ

أَجْزَاءٍ فَجُعِلَ مِنْهَا تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ بِالسَّامِ وَبَقِيَئُهُ

فِي سَائِرِ الْأَرْضِينَ **قَالَ** أَنَا أَبُو الْقِسْمِ تَمَامُ بْنُ

مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْهَرِيُّ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ

نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ هِشَامٍ

أَلْكَندِيُّ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَاعْبِدُ الْوَقَّارَ

بْنَ الضَّحَّاكِ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا نَابُنْ عِيَّاشِ

نَا عِمْرَانُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو هَرُونَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ

مُعَوِيَّةَ بْنِ قُزَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَلَكَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا

خَيْرَ فِي أُمَّتِي وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ

حَتَّى يَقْتَابِلُوا الدَّجَالَ • وَأَنَا نَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ

نَا جَعْفَرُ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ

الْوَرَّاقُ الْمُقْعَدُ نَاشِئَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا الصَّغُورُ

بْنُ حَزْنِ الْبَكْرِيِّ نَاسِيَارُ الْكُوفَةِ عَنْ خَيْرِ

بْنِ عُبَيْدَةَ الْجُمُحِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَبْرَحَ هَذِهِ

الْأُمَّةُ مَنْصُورِينَ أَيْنَمَا تَوَجَّهُوا إِلَّا يَضُرُّهُمْ مَنْ

خَذَلَهُمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ

١١
أَهْلُ الشَّامِ • أَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ

مُحَمَّدُ الطَّبْرَانِيُّ الزَّاهِدُ بِالْأَكْوَاجِ نَا الْعَبَّاسِ

بْنُ الْحَرْبِ بْنِ الصَّبَّاحِ النَّابِلِيُّ نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ

الدِّمِشْقِيُّ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ هِشَامَةَ

نَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي جَبِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ

الْمُهَرِّي عَنْ يَزِيدِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ

بَيْنَا خِرْعُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا

حَتَّى قَالَ طُونِي لِأَهْلِ الشَّامِ طُونِي لِأَهْلِ الشَّامِ

فَلَمَّا بَالَ الشَّامِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ

قَدَحَ بَاسِطُوا الْجَنَاحَاتِ عَلَى الشَّامِ • نَا الْحُسَيْنَ عَبْدَ الْوَهَّابِ

بُنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِلَابِيِّ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

حَزِيمٍ نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَا مَعْوِيَةُ بْنُ سَيْحٍ نَا أَرْطَاهُ

بُنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ —

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ الشَّامِ

١٢
وَأَزْوَاجُهُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَإِمَائُهُمْ إِلَى

مُنْهَى الْجَنَّةِ بِرَقْمَرٍ يَطُوقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ أُخِثِلَ فِيهَا

مَدِينَةً مِنَ الْمَدَائِنِ فَهُوَ فِي رِبَاطٍ وَمَنْ أُخِثِلَ مِنْهَا ثَغْرًا

مِنْ الثُّغُورِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ • وَبِهِ حَدَّثَنَا مَعْوِيَّةُ قَدَح

بْنُ يَحْيَى نَاسِلِمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ عَنْ

زَيْدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ كَعْبِ الْأَعْبَارِ قَالَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَارَكَ فِي الشَّامِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى

العريش • أنا أبو جعفر عمر بن الخطاب بن محمد

المعروف بالثاني بمكة رحمه الله أنا أبو هشام

الحسين بن محمد بن المفرج الحداد • أنا أبو بكر

محمد بن الليث الجوهرى **قال** حماد بن اسماعيل

بن علية أبو الحسن نا ابي قال نا زباد بن سنان نا

سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال

صلى الله على النبي وسلم الفجر ثم أقبل

١٢
عَلَى الْفُؤْمِ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا هـ

وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَا وَصَاعِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ

لَنَا فِي حَرَمِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا • فَقَالَ رَجُلٌ

وَلَا فِي الْعِرَاقِ فَسَكَتَ ثُمَّ أَمَّا دَقَالَ الرَّجُلُ وَلَا فِي

عِرَاقِنَا فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا

وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَا وَصَاعِنَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا

فِي شَامِنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَةً وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شَعْبٌ وَلَا نَفْثٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ

مَلَكَانَ يَحْجُسَانَهَا حَتَّى تَقْدَمُوا عَلَيْهَا وَذَكَرَ

الْحَدِيثَ • أَنَا أَبُو اسْحَقَ ابْنُ رَاهِمٍ بْنُ عُثْمَانَ قَدَح

بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْبَهْرَانِيُّ الْخَطِيبُ نَا أَبُو

الْقَسِيمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ

بْنُ سَعِيدٍ الْحَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْخَارِيُّ • نَا

الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَرْثِ بِهَمْدَانَ

١٤
نَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَسِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ • نَا أَبُو عَلِيٍّ خَفِيفُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ الْغَازِي • نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَا عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَابِرٍ نَا صَالِحُ

بْنُ رُسْتَمٍ أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ أَنَّهُ **قَالَ** يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُنْتُ لِي

بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ فَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ أَخْزُرْ عَلَى

قُرْبِكَ قَالَ عَلَيْكَ بِالشَّامِ ثَلَاثًا فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّامِ قَالَ

هَلْ تَذَرُونَنِي مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا شَامُ

يَا شَامُ رَيْدِي عَلَيْكَ يَا شَامُ أَنْتَ صِفْوَتِي مِنْ بِلَادِي

أَدْخِلْ فِيكَ خَيْرَ مَنْ عِبَادِي أَنْتَ سَيْفُ

نِقْمَتِي وَسَوْطُ عَذَابِي أَنْتَ الْأَنْدَرُ وَالْبَلَاءُ الْحَشَرُ

وَرَأَيْتُ لَيْلَةَ اسْرِي فِي عَمُودٍ أَبْضَ كَأَنَّهُ لَوْءُ

تَحْمَلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَلْتُ مَا تَحْمِلُونَ قَالُوا عَمُودُ

الْإِسْلَامِ أَمْرَنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ وَبَيْنَنَا أَنَا
نَأْيَمُ رَأَيْتُ كِتَابًا إِخْلُسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَةٍ
فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ تَخَلَّاهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتْبَعْتُ
بَصَرِي فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى
وَضِعَ بِالشَّامِ فَمَنْزِلِي أَنْ يَلْحَقَ بِالشَّامِ فَلْيَلْحَقْ
بِمَنْبِهِ وَلَيْسَ مِنْ غُدُرٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَكَفَلَ
بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ • أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

جَعْفَرُ قَالَ وَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الْعَبَّاسِيِّ

أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ

يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّكَنِ نَارِجِيَّانُ بْنُ سَعِيدِ

نَاعَبْلَادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ

عَنْ يَسِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ لَنَا نَبِيُّ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ

فِي الْمَنَامِ أَخَذُوا عَمُودَ الْكِتَابِ فَعَمَدُوا بِهِ إِلَى الشَّامِ

١٦
فَإِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ فَإِنَّ الْإِيْمَانَ بِالشَّامِ أَخْبَرَنَا قده

أَبُو نَصْرِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحَسَنُ بْنُ مُنِيرٍ • نَا أَبُو تَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ

الْحَزَنِيُّ • نَادِحِيمُ نَا الْوَلِيدُ نَا الْأَوْزَاعِيُّ

حَدَّثَنِي تَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ

اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتُخْرِجُ عَلَيْكُمْ نَارًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ

مِنْ حَضَرِ مَوْتٍ تَحْشُرُ النَّاسَ فَقُلْنَا فَمَا نَأْمُرُ نَايَا

رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ • أَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَدَح

عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَسِيمِ الطَّرْسُوسِيِّ • نَا أَبُو عَلِيٍّ

الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِيِّ • نَا مُحَمَّدُ

بُنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ قَالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ

هَارُونَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاوُسٍ يَقُولُ

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ • بُنْ عَبَّاسٍ تَرْفَعُهُ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةُ آيَةُ

الشَّرَفِ وَالْمَدِينَةُ مَعْدِنُ الدِّينِ وَالْكُوفَةُ فُطَاطُ

الْإِسْلَامِ وَالْبَصْرَةُ فَخْرُ الْعَابِدِينَ وَالشَّامُ مَعْدِنُ

الْأَعْرَارِ وَمِصْرُ عَشْرِ إِبْلِيسَ وَكَهْفُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ

وَالسِّنْدُ مِدادُ إِبْلِيسَ وَالزَّيْتُ فِي الزَّيْجِ وَالصِّدْقُ

فِي النُّوبَةِ وَالْحَرْبُ بَيْنَ مَنْزِلِ مُبَارَكٍ وَالْجَزِيرَةُ مَعْدِنُ

الْفَتْكَ وَأَهْلُ الْيَمَنِ أَفْعَدُتُهُمْ رَفِيفَةٌ وَلَا يَعْدُوهُمْ

الرزق والأئمة من قريش وسادة الناس بنوها^{شم} قح

أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان الشاهد • نا

الحسن بن علي المشعري • نا صالح بن بشير بن سلمة

نا أبو معاوية • نا بهز بن حكيم بن معاوية القشيري

عن أبيه عن جده قال قلت لرسول الله أين

تأمرني قال ها هنا وأما نحو الشام قال إنكم

مخشرون رجال لا ورع بآنا وجرؤون على

وَجُوهَكُمْ • أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دَسْتَوَيْه ^{قده}

نَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَانَ الْعَطَّارِ نَا

إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيِّ • نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

نُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ هُرْمَزٍ عَنْ مُحَمَّدٍ

عَنْ يَسَّعٍ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ أَهْلُ الشَّامِ

سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ يَنْقُصُ اللَّهُ بِهِمْ مِمَّنْ عَصَاهُ فِي

أَرْضِهِ • أَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَّاسٍ ^{قده}

الْعَدْلُ بِمَكَّةَ • نَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ رَاهِمٍ

الدَّبِيلُ • نَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَبِيحٍ • نَا حَسَّادُ

بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَهْيَا بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَأْمُرُنِي فَخَسَّابِدِهِ نَحْوُ

الشَّامِ كَمَا وَرَدَ فِي دِمَشْقَ • أَنَا أَبُو الْقَسِيمِ مَآ

قَدَح

بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّاهِزِيِّ الْخَافِظِ

أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الْقُرَيْشِيُّ

وَأَبُو دَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ تَحِيٍّ

بْنِ صَالِحٍ بِنِ حَسَّةَ الْبَزَّازِ قَالَا • نَا أَبُو قُصَيٍّ إِسْمَاعِيلُ

بْنِ مُحَمَّدٍ بِنِ اسْحَقَ الْعُدْرِيِّ **قَالَ** نَا سُلَيْمَانُ

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَا مُسْلِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ • نَا أَبُو سَعِيدٍ

الْأَسَدِيُّ • نَا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَلَاهَذِهِ الْآيَةَ

قَوْلَهُ عَنْ وَجَلٍّ وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رُبُوءِ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٌ ثُمَّ قَالَ هَلْ نَذَرُونَ أَيْنَ هِيَ قَالُوا اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هِيَ بِالشَّامِ بِأَرْضِ يَثْرِبَ قَالَ لَهَا

الْفُوطَةُ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ هِيَ خَيْرُ

مَدَائِنِ الشَّامِ • وَأَنَا نَمَامُ أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَامِيُّ • نَا حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَلَدِيِّ

نَاهَرُونَ بْنُ اسْحَقَ نَا وَكِيعُ عَنْ سَمَالِ بْنِ حَرْبٍ

عَنْ عِزَّةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

194
فِي قَوْلِهِ عَنَّ وَجَلَّ وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رُزْوَةٍ ذَاتِ

قَرَارٍ وَمَعِينٍ قَالَ إِنَّهَا دِمَشْقُ • أَنَا أَبُو الْقَسِيمِ

عَبْدُ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ • نَا أَبُو الْمَيْمُونِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدِ الْجَلِّي • نَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ • نَا أَبُو الْجَاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ

الْشُّوْخِيُّ • نَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ نَافِتَادَةُ أَنْ لِّلْحَسَنِ

قَالَ فِي قَوْلِهِ عَنَّ وَجَلَّ وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رُزْوَةٍ ذَاتِ

قَارٍ وَمَعِينٍ قَالَ بِي غُوطَةٌ دِمَشْقُ وَأَنَا عَبْدُ

قَدَح

الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ الْإِمَامُ نَا بَرَاهِيمُ بْنُ سَنَانٍ نَا

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الْخَضِرِيِّ نَا مُحَمَّدُ

بْنُ عُثْمَانَ نَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ نَا فَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ

عَزَّوَجَلَّ وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رِزْوَةٍ ذَاتِ قَارٍ وَمَعِينٍ

قَدَح

قَالَ ذَاتِ ثَمَارٍ وَمَاءٍ كَثِيرٍ أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنُ عُمَرَ نَا أَبُو الْمَيْمُونِ نُرَّاشِدُ نَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو

الجماهير ناسعيد بن كثير عن قتادة أن الحسن البصري

قال في قوله تعالى وأويناها إلى رزوة ذات

قار ومعين قال ذات ثمار وكثرة ماء قال

هي دمشق أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ودح

نا الحسن بن جبيب نا أبو عبيد الله الصوري

نا الهيثم نا شريك عن سماك بن حرب عن عكرمة

عن ابن عباس في قوله عن وجل وأويناها إلى

رَبُّوهُ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ • قَالَ انْفَهَارٍ مَشْقُورٍ

أَنَا نَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا أَبُو نَكِيرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ الْبَرَامِيُّ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ

الْبَلَدِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَمزة بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

هَارُونَ الْبَصْرِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَجَرٍ نَاعْبُدُ اللَّهَ

بْنُ عَبْدِ الْفَدُوشِ نَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ

عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ أَبْصَرَ كَعْبٌ رَجُلًا قَالَ

مَنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ لَعَلَّكَ مِنَ الْجُنْدِ

الَّذِينَ يَشْفَعُ شَهِيدُهُمْ لِسَبْعِينَ قَالَ مِنْهُمْ قَالَ

أَهْلُ حِمصَ قَالَ لَا قَالَ فَلَعلَّكَ مِنَ الْجُنْدِ الَّذِينَ

يُعْرَفُونَ فِي الْجَنَّةِ بِالشَّيَابِ الْحَضِرِ قَالَ مِنْهُمْ

قَالَ أَهْلُ دِمَشْقَ قَالَ لَا قَالَ فَلَعلَّكَ مِنَ الْجُنْدِ

الَّذِينَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ

مِنْهُمْ قَالَ أَهْلُ الْأُرْدُنِّ قَالَ لَا قَالَ فَلَعلَّكَ

مِنْ الْجُنْدِ الَّذِينَ يَلْحَظُ رَبُّكَ إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ

مَرَّتَيْنِ قَالَ مِنْ هُمْ قَالَ أَهْلُ فَلَسْطِينَ قَالَ نَعَمْ

أَنَا تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ

ق د ح

سُلَيْمَانَ بْنِ حَذَلِمٍ نَا أَبُو زُرْعَةَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ

نَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ بَنِي جَابِرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ ابْنِ الدَّرْدَاءِ قَالَ — إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُطَّاطُ الْمُسْلِمِينَ

يَوْمَ الْمَحْصَةِ بِالْفُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا

دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ • وَأَنَا نَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَدَح

أَنَا أَبُو ذَكْرِ الْبَرَامِيِّ • نَا مُحَمَّدُ بْنُ نَمَامٍ قَالَ نَا

الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ نَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ عَابَةَ

ذِيئِبٍ عَنِ الْمَغْبَرِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرَمَ ذَاتُ

الْعِمَادِ قَالَ هِيَ دِمَشْقُ • أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ و

بْنُ عُثْمَانَ نَا الْحَسَنُ بْنُ جَبِيٍّ نَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ

نَا أَبُو مُسَهَّرٍ نَاسِعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ **قَالَ** قُلْتُ لِأَنِّي سَلَامٌ

لِلْحَبَشِيِّ مَا نَقَلَكَ مِنْ حَمَصِيٍّ إِلَى دِمَشْقَ قَالَ مَا سَأَلَنِي

عَنْهَا عَرَبِيٌّ قُلْتُ **قَالَ** بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَرَكَةَ فِيهَا

تُضَاعَفُ • أَنَا نَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا ابْنِي نَا أَبُو عُرْوَةَ

قَدَح

لِلْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي مَعْشَرَ نَحْرَانَ قَالَ نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ

بْنُ الضَّحَّاكِ نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

٢٢
خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ أَخِيهَا عَنْ أَبِيهَا خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ

فِي قَوْلِهِ عَنْ وَجَلٍّ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ قَالَ

هِيَ دِمَشْقُ • وَأَنَا نَمَامُ أَنَا خَلِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ وَدَح

نَا ابْنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَنِي حَسْمَةَ • نَاعِبِدُ اللَّهَ بِنُفُوعَةٍ

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ نَافِعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ شَحْرَةَ

قَالَ هِيَ دِمَشْقُ هِيَ الرَّبْوَةُ الْمُبَارَكَةُ • أَنَا عَجْدُ

الْوَهَّابِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَمِيْدَانِي نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ

الْبَيْعِيُّ نَا أَبُو الدَّحْدَاحِ نَا طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ

الدَّرَجِيُّ نَا ابْنِي نَا أَشْيَاخُنَا أَنْتُمْ لَمَّا فَخَّرُوا دِمَشْقَ فِي

أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدُوا حَجَرًا

فِي حَيْرُونَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِالْيُونَانِيَّةِ قَا ك

فَبَعَثُوا إِلَى النَّصَارَى فَلَمْ يَقْرُوهُ وَإِلَى الْيَهُودِ

فَلَمْ يَقْرُوهُ فَنَجَّاهُ وَابْرَجِلُ يُونَانِي فَقَرَأَهُ فَأَذَاهُ فِيهِ

مَكْتُوبٌ دِمَشْقِيَّةٌ لَا يَهْمُ بِهَا جَبَّارٌ إِلَّا

٤٤
قَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْجَبَابِرَةَ بَنِي وَافِرٍ وَدَجْرِبُ

الْآخِرُ شَرُّ الْآخِرِ شَرُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ • أَنَا نَمَامُ ق

بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَامِيُّ

نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ هَرُونَ نَا أَحْمَدُ

بْنُ أَبِي الْخَوَّازِيِّ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةٍ نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فِي قَوْلِهِ رُبُوءَ ذَاتِ قَرَارٍ

وَمَعِينٍ قَالَ مَسْجِدُ دِمَشْقَ أَخْبَرَنَا نَامَامُ نَا ق

أَحْمَدُ نَا أَبُو قُصَيٍّ اسْمَعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو

نَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ

بِزِ الْمُسَيْبِ فِي قَوْلِهِ وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ

قَرَارٍ وَمَعِينٍ **قَالَ** هُوَ دِمَشْقُ أَجْرِنَا تَمَامُ أُنَا

قده

أَحْمَدُ نَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ نَابِرُ

الْمَقْرِي نَاسُفِيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ

وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ **قَالَ**

٢٥
هِيَ دِمَشْقُ • أَنَا تَمَامُ أَنَا أَحْمَدُ نَا مَكْحُولُ نَا السَّمْعِيلُ ق

أَبْنُ إِسْرَءِيلَ نَا بَشْرُ حَدَّثَنِي أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهَا

فِي قَوْلِهِ عَنْ وَجَلَّ مَرْثُوءَةٌ ذَاتِ قَوَارٍ وَمَعِينٍ قَالَ

هِيَ دِمَشْقُ وَفِي قَوْلِهِ وَالْبَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَقَوْلِهِ

لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ قَالَ هِيَ دِمَشْقُ أَنَا

تَمَامُ أَنَا أَحْمَدُ نَا مَكْحُولُ نَا أَبُو طَرِيفٍ بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ق

نَا بَنُ كَيْسٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

لَصَفَةٍ عَنْ نَحْيِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ

ق ٢٢٢ فِي قَوْلِهِ رَبُّوهُ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ **قَالَ** هُوَ دِمَشْقُ

أَنَا نَامًا أَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ قُطَيْبٍ

نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَمِيْقٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مَسْرُورٍ عَنْ عُمَرَ

أَنَّ مَلِكَ دِمَشْقَ بَنَى الْحُصْنَ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْجِدِ دَاخِلَ

الْمَدِينَةِ عَلَى مَسْحَةٍ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَحَمَلَ أَبْوَابَ

مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَوَضَعَهَا عَلَى أَبْوَابِهِ فَهَذِهِ

٢٦
الْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى الْحُصْنِ هِيَ أَبْوَابُ مَسْجِدِ بَيْتِ

الْمَقْدِسِ • أَنَا تَمَامُ أَنَا أَحْمَدُ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ وَدَّ

بْنُ خَنْزِيمٍ نَا السَّلَامُ بَنْيَ نَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

حَدَّثَنِي الْوَضِيعُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَرْثَدٍ

حَدَّثَنِي عَصَابَةُ بْنُ قَوْمٍ شَهِدُوا فَنَحْنُ دِمَشْقُ قَالُوا

دَخَلَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ مِنْ بَابِ الْجَابِيَةِ

بِالْأَمَانِ وَدَخَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ بَابِ الشَّرَفِ

عَنُوءَ بِالسَّيْفِ يَقْتُلُ فَالْتَفِيَا عِنْدَ سُوفٍ الزَّيْتِ

فَلَمَّ يَدْرَأُ يَهُمَا كَانَ أَوَّلَ الْعُنُوءِ أَوِ الْإِمَامَانِ

فَلَجُمَعُوا وَقَالُوا وَاللَّهِ لَإِنْ أَخَذْنَا مَا لَيْسَ لَنَا سَفَكًا

الدِّمَاءِ وَأَخَذْنَا الْأَمْوَالَ لَنَا ثَمَنٌ وَلَإِنْ تَرَكْنَا

بَعْضَ مَا لَنَا لَا نَأْتِمُ قَالَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ مَضَوْا

صُلْحًا نَأْتِمُ بِنُوحٍ مُحَمَّدٍ أَنَا أَبُو كُرَيْبٍ بِنُوحٍ عَبْدُ

قَدَح

اللَّهِ بِنُوحٍ الْحَرْثِ أَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بِنُوحٍ

بَكَارَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ نَاعُزُوهُ بْنُ رُوَيْمٍ أَنْ رَجُلًا

لَفِي كُفْرًا فَنَسَمَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَجِيَّاهُ حَتَّى أَرْضَاهُ فَنُتَّاهُ

كَعْبٌ مِمَّنْ هُوَ **قَالَ** رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ

فَلَعَلَّكَ مِنَ الْجُنْدِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ

أَلْفًا بَغِيرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ

أَهْلُ حِمَضٍ قَالَ لَسْتُ مِنْهُمْ **قَالَ** لَعَلَّكَ مِنَ الْجُنْدِ

الَّذِينَ يُعْرِفُونَ فِي الْجَنَّةِ بِالشَّيَابِ الْخَضِرَةِ قَالَ

وَمِنْهُمْ قَالُوكَ أَهْلُ دِمَشْقَ قَالَ لَسْتُ مِنْهُمْ قَالُوكَ

فَلَعَلَّكَ مِنَ الْجُنْدِ الَّذِينَ هُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ

قَالُوكَ وَمِنْهُمْ قَالُوكَ أَهْلُ الْأُرْدُنِّ قَالَ لَسْتُ

مِنْهُمْ قَالُوكَ فَلَعَلَّكَ مِنَ الْجُنْدِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ

إِلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ قَالَ وَمِنْهُمْ قَالُوكَ

أَهْلُ فَلَسْطِينَ قَالُوكَ نَعَمْ أَنَا مِنْهُمْ وَزَعَمَ

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَلِكُ

٢٨
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ وَأَنَا تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدْ

وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُونَ

نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَاضِي نَاعِبُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَسَمَادٍ

نَاعِبُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ

بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فِي قَوْلِهِ وَأَوْنِيَا ^{هُمَا}

إِلَى رِزْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ قَالَ قَدْ فِي دِمَشْقٍ

أَنَا تَمَّامُ أَخْبَرَنِي أَبِي حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مَهَسَاةٍ قَدْ

نا الوليد بن حَمَّاد الرَّمْلِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَسَمٍ

نا الوليد بن مُسْلِمٍ **قَالَ** سَأَلْتُ خَلِيدَ بْنَ دُعْلَجٍ

فَخَدَّثَنِي عَنْ قَتَادَةَ **قَالَ** أَلْبَنِي جَبَلٌ عَلَيْهِ

دِمَشْقُ وَالزَّيْتُونُ جَبَلٌ عَلَيْهِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ **قَالَ**

وَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ **قَالَ** وَخَدَّثَنَا

أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ جَابِرٍ الْفَرَّائِضِيُّ **قَالَ** نَا مُحَمَّدُ

بْنُ الْمُعَاوَاةِ أَنَا هِشَامُ بْنُ عَسَمٍ نَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ

٢٩
بْنُ دَهْقَانَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيِّ

يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بَارِزٌ يُقَالُ

لَهَا الْغُوطَةُ فِيهِ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ خَيْرُ

مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ تَوْمَئِذٍ ذِكْرُ مَدَائِنِ الْجَنَّةِ

قَدَحُ أَبُو الْقَسِيمِ تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الرَّازِيُّ الْحَافِظُ قَالَ نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن الفرج **قال** ناهنيل بن محمد الحمصي في

كتابه قال ناهنيل بن اسمعيل بن عيشان قال

حدثني محمد بن عبد الله عن زيد بن عبد الله

الخولاني عن كعب الاخبار **قال** خمس مدائن

من مدائن الجنة حمص ودمشق وبيت المقدس

وبيت جبرين وطفار ظفار اليمن وخمس مدائن

من مدائن النار انطاكية وعمورية والفسطاطينة

وَتُذْمَرُ وَصَنَعًا صَنَعًا الْيَمَنُ • وَأَخْبَرَ نَائِمًا نَا ق

أَحْمَدُ نَاعِبِدُ الْحَمَنِ بْنِ أَسْمَعِيلَ الْكُوفِيِّ نَا إِدْرِيسُ

بَنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الرَّيَابِ نَاعِبِدُ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ

حَازِمٍ نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ فِي

الدُّنْيَا مِنَ الْجَنَّةِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ

وَدِمَشْقُ • وَأَرْبَعُ مَدَائِنَ مِنْ مَدَائِنِ النَّارِ فِي

الدُّنْيَا رُومِيَّةٌ وَقُطْنُ طِينَةٌ وَأَنْطَاكِيَّةٌ وَصَنْعَاءُ

أَخْبَرَ نَاثِمًا **قَالَ** أَخْبِرْنِي بِنَبِيِّ قَالَ نَاثِمٌ

قَدَح

الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ مُهَاجِرٍ الْمُقَدِّسِيُّ قَالَ نَاثِمٌ

بْنُ النُّعْمَانِ السَّفَرِيُّ الرَّمْلِيُّ نَاثِمَانُ بْنُ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ قَالَ نَاثِمٌ الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَوْقَرِيُّ قَالَ

حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ **قَالَ** نَاثِمٌ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَسُلَيْمَانُ

٢١
بْنُ سَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ مِنْ مَدَائِنِ الْجَنَّةِ فِي

الدُّنْيَا مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ وَدِمَشْقُ

وَأَرْبَعُ مَدَائِنَ مِنْ مَدَائِنِ النَّارِ الْفُسْطَاطُ بَيْتُهُ هـ

وَالطُّوَّانَةُ وَأَنْطَاكِيَّةُ الْمَحْشُوقَةُ وَصَنَعًا قَالُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ هُوَ بِصَنَعَاءَ الْيَمَنِ إِنَّمَا هُوَ صَنَعَاءُ

بَارِضِ الرُّومِ ذَكَرَ مُصَلَّى الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَدَائِنِ

دِمَشْقُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

لِلْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا أَبُو

إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَقْرِي

نَا ابْنِي عَزَائِنَهُ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ تَقَدَّمَ

إِلَى الْقَوَّامِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَقَالَ ابْنِي إِبْرَاهِيمُ

أَصَلَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا تُشْرِكُوهُ أَحَدًا ثُمَّ إِنَّهُ

أَتَى الْبَابَ السَّاعَاتِ فَإِذَا رَجُلٌ فِيمَا بَيْنَ بَابِ

٢٢
السَّاعَاتِ وَبَابُ الْخَضَاءِ الَّذِي عَلَى الْمَنُصُورَةِ فَإِنَّمَا

يُصَلِّي وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى بَابِ الْخَضَاءِ مِنْهُ إِلَى بَابِ

السَّاعَاتِ فَقَالَ لِلْقَوَّامِ أَلَمْ أَمُرْكُمْ بِالْإِشْرَافِ

أَحَدًا يَصَلِّي اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْخَضَرُ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ كُلَّ لَيْلَةٍ

ذِكْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ رَأْسُ نَجْمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَخْبَرَنَا نَائِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُّشِيُّ

نَا ابْنِي **قَالَ** نَا الْقِسْمُ بْنُ عُثْمَانَ نَا الْوَلِيدُ قَالَ

سَأَلْتُ الْأَوْزَاعِيَّ فُلْتُ يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ بَلْعُكَ رَأْسُ

يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ بَلَعْنَا أَنَّهُ فِي الْعَمُودِ الرَّابِعِ

الْمُسْفَطِ • وَخَبَرَ نَا ثَمَامُ نَا أَحْمَدُ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى نَا الْقِسْمُ بْنُ عُثْمَانَ **قَالَ** سَمِعْتُ

الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَيْنَ بَلْعُكَ

رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلَعْنِي أَنَّهُ

٢٢
ثُمَّ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعَمُودِ الْمُسْفُطِ الرَّابِعِ مِنَ الرُّبُوعِ

الْشَّرْقِيِّ • وَخَبَرَ بَانِمَامَ نَا أَحْمَدُ نَا أَبُو شَيْبٍ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُعَلَّى نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى قَالَ وَاجْتَمَعَ

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ

قَالَ حَضَرْتُ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَقَدْ أُخْرِجَ

مِنَ الْبِلَاطَةِ الْبَقْلِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي عِنْدَ عَمُودِ مَجْلِسِ

بُحَيْلَةَ مَوْضِعَ تَحْتَ عَمُودِ السَّكَاكِ وَاجْتَمَعَ

تَمَامُ نَا أَبُوبَكْرٍ الْبَرَامِي نَا أَبُو شَيْبٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ

هَرُونَ نَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ نَا أَبُو مِسْهَرٍ نَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ **قَالَ**

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ لَمَّا دَخَلْتُ نَحْتَ

نَصْرَةَ مَشَوْ وَصَعِدَ الدَّرَجَ حَتَّى دَخَلَ الْكَنِيسَةَ

الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ الْمَسْجِدُ الْجَامِعُ رَأَى دَمَ يَحْيَى بْنِ

زَكَرِيَّا يَفُورُ وَيَغْلِي **قَالَ** فَثَلَّ عَلَيْهِ خَمْسَةٌ

٢٤
وَسَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى سَكَنَ الدَّمُ **قَالَ** أَبُو مَسْهَرٍ

إِنَّ رَأْسَ نَجِي بْنِ زُرْكَ يَأْتِي تَحْتَ الْعَمُودِ الْمُسْفَطِ

فِي شَرْقِ الْمَسْجِدِ يُعْرَفُ بِعَمُودِ الشَّكَايَةِ

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْإِمَامُ

نَائِبُ جَيْبِ نَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ نَا مَهْدِي بْنُ

جَعْفَرِ نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ **قَالَ** نَا زَيْدُ بْنُ

وَاقِدٍ قَالَ رَأَيْتُ رَأْسَ نَجِي بْنِ زُرْكَ يَأْتِي

أَرَادُوا بِنَاءَ مَسْجِدٍ دِمَشْقَ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ رُكْنٍ

مِنْ أَرْكَانِ الْقُبَّةِ وَكَانَتْ الْبَشَرَةُ وَالشَّعْرَةُ عَلَى

رَأْسِهِ لَمْ تَنْغَيِّرْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْوَهَّابِ

بْنُ جَعْفَرٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبَّعِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ

يُوسُفَ نَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَسَّالِيُّ نَا أَبِي عَرُ

أَيْبِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ **قَالَ** وَكَلَنِي الْوَلِيدُ عَلَى

الْعُمَّالِ فِي بِنَاءِ جَامِعِ دِمَشْقَ فَوَجَدْنَا فِيهِ مَغَارَةَ

٢٥
فَعَرَفْنَا الْوَلِيدَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَافِيَ وَبَرُّ

يَدَيْهِ الشَّعْ فَنَزَلَ فَإِذَا هِيَ كَنِيْسَةٌ لَطِيْفَةٌ ثَلَاثَةٌ

أَذْرَعٍ فِي ثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ وَإِذَا فِيهَا صُنْدُوقٌ فَفُتِحَ

الصُّنْدُوقُ فَإِذَا فِيهِ سَفْطٌ وَفِي السَّفْطِ رَأْسُ

يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ هَذَا رَأْسُ يَحْيَى

بُنْ زَكَرِيَّا فَأَمَرَ بِهِ الْوَلِيدُ فَرُدَّ إِلَى الْمَكَانِ

وَقَالَ اجْعَلُوا الْعُمُودَ الَّتِي فَوْقَهُ مُغِيرًا مِنَ الْأَعْمَدَةِ

فَجُعِلَ عَلَيْهِ عَمُودٌ مَسْفُوطُ الرَّأْسِ ذَكَرَ أَنَّ الْحَايِطَ

الْقَبْلِيَّ مِنَ الْحَايِطِ بَنَاءُ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جَبْرِ

قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى نَا أَبُو تَفِيٍّ الْجَمْعِيُّ نَا الْوَلِيدُ

بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ لَمَّا أَمَرَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

بِبَنَاءِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

هُوَ الْقَيِّمُ عَلَيْهِ مَعَ الصَّنَاعِ فَوَجَدُوا فِي حَايِطِ

٢٦
الْمَسْجِدِ الْقِبْلَىٰ لَوْحًا مِنْ حَجَرٍ فِيهِ كِتَابُ نَفْسٍ فَأَتَوْا

بِهِ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الرَّومِ فَلَمْ

يَسْتَخْرِجُوهُ ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى الْعَبْرَانِيِّينَ فَلَمْ يَسْتَخْرِجُوهُ

ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى مَنْ كَانَ يَدِمَشْقَ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَسْبَاقِ

فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَسْتَخْرِجَهُ فَدَلَّوْهُ عَلَى وَهْبِ

بَنِي مُنَبِّهٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَخْبَرُوهُ بِمَوْضِعِ

ذَلِكَ الْحَجَرِ الَّذِي وَجَدُوهُ فِي ذَلِكَ الْكَأْبِطِ وَيُقَالُ

إِنَّ ذَلِكَ الْخَائِطَ مِنْ بِنَاءِ هُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَفِيهِ قَبْرُهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَهَبَ حَرَّ رَأْسِهِ

ثُمَّ قَرَأَ فَإِذَا هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ابْنُ آدَمَ

لَوْ رَأَيْتَ يَسِيرَ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ لَنَهَدْتَنِي فِي

طَوِيلٍ مَا نَرَجُو مِنْ أَمَلِكَ وَإِنَّمَا نَلْقَا نَدَمَكَ لَوْ قَدْ

زَلَّتْ بِكَ قَدَمُكَ وَأَسْلَمَكَ أَهْلُكَ وَحَشَمَكَ

وَأَنْصَرَفَ عَنْكَ الْجَيْبُ وَوَدَّعَكَ الْفَرِيبُ ثُمَّ صُرْتَ

٢٧
تُدْعَا فَلَا تُجِيبُ • فَلَا أَنْتَ إِلَى أَهْلِكَ عَائِدٌ وَلَا فِي

عَمَلِكَ زَائِدٌ • فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ يَوْمِ الْفِتْمَةِ وَقَبْلَ

الْحُسْرِ وَالنَّدَامَةِ • وَقَبْلَ أَنْ يُحْلَلَ بِكَ أَجْلُكَ

وَيُنْزَعَ عَنْكَ الْمَوْتُ رُوحَكَ مِنْ بَدَنِكَ • فَلَا

يَنْفَعُكَ مَا جَمَعْتَهُ • وَلَا وَلَدٌ وَلَدَتَهُ وَلَا أَخٌ أَخَذَتْهُ

ثُمَّ تُصِيرُ إِلَى رِزْقِ الْمَتَوَيِّ وَبُجَاوَرَةِ الْمَوْتِ فَاعْتِمِدْ

لِلْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْقُوَّةِ قَبْلَ الضَّعْفِ وَالصِّحَّةِ

قَبْلَ السَّعَةِ وَقَبْلَ أَنْ تُؤْخَذَ بِالْكَفِّ وَجَاكَ

بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعَمَلِ وَكُنْتُ فِي زَمَانِ سُلَيْمَانَ بْنِ

دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذِكْرُ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ جَاهِ

دِمَشْقٍ أَخْبَرَنَا ثَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو يَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ

وَح

اللَّهِ الْبَرَامِيُّ نَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

إِسْمَاعِيلَ نَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ صُبْحٍ نَاهِرُونَ

بْنُ مُحَمَّدٍ نَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ قَنَادَةَ فِي قَوْلِهِ

2A

قَالَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَطُورُ سَيْنِينَ قَالَ جَيْشُ

كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ

مَكَّة • وَبِهِ نَا أَحْمَدُ نَا أَحْمَدُ نَا أَنَسُ نَا جَبِي

المودن **قَالَ** نَا أَبُوزِيَادٍ الشَّعْبَانِي فَلَا كُنَّا

بِمَكَّةَ فَإِذَا رَجُلٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَإِذَا هُوَ سَفِيَّا

التَّوْرَىٰ فَنَالَهُ رَجُلٌ يَّابِلَ عِبْدِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي

الصَّلَاةُ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ **قَالَ** بِمِائَةِ أَلْفٍ

صَلَاةٍ **قَالَ** فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ **قَالَ** بِتَحْمِيزِ أَلْفِ صَلَاةٍ **قَالَ** فِي بَيْتِ

الْمَقْدِسِ **قَالَ** بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ **قَالَ** فِي

مَسْجِدِ دِمَشْقَ **قَالَ** بِثَلَاثِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ • وَبِهِ

ق

نَا أَحْمَدُ بْنُ أَنَسٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُعَاذٍ نَا أَبُو

مِسْهَرُ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مِسْهَرٍ • نَا الْمُنْذِرُ بْنُ شَافِعٍ

٢٩
مَوْلَى أُمِّ عَمْرٍو ابْنَتِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ تَقْدَسَ مَا هُوَ أَنَّ

وَإِثْلَهُ بَنَى الْأَسْفَعِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَ جَيْرُونَ فَلَقَى

كَعْبَ الْأَجْبَارِ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ لَهُ وَإِثْلَهُ

أُرِيدُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ قَالَ تَعَالِ حَتَّى أُرِيكَ مَوْضِعًا

فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَدَّصَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ

قَالَ فَذَهَبَ فَأَرَاهُمَا بَيْنَ الْبَابِ الْأَصْغَرِ الَّذِي

يَخْرُجُ مِنْهُ الْوَالِي إِلَى الْجَنَّةِ يَعْنِي الْقَنْطَرَةَ الْغَنِيَّةَ

قَالَ مَنْ صَلَّى فِيمَا بَيْنَ هَاتَيْنِ فَكَأَنَّمَا صَلَّى فِي بَيْتِ

الْمَدِينِ **قَالَ** وَائْتَلَهُ أَنَّهُ لِمَجْلِسِي وَمَجْلِسِ قَوْمِي

قَالَ هُوَ ذَاكَ • وَأَخْبَرَ نَائِمًا نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ

بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَامِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ بْنِ

فَيَّاضِ الْقُرَشِيِّ نَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ نَا عَبْدُ الْخَالِقِ

بْنُ زُرَيْدٍ بَنْزٍ وَقَدْ عَزَّ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ

قَالَ قَالَ كُتِبَ الْأَخْبَارُ لِبُنَائِي فِي دِمَشْقٍ مَسْجِدٌ

يَبْقَى بَعْدَ خَرَابِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ عَامًا أَخْبَرَ نَا ق

تَمَامُ نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا أَبُو شَيْبَةَ مُحَمَّدٌ

بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُعَلَّى نَا مُحَمَّدُ بْنُ هَرُونَ نَا عَبَّاسُ بْنُ

الْوَلِيدِ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ نَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ نَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ عَنْ

عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ

أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْجَبَلِ قَارِئُونَ أَنْ هَبْ

ظِلَّكَ وَبَرَكَتِكَ لَجِبِلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ

فَفَعَلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ فَإِنِّي سَأُبْنِي

إِلَى فِي حَضْنِكَ بِمَثَافَاتٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ

الْوَلِيدُ فِي حَضْنِكَ أَيْ فِي وَسْطِكَ وَهُوَ هَذَا

الْمَسْجِدُ يَعْنِي مَسْجِدَ دِمَشْقٍ أَعْبَدُ فِيهِ بَعْدَ خَرَابِ

الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَا تَذْهَبُ إِلَّا يَوْمَ وَاللَّيْلِ إِلَى

حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْكَ ظِلَّكَ وَبَرَكَتَكَ **قَالَ** فَهُوَ عِنْدَ

اللَّهِ بِمَنْ لَكَ الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ الْمُنْضَرِّجُ **أَخْبَرَنَا** **ق**

أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ جَعْفَرٍ نَابِرُ فَضَالَةَ

نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُعَاذٍ نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَا الْحَسَنُ

بْنُ يَحْيَى الْحُسَيْنِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

لَيْلَةَ أُسْرِيَ نَبِيٌّ صَلَّى فِي مَوْضِعٍ مَسْجِدٍ مَشْقُوقٍ **ق**

أَخْبَرَنَا نَاصِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ جِطَانُ مَسْجِدِ

دِمَشْقَ الْأَرْبَعَةُ مِنْ بَنَاءِ هُودٍ وَمَا كَانَ مِنْ

الْفُسَيْفِسَاءِ فَهُوَ مِنْ بَنَاءِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَخْبَرَنَا نَتَائِمُ أَنَا أَحْمَدُ أَنَا أَبِي أَنَا الْفَيْسَمُ بْنُ عُثْمَانَ

نَابُنِي السَّائِبِ عَزَّابِيهِ قَالَ أَرَادَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ

الْعَزِيزِ أَنْ يَمْحُوَ الذَّهَبَ الَّذِي فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَقِيلَ

لَهُ إِذَا أُجْرِدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَمَنٌ فَزَكَّهُ أَخْبَرَنَا

تَمَامُ نَا أَحْمَدُ نَا أَبُو اسْحَقَ أَبُو إِهْيَمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَقْرِي مَوْلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ **قَالَ**

حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ مَوْلَى

الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنََّّهُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْوَلِيدِ

بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَرَأَاهُ مَغْمُومًا **فَقَالَ**

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا سَبِيلُكَ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ إِنَّهُ

عَاوَدَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا سَبِيلُكَ فَقَالَ

يَا مَغِيرَةَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ كَثُرُوا وَقَدْ ضَاقَ بِهِمُ الْمَسْجِدُ

وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّصَارَى أَصْحَابَ هَذِهِ

الْكَنِيسَةِ لِيَدْخُلُوهَا فِي الْمَسْجِدِ فَنَأْبُوا عَلَيْهَا وَقَدْ

أَقْطَعْتُهُمْ قَطَائِعَ كَثِيرَةً وَبَذَلْتُ مَالًا فَاثْنَعُوا

عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ الْمَغِيرَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَغْنَمَ قَدْ

دَخَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ بَابِ الشَّرْقِ فِي السَّيْفِ

وَبَابُ الْجَايَةِ دَخَلَ مِنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ

فِي الْأَمَانِ فَمَا سَحَّمَ إِلَى أَيِّ مَوْضِعٍ بَلَغَ بِالسَّيْفِ

فَإِنْ يَكُ لَنَا فِيهِ حَقٌّ أَخَذْنَاهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ

حَقٌّ دَارَيْنَاهُمْ حَتَّى نَأْخُذَ بَأَقْيَ الْكَيْسَةِ فَدَخِلْنَا

فِي الْمَسْجِدِ **فَقَالَ** لَهُ فَرَجَّتْ عَنِّي فَقَوْلَ أَنْتَ هَذَا

فَقَوْلَاهُ فَبَلَغَتْ الْمَسْحَةُ إِلَى سُوقِ الرِّجَالِ حَتَّى حَاذَا

مِنَ الْفَنْطَةِ الْكَبِيرَةِ بِأَرْبَعَةِ أذْرُعٍ وَكَثُرَ بِالذَّرَاعِ

الْقَائِمِي فَأَبَا فِي الْكَنِيسَةِ قَدْ دَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ

فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا حَقٌّ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ

لَنَا مَا يُصَلِّي الْمُسْلِمِينَ فِي غَضَبٍ وَلَا ظِلْمٍ نَحْنُ نَأْخُذُ

حَقَّنَا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

أَقَطَعْنَا أَرْبَعَ كَنَائِسَ وَبَدَلْتُ لَنَا مِنَ الْمَالِ كَذًا

وَكَذًا فَإِنْ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُنْقِضَ

بِهِ عَلَيْنَا فَا فَعَلْ فَا مُنَعَ عَلَيْهِمْ حَتَّى سَأَلُوهُ وَطَلَبُوا

إِلَيْهِ **قَالَ** فَأَعْطَاهُمْ كَنِيسَةً حَمِيدَةً ذُرَّةً وَكَنِيسَةً

أُخْرَى حَيْثُ سُوقُ الْجُبْنِ وَكَنِيسَةً مَرْيَمَ وَكَنِيسَةً

الْمُصَلِّيةَ **قَالَ** ثُمَّ إِنَّ الْوَلِيدَ بَعَثَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

حَتَّى أَجْمَعُوا لِهَدمِ الْكَنِيسَةِ فَأَجْمَعَ النَّصَارَى

فَقَالَ لِلْوَلِيدِ بَعْضُ الْأَقْبَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى كَيْفِهِ

وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ خَنَّ سَفَرُ جَلِيٍّ وَقَدْ شَدَّ بَرْقَةٌ فَبَاهُ

فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ مَا أَضَعَفَ فِي رَأْسِ الشَّاهِدِ

وَإِنَّهُ صَعِدَ فَأَوَّلُ مَنْ صَعِدَ وَوَضَعَ فَاسَهُ فِي هَذِمِ

الْكَنِيسَةِ الْوَلِيدُ وَتَسَامَعَ النَّاسُ فِي هَذِمِ الْكَنِيسَةِ

وَكَبُرَ النَّاسُ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ وَزَادَهَا فِي الْمَسْجِدِ

قَالَ أَبُو اسْحَوٍّ وَمَاتَ أَبِي فِي سَنَةِ ثَلَاثِ

وَأَرْبَعِينَ وَلَهُ إِخْدَى وَتَسْعِينَ فَهَذَا مَا كَانَ

مِنْ خَبَرِ الْمَسْجِدِ وَخَبَرِ هَذِمِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ

٤٥
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَا أَبُو قَدَحٍ

الْفَرَجِ عِمْرَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَفَّافُ أَنَا أَبُو الْفَضْلِ

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ السُّلَمِيُّ بِدِمَشْقٍ أَنَا أَبُو

حَارِثَةَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ الْغَسَّالِيُّ

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ **قَالَ** لَمَّا قَدِمَ الْمَهْدِيُّ

الشَّامَ بِرُيْدِبَيْتِ الْمَقْدِسِ دَخَلَ مَسْجِدَ دِمَشْقٍ

وَمَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ كَاتِبُهُ **فَقَالَ**

لَهُ يَا أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ سَبَقْتَنَا بَنُو أُمِّيَّةَ بِثَلَاثٍ قَالَ

وَمَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ — بِهَذَا الْبَيْتِ

يَعْنِي مَسْجِدَ دِمَشْقَ وَلَا أَعْلَمُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِثْلَهُ

وَنُبِّلَ الْمَوَالِي فَإِنَّ لَهُمْ مَوَالِي لَيْسَ لَنَا مِثْلُهُمْ

وَبِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَكُونُ فِينَا وَآلُ اللَّهِ

مِثْلَهُ أَبَدًا ثُمَّ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَدَخَلَ الصَّخْرَةَ

فَقَالَ — يَا أَبَا عُبَيْدٍ اللَّهُ وَهَذِهِ رَابِعَةٌ وَبِهِ ق

قَالَ نَا أَبُو حَارِثَةَ **قَالَ** دَخَلَ الْمَأْمُونُ

دِمَشْقَ وَمَعَهُ الْمُعْتَصِمُ وَيَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَقَالَ

لَهُمَا مَا أَعْجَبَ مَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ

ذَهَبُهُ وَبَقَاؤُهُ فَإِنَّا نَهَيَّئُهُ فِي قُصُورِنَا فَلَا يَمُضِي

بِهَا الْعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَنْغَيَّرَ **قَالَ** مَا ذَاكَ

أَعْجَبَنِي مِنْهُ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ تَأْلِيفُ رُخَامِهِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ فِيهِ عَقْدًا مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَالَ

مَا ذَاكَ أَعْجَبَنِي فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي أَعْجَبَكَ مِنْهُ يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **قَالَ** بِنَايَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ

مُنْقَدِمٍ • أَخْبَرَنَا عَلَى بْنُ أَعْمَرَانَ نَا أَحْمَدُ نَا مُحَمَّدُ

ق

بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ نَا أَبُو الْفَضْلِ اسْحَاقُ

بْنُ إِبْرَاهِيمَ • نَا مَعْوِيَةُ بْنُ سَيْحَةَ نَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ

عَنْ سَنَانِ بْنِ قَبِيصٍ **قَالَ** سَمِعْتُ خَالَدَ بْنَ

مَعْدَانَ **قَالَ** يَهْزِمُ السُّفْيَانِيَّ الْجَمَاعَةَ مَرَّتَيْنِ

ثُمَّ يَهْلِكُ • وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَخْرُجُ الْمُهْدِيُّ

حَتَّى يَخْشِفَ بِقَرْيَةٍ بِالْفُوطَةِ تُسَمَّى حَرَسْتًا ه

مَا وَرَدَ أَنَّ دِمَشْقَ أَكْثَرُ الْمَدِينِ أَبَدًا لَا وَرَهَادًا ق د ح

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ الْإِمَامُ

نَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاهِزِيُّ نَا مُحَمَّدُ

بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ نَا أَبِي نَاصِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ نَاهِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقِيُّ نَا الْوَلِيدُ

بْنُ مُسْلِمٍ نَابِزُ جَابِرٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ

الْأَسْفَعِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَتَكُونُ دِمَشْقُ أَكْثَرُ الْمَدِينِ أَبَدًا وَأَكْثَرُهُمْ

زُهَادًا وَأَكْثَرُهَا مَسَاجِدَ وَهِيَ لِأَهْلِهَا مَعْقِلٌ

وَأَكْثَرُ الْمَدِينِ أَهْلًا وَأَكْثَرُ مَا لَا وَرَجَاءَ

أَخْبَرَنَا تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ نَا مُحَمَّدٌ نَا هِشَامُ بْنُ خَسَالِدٍ نَا الْوَلِيدُ

٤٨
ثَابِتُ جَابِرٍ عَنْ نَزَّاعٍ عَنْ وَائِلَةَ قَالَتْ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَكُونُ دِمَشْقُ

فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَكْثَرُ الْمَدِينِ أَهْلًا وَهِيَ لِأَهْلِهَا

مَعْقِلًا وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا أَكْثَرُ مَسَاجِدَ

وَأَكْثَرُ زُهَادًا وَأَكْثَرُ مَالًا وَأَكْثَرُ

رِجَالًا وَأَقْلَبُ كُفَارًا لِأَوَّلِ مِصْرٍ أَكْثَرُ

الْمَدِينِ فَرَاعِنَةً وَأَكْثَرُ كُفُورًا وَأَكْثَرُ ظُلْمًا

وَأَكْثُهُ زَنَا وَأَكْثُهُ فُجُورًا وَسُحْرًا وَشَرًّا فَإِذَا

عُمِّرَتْ أَكْثَا فُهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَلِيفَةَ ذُو

الْبَيِّنَاتِ وَالْأَعْوَدِ الشَّيْطَانِ وَالْآخِرِ مِنَ الْغَضَبَانِ

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَهَا مِنْ يُبَاعِعِهِ وَأَشْيَاعِهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا

وَمَنْ يُحَازِي إِلَّا الْكَفُورُ فَإِذَا قُتِلَ ذَلِكَ

الْخَلِيفَةُ بِالْعِرَاقِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْقَتَا

٤٩
أَسْوَدُ الشَّعْرِ كَتُّ اللَّحْيَةِ بَرَّاقُ الشَّيْءِ يَأْفُو يُلْأَمُّ

الْعِرَاقُ مِنْ أَشْبَاعِهِ الْمُرَّاقُ ثُمَّ يُخْرِجُ الْمَهْدَى مِنْهَا

أَهْلُ الْبَيْتِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ حُورًا وَذَكَ

بِاقِي الْحَدِيثِ • أَخْبَرَ نَائِمًا مَرْنَانًا أَبُو الْخَلِيلِ

الْعَبَّاسُ بْنُ الْخَلِيلِ نَاكَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ نَابِقِيَّةُ عَنْ

الْوَلِيدِ بْنِ كَامِلٍ الْجَلِّيِّ سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ فَضَالَةَ

يَقُولُ إِنْ الْأَبْدَالَ بِالشَّامِ فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ

رَجُلًا وَفِي مَشَقِّ ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا وَبِإِسَانِ أَثْنَانِ

وَأَخْبَرَ نَا تَمَامُ نَا ابْنِي أَخْبَرَ فِي أَسْلَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا مُحَمَّدُ

بْنُ هَارُونَ بْنُ بَكَّارٍ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ يَحْيَى الْحُشَنِيَّ يَقُولُ

بِدِ مَشَقِّ مِنَ الْأَبْدَالِ سَبْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا وَبِإِسَانِ

أَرْبَعَةَ الْبَنَاءِ بِدِ مَشَقِّ أَخْبَرَ نَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنُ عُمَرَ الْإِمَامُ نَا أَبُو الْمَيْمُونِ بْنُ رَاشِدٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ

٥٠
مَعْلَى نَاعِمَرَانُ بْنُ زَيْدٍ نَاسِلِمَانُ بْنُ عُثْبَةَ عَنْ

يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ

كُلُّ بِنَاءٍ بَيْنَهُ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا حَاسِبٌ بِهِ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ إِلَّا بِنَاءً فِي دِمَشْقَ • وَأَخْبَرَ نَاعِمَرَانُ بْنُ الْحَزَمِ

نَاحِلِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ وَلَدِ بَجِي بْنِ حَمْرَةَ الْحَضْرَمِيِّ • نَا

جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْرَةَ الْحَضْرَمِيِّ • نَا

أَبِي عَنْ أَبِيهِ نَا يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ بَنِي شَهَابٍ عَنْ رَسِيْعَةَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ **قَالَ** - مَنْزِلٌ فِي دِمَشْقَ

خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ مَنْازِلٍ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَرْضِ حِمَاصَ

وَمَنْزِلٌ دَاخِلٌ دِمَشْقَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ مَنْازِلٍ فِي

الْفَرَادِيسِ وَإِيَّاكَ وَرِيَاضَهَا فَإِنَّ فِي سُكْنَاهَا

الْهَلَاقُ • أَخْبَرَنَا ثَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ

بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَامِيُّ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ

إِسْحَاقَ الْمَرْافِقِيِّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهَبٍ نَا

٥١
سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُسَهَيْنِيِّ

عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ **أَوَّلُ حَائِطٍ وَضِعَ عَلَى**

وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ حَائِطُ حَرَّانَ وَدِمَشْقَ

ثُمَّ بَابِلَ ذَكَرَ مَنْ قَبِرَ بِدِمَشْقَ أَخْبَرَنَا نَائِمًا مِنْ مُحَمَّدٍ

نَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَذْرَعِيُّ نَا

مُحَمَّدٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ يَعْنَى بْنِ مُسْلِمٍ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ

بَطْرُسُوسَ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ عَشْرَةً وَبِالْمَصِيصَةِ

خَمْسَةً وَهِيَ الَّتِي تَغْرُوهَا الرُّومُ فِي أَجْرِ الزَّمَانِ

فَيَمْرُونَ فَيَقُولُونَ إِذَا رَجَعْنَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ

أَخَذْنَا هَؤُلَاءِ أَخَذًا فَيَرْجِعُونَ وَقَدْ عُلِفَتْ بَيْنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَتْ كَعْبُ وَبِالشُّغُورِ وَبِسَوَاحِلِ

الشَّامِ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ أَلْفَ قَبْرٍ وَبِأَنْطَاكِيَةِ قَبْرُ

حَبِيبِ النَّجَّارِ وَحِمَصَ ثَلَاثُونَ قَبْرًا وَبِدِمَشْقِ مِائَةُ قَبْرٍ

٥٢
وَبَيْلَادِ الْأُرْدُنِّ مِثْلُ ذَلِكَ وَفِلَسْطِينَ مِثْلُ ذَلِكَ

وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَلْفُ قَبْرٍ وَبِالْعِشْرَةِ قَبْرُ مُوسَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِمَشْقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنُ عُمَرَ بْنِ نَضِرٍ نَا أَبُو الْفَوَارِسِ الصَّابُوحِيُّ بِمِصْرَ

نَا النَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ زَادٍ رِيسَ الشَّافِعِيِّ

قَالَ تَوَفَّى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِدِمَشْقَ وَدُفِنَ بِهَا

وَرَوَى أَبُو بِلَالٍ مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَاتَ بِدِمَشْقَ وَدُفِنَ بِهَا • وَرَوَى أَنَّ ابْنَ الدَّرْدَاءِ

وَوَاتِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَفَضَالَهَ بْنَ عَجِيدٍ وَأَسَامَةَ بْنَ

زَيْدٍ وَحَفْصَةَ ابْنَتِ عُمَرَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَتَهُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ

مَاتُوا بِدِمَشْقَ وَدُفِنُوا بِهَا • أَخْبَرَنَا عَبْدُ

الرَّحْمَنِ قَالَ نَا أَبُو يَعْقُوبَ الْأَدْرَعِيُّ نَا شَيْخُ

بَيْنَ أَثَرِهِ قَالَ • نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

٥٢
عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ - بِالشَّامِ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِيَاءِ

الْفِي قَبْرِ وَسَبْعُمِائَةٍ قَبْرٍ وَقَبْرُ مُوسَى بِدِمَشْقٍ فَإِنَّ

دِمَشْقَ مَعْقِلُ النَّاسِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ الْمَلَاحِمِ

وَذَكَرَهُ • وَبِهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَسَاةٍ

قَالَ - مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى الْمَوْضِعَ الَّذِي قَالَ -

اللَّهُ عَنْ وَجَلٍّ وَأَوْيُنَا هُمَا إِلَى مَرْوَةِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ

فَلْيَأْتِ النَّيْرَبَ الْأَعْلَى بِدَمْشُقَيْنِ النَّهْرَيْنِ وَلِيَصْعَدَ

الْفَارَ فِي جَبَلِ قَاسِيُونَ فَيُصَلِّي فِيهِ فَإِنَّهُ بَيْتُ

عِيسَى وَآمِهِ وَهُوَ كَانَ مَغْفِلُهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَمَنْ

أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ الَّتِي فِيهَا مَرْيَمُ بِنْتُ

عِمْرَانَ وَالْحَوَارِيُّونَ فَلْيَأْتِ مَقْبَرَةَ الْفَرَادِيسِ وَمَنْ

أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَرَمَ فَلْيَأْتِ نَهْرًا فِي جَفْرِ

دَمْشُقٍ يُقَالُ لَهَا بَرْدَا **الْخَيْرِنَا** أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ

الوَهَّابُ بْنُ جَعْفَرٍ نَا الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّمِيزِيُّ

الْمُوْذَنْ • نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَسِيمِ الْهَاشِمِيُّ • نَا

أَبُو مُسْهَرٍ نَا خَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ صَبِيحٍ نَا جَبِبُ

الْأَوْصَالِيُّ وَعَمِيرُ رُبَيْعَةَ أَنْ كَعْبُ الْأَحْبَادِ

كَانَ يَقُولُ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ يُبْعَثُ

مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ شَهِيدٍ يَشْفَعُ كُلُّ إِنْسَانٍ فِي

سَبْعِينَ • أَخْبَرَنَا نَتَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا ابْنُ نَا أَحْمَدُ

بْنُ عُمَيْرٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ نَا أَبُو مُسْهَرٍ نَا

خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَبِيحٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَبِيبَ الْأَوْصَاءِ

وَعُمَيْرُ بْنُ رَسِيعَةَ الْأَوْزَاعِيِّ حَدَّثَانِ أَنْ كُنَّا

الْأَجْبَارِ كَانَ يَقُولُ فِي مَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ

يُبْعَثُ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ شَهِيدٍ يَشْفَعُونَ فِي

سَبْعِينَ سَبْعِينَ يَعْنِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي سَبْعِينَ

حَدِيثُ النَّبَوَةِ أَخْبَرَنَا تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

٥٥
فَاأَخَذَ نُونُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ دَحِيمٍ
نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَا الْوَلِيدُ نَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ حَسَّانٍ

بْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَءِيلَ حَضَرَهُ

الْمَوْتُ وَأَوْصَا بِالْمَلِكِ لِرَجُلٍ حَتَّى يُدْرِكَ ابْنُهُ

فَكَانُوا يَوْمَئِذٍ يَدْرِكُ ابْنُهُ فَيَمْلِكُ نَحْوَهُ

مَكَانَ أَبِيهِ **قَالَ** فَأَتَى عَلَيْهِ وَقَبَضَ قَالَ

فَجَزَعُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجُوا لَجْنَا زَيْنَهُ وَفِيهِمْ عِيسَى

بْنُ مَرْيَمَ قَدْ نَأْمُرُ امَّةً فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَنَا أَجِيتُ

لَكَ ابْنُكَ تُؤْمِنِينَ وَتَتَّبِعُونِي قَالَتْ نَعَمْ قَدْ عَا لََّ

عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلْتُ أَكْفَانَهُ نَحْلُ عَنْهُ حَتَّى اسْتَوِيَ

جَالِسًا فَنَالُوا مَهْدًا عَمِلُ ابْنُ السَّاجِدِ وَطَلَبُوا حَتَّى

أَنَّهُوَ إِلَى شَعْبِ النَّيْرِبِ وَأَعْتَصَمَ مِنْهُمْ بِقَلْعَةٍ عَلَى

صَخْرَةٍ مُتَعَالِيَةٍ فَأَتَاهُ ابْلِيسُ فَقَالَ جِئْتُكَ أَعْتَذِرُ

إِلَيْكَ مِنْ شَرِّهَا وَلَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُنَافِسْهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ

وَلَا شَيْءَ مِنَ الْأَرْضِ صَنَعُوا بِكَ مَا صَنَعُوا فَلَوْ الْفَيْتَ

نَفْسَكَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَقُلْنَا لَوْ رُوحُ الْقُدُّوسِ قَدْ هَبَ

بِكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَسْتَرْجِعُ مِنْهُمْ **فَقَالَ** عِيسَى يَا غَوِيُّ

الطَّوِيلُ الْغَوَايَةِ إِنِّي أَجِدُ فِيمَا عَلَّمَنِي رَبِّي أَنِّي لَا

أَجُوبُ رَبِّي حَتَّى أَعْلَمَ أَرَادَ مِنْ عَمَلِي أَمْ سَاخِطُ وَرَجُّهُ

اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ** فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ أَمْرًا غَلَامًا فَقَالَ

يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ كُنْتُمْ قُبُلًا تَكُونُ وَتَشْفُونَ

يَا لَكُمْ جَنَاحًا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَجَاءَ لَكُمْ أَرَدْتُمْ قَتْلَهُ قَالُوا

فَمَا تَأْمُرِينَ يَا فَالَتِ إِيَّتُوهُ فَأَمِنُوا بِهِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا

خَصْلَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنِكَ إِنْ أَنْتَ فَعَلْتَهَا أَمَّا بِكَ

وَأَبْعَدْنَاكَ فَالَتِ وَمَا هِيَ قَالُوا ابْجِي لَنَا عَزِيرًا

قَالَتْ دُلُّوْنِي عَلَى قَبْرِ فَنَزَلَتْ بِمَشْيٍ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَتْهُمُ

بِهِ إِلَى قَبْرِ وَقَالَتْ فَنَزَلَتْ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَدَعَا قَالَتْ

فَجَعَلَ قَبْرَهُ يَنْفَرُجُ عَنْهُ التُّرَابُ حَتَّى خَرَجَ وَقَدْ أَبْضَرَّ

نُصِفَ رَأْسُهُ وَلَجَبَّتْهُ وَهُوَ يَقُولُ هَذَا فَعَلْتُ يَا

ابْنَ مَرْثَمَ **فَقَالَ** مَا أَصْنَعُ بِكَ هَذَا فَعَلْتُ قَوْمِكَ

زَعَمُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي وَلَا يَتَّبِعُونِي حَتَّى أَجِيكَ

لَهُمْ وَهَذَا فِي هَذَا قَوْمِكَ يَسِيرُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يُعِظُهُمْ

وَيَأْمُرُهُمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَأَتْبَاعِهِ فَقَالَ لَهُ قَوْمُهُ

عَهْدُ نَاكَ وَأَنْتَ أَسْوَدُ الرِّأْسِ وَاللَّحْيَةُ فَمَا لِنُصِفَ

رَأْسِكَ قَدْ أَبْيَضَ **فَقَالَ** إِنِّي سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ ۝

فَطَنْتُ أَنَّهُادَعْوَةُ الدَّاعِيَةِ حَتَّى أَذْرَكَنِي مَلَكٌ

فَقَالَ إِنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ ابْنِ مَرْثَمَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ

مَا تَرَوْنَ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ بِجَلِّ قَائِمُونَ

وَالدُّعَاءُ فِيهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

عُمَرَ الْإِمَامُ نَا أَبُو يَعْقُوبَ الْأَذْرَعِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ

أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَا هِشَامُ بْنُ خَلْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ

مُسْلِمٍ عَنِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ

سَمِعْتُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَّأَلَهُ رَجُلٌ

عَنِ الْأَنْثَارَاتِ بِدَمْشَقٍ فَقَالَ **بِهَاجِلِ يُقَالُ**

لَهُ فَارِسيُونَ فِيهِ قَتْلُ بَنِي أَدَمَ أَخَاهُ وَفِي أَسْفَلِهِ

فِي الْغَرْبِ وَلِدَا بَنِي إِهِيمَ وَفِيهِ أَوَى اللَّهُ عِيسَى بْنُ

مَرْيَمَ وَأُمُّهُ مِنَ الْيَهُودِ وَمَا مِنْ عَجْدٍ أَلَى مَعْقِلِ رُوحِ

اللَّهِ فَأَغْتَسَلَ وَصَلَّى وَدَعَا لِمُيَرَّدِهِ اللَّهُ خَائِبًا فَقَالَ

رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُ لَنَا **فَالَ** هُوَ بِالْفُوطَةِ

مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ وَأَزِيدُكُمْ أَنَّهُ جَبَلُ كَلَمَةٍ

اللَّهُ وَفِيهِ وَلَدٌ لِي إِسْرَاهِيمَ فَمَنْ أَرَى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ

فَلَا يَبْغِي فِي الدُّعَاءِ **فَقَالَ** رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَكَا لِي بَنِي مِنْ زَوْجَتِيَاءَ مَعْقِلًا قَالَ نَعَمْ أَحْسَنَ

فِيهِ يَحْيَى مِنْ هَذَا رَجُلٌ مِنْ عَادٍ فِي الْغَارِ الَّذِي

تَحْتَ دَمِ بْنِ آدَمَ الْمَفْتُولِ وَفِيهِ أَحْسَنُ النَّاسِ النَّبِيُّ

مِنْ مَلَائِكَةِ قَوْمِهِ وَفِيهِ صَلَّى إِبْرَاهِيمُ وَلُوطُ وَمُوسَى

وَعِيسَى وَآيُوبَ وَلَا تَعْبُجْ وَامْنِ الدُّعَاءِ فِيهِ فَأَنَّ اللَّهَ

عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ وَنَحْنُ أَسْتَجِبُ لَكُمْ **فَالسَّالِمُ**

رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَبُّنَا يَسْمَعُ الدُّعَاءَ أَمْ كَيْفَ ذَلِكَ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي

فَأِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي

أَخْبَرَنَا تَمَامُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَارِثِ بْنُ

عُمَارَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي نَافِعُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ

نَافِعُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي جُرَيْجٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

زَوْيَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَّأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ

دِمَشْقَ فَقَالَ بِهَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ فَاثِيُونَ وَذَكَرَ

قَبِيلًا مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ • أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْحَافِظُ قَالَ نَا أَبُو يَعْقُوبَ الْأَدْرَعِيُّ نَافِعُ بْنُ

عَنْ هِشَامِ بْنِ خَلِيدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدٍ

عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَعْبٍ الْأُجْبَارِ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَّهُ

مَوْضِعُ الْحَاجَاتِ وَالْمَوَائِبِ مِنَ اللَّهِ عَنْ وَجَلٍ لَا

يَرُدُّ سَائِلًا فِيهِ قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ

لِي كَعْبٌ أُنَبِّئُنِي فَأُنَبِّئُهُ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى غَارٍ فِي

جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ فَاسِيُونَ فَصَلَّى فِيهِ وَصَلَّتْ مَعَهُ

فَسَمِعَتْهُ يَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَسْجِدٍ أَسْفَلَ

الْجَلِّ فَنَزَلَ وَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَسَمِعَتْهُ يَجْتَهِدُ فِي

الدُّعَاءِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا كَبُ الْإِجْسَادِ

وَجَدْتُ فِي الْوَجْهِ شَيْئًا بَرَّادًا مَرَّئِينَ يَقُولُ

الْفَرَادِيسُ جَنَّتِي وَإِلَيْهَا يَجْتَمِعُ أَهْلُ مَجَّتِي **أَخْبَرَنَا**

تَمَامُ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحَارِثِ بْنُ عُمَارَةَ

٦١
حَدَّثَنِي أَبِي نَحْنُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَاهِشَامُ عَنْ الْوَلِيدِ

عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْأَجْنَابِ

أَتَيْتُ فَاَتَّبَعْتُهُ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَقَالَ

لَهُ قَارِئُونَ فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَسَمِعْتُهُ يُجَاهِدُ

فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى مَوْضِعٍ قَتَلَ بَنُو أَدَمَ

أَخَاهُ فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَسَمِعْتُهُ يُجَاهِدُ فِي

الدُّعَاءِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى صَرْنَا إِلَى مَسْجِدٍ فِي أَشْفَلِ الْجَبَلِ

فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ فَسَمِعْتُهُ يُجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ سَأَلَ

حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا كَبُورُ الْأَجْنَادِ وَجَدْتُ فِي الْوُجَّاحِ

شَيْتَ بْنَ دَمْرَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ الْفَرَادِيسُ

جَنَّتِي وَإِلَيْهَا يَجْتَمِعُ أَهْلُ عَنَابِي فَقُلْتُ سَمِعْتُكَ تَدْعُو

بِجَهْدٍ فَمَا ذَاكَ **قَالَ** سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بَيْنَ

هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

٦٢
أَنْ يَرْزُقَنِي كَهَذَا وَلَدًا ذَكَرًا ثُمَّ لَفِيئَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ

فَسَأَلَهُ فَقَالَ قَدْ وَالَّهِ اسْتَجَابَ إِلَيَّ وَرَزَقَنِي

وَلَدًا ذَكَرًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ مَعْوِيَةَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ

وَكِسْوَةٍ وَكَبَتِ مَعْوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ يَسْأَلُهُ الصَّلَاحَ وَالْكَفَّ

عَنِ الْحَرْبِ فَأَصْطَلَحَا وَتَكَاثَرَا عَلَى ذَلِكَ مَا وَرَدَ

فِي غُوطَةِ دِمَشْقٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

بْنُ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ جَبِي

قَالَ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَشْعَثِ نَا أَبُو تَوْبَةَ نَا بَنُ مُهَاجِرٍ

عَنْ بَنٍ حُلَيْسٍ **قَالَ** أَشْرَفَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَى

الْفُوطَةِ فَقَالَ يَا غُوطَةُ إِنْ عَجَزَ الْغَنِيُّ أَنْ يَجْمَعَ

مِنْكَ كَثْرًا لَمْ يَعْجزِ الْمُسْكِينُ أَنْ يَشْبَعَ مِنْكَ خُبْرًا هـ

لِجَبَالِ الْمَقْدِسَةِ

أَخْبَرَ نَا تَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَذْلَمٍ

نَا ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيَّاشٍ نَا سُلَيْمَانَ

٦٢
بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ نَجِيِّ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَيْسَرَةَ

قَالَ أَرْبَعَةُ أَجَلٍ مُقَدَّسَةٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَنْ

وَجَلِّ طُورِ زَيْتَا وَطُورِ سَيْنَاءَ وَطُورِ ثِيَابِ وَطُورِ

تَيْمَنَانَا قَالَ فَطُورُ زَيْتَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَطُورُ

سَيْنَاءَ طُورُ مُوسَى وَطُورُ ثِيَابِ مَسْجِدِ مَشَقِّ وَطُورُ

تَيْمَنَانَا مَكَّةُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَكَّةِ أَخْبَرَنَا

تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ

نَاهِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَابِإِ بْنِ أَهِيْمُ بْنُ أَعِيْنٍ نَاطِلْحَةُ بْنُ

زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ الْمُخَارِقِ بْنِ مَيْسَرَةَ

الطَّائِي عَنْ عَمْرِو بْنِ خَيْرٍ الشَّعْبَانِي قَالَ كُنْتُ

مَعَ كَعْبِ الْأَجْدَارِ عَلَى جَبَلٍ دَيْرِ مَرَّانَ فَرَأَيْ لُحَّةً سَائِلَةً

فِي الْجَبَلِ فَقَالَ هَهُنَا قَتْلُ ابْنِ أَدَمَ أَخَاهُ هَذَا أَثَرُ

دَمِهِ جَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَمُصَلٍّ لِلْمُتَّقِينَ أَخْبَرَنَا

تَمَامُ أَنَا أَحْمَدُ نَابِإِ بْنِ أَهِيْمُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ

أَحْمَدُ بْنُ مَلَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ

يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَاجِرِ يَقُولُ

كَانَ خَارِجُ بَابِ السَّاعَاتِ صَخْرَةً يُوضَعُ عَلَيْهَا

الْفُرْيَانُ فَمَا يَقْبَلُ مِنْهُ جَاءَتْ نَارٌ فَأَحْرَقَتْهُ وَمَا

لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ بَقِي عَلَى حَالِهِ وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ

غَنِيمٍ وَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي مُقَرَّى وَكَانَ قَابِيلُ فِي قَيْنَةَ

وَكَانَ صَاحِبُ نَزْعٍ وَكَانَ آدَمُ فِي بَيْتِ إِبْنَاتِ

وَكَانَتْ حَوَاءُ فِي بَيْتٍ لَهَا قَالَتْ جَاءَ هَابِيلُ

بِكَبِشٍ سَمِينٍ مِنْ غَنَمِهِ فَعَمَلَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ فَأَخَذَتْهُ

النَّارُ قَالَتْ وَجَاءَ قَابِيلُ يُقَمِّحُ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُ عَلَى

الصَّخْرَةِ فَبَقِيَ عَلَى حَالِهِ فَحَسَدَهُ قَالَتْ وَتَبِعَهُ فِي

هَذَا الْجَبَلِ قَالَتْ فَأَرَادَ قَتْلَهُ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ

يَقْتُلُهُ قَالَتْ جَاءَ إِبْلِيسُ فَأَخَذَ حَجْرًا فَضَرَبَ بِهِ

رَأْسَ نَفْسِهِ قَالَتْ فَأَخَذَ حَجْرًا فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ أَخِيهِ

فَقَتَلَهُ **قَالَ** فَصَاحَتْ حَوَافِقُهَا أَدْمَرُ عَلَيْكَ

وَعَلَى بَنَاتِكَ لَا عَلَى وَلَا عَلَى بَنِي • وَبِهِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ

قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الْهَرَوِيَّ يَقُولُ

سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ

سَمِعْتُ أَبَا مَسْهَرٍ عَنْ خَبَرِ مَغَارَةَ الدَّمِ **فَقَالَ**

مَغَارَةُ الدَّمِ مَوْضِعُ الْحَوَائِجِ يُعْنَى بِذَلِكَ الدُّعَاءُ

وَالصَّلَاةُ • أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ

أَنَا يَعْقُوبُ الْأَدْرَعِيُّ نَائِبُ يَدُ عَبْدِ الصَّمَدِ

وَأَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى وَسَلْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ حَذَلَمَ وَأَحْمَدُ

بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ هَرُوزٍ وَأَحْمَدُ

بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ مَشَايِخِنَا

يَقُولُونَ سَمِعْنَا هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ وَهِشَامَ بْنَ خَلْدٍ

وَسُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَوَّارِ

وَالْقَسِيمَ بْنَ عُثْمَانَ الْجُرْعِيَّ وَعَبَّاسَ بْنَ عُثْمَانَ وَمَحْمُودَ

بِرْخَلِدٍ يَقُولُونَ سَمِعْنَا الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ

سَمِعْتُ بَنِي عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ أَهْلُ دِمَشْقٍ إِذَا اخْتَبَسَ

الْفُطْرُ أَوْ غَلَا سِعْرُهُمْ أَوْ جَارَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَوْ

كَانَتْ لِأَحَدِهِمْ حَاجَةٌ صَعِدُوا مَوْضِعَ دِرْأَبْنِ أَدَمَ

الْمَقْتُولِ فَيَسْأَلُونَ اللَّهَ عَنْ وَجَلٍ فَيُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا

قَالَ هِشَامٌ وَلَقَدْ صَعِدْتُ مَعَ أَبِي وَجَمَاعَةٍ

مِنْ أَهْلِ دِمَشْقٍ نَسَّالُ اللَّهِ سَفِيًّا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا

مَطَرًا غَيْرَ رَاغِبٍ أَقْمَنَّا فِي الْغَارِ الَّذِي تَحْتَ الدِّمِّ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ دَعَوْنَا أَنْ يَرْفَعَ عَنَّا وَقَدْ رَوَيْتِ الْأَرْضُ

قَالَ هِشَامُ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ

سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ صَعِدْنَا فِي خِلَافَةِ

هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى مَوْضِعٍ دَمَ ابْنُ أَدْمَرَ نَسَلَ اللَّهُ

سَقِيًّا فَأَتَانَا فَأَقْمَنَّا فِي الْمَغَارَةِ سِتَّةَ أَيَّامٍ قَالَ

الْوَلِيدُ قَالَ سَعِيدٌ وَهَذَا حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ عَنْ نَفْسِهِ

٦٧
أَنَّهُ صَعِدَ مَعَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مَوْضِعٍ دَر

أَبْنِ آدَمَ نَسَّأَلُ اللَّهَ يَسْقِينَا فَأَسْقَاهُمْ **قَالَ** مَكْحُولٌ

وَسَمِعْتُ مِنْ ذِكْرِ أَنَّ مَعْوِيَةَ خَرَجَ بِالْمُسْلِمِينَ

إِلَى مَوْضِعٍ أَلَدِمَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَهُمْ فَلَمْ يَرْحُوا

حَتَّى جَرَبَتْ الْأَوْدِيَةُ **قَالَ** مَكْحُولٌ وَسَمِعْتُ

كَبُ الْأَجْبَارِ يَذْكُرُ أَنَّهُ مَوْضِعُ الْحَاجَّاتِ وَالْمَوَاهِبِ

مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ كَعْبٍ

أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَلْيَاسُ أَخْبَأَ مِنْ مَلِكٍ قَوْمَهُ فِي الْغَارِ

الَّذِي تَحْتَ الدِّمْرِ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى أَهْلَكَ اللَّهُ الْمَلِكَ

وَوَلِيَهُمْ غَيْرُهُ فَأَتَاهُ أَلْيَاسُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ

فَاسْلَمَ وَأَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ خَلْقٌ عَظِيمٌ غَيْرُ عَشْرِ أَلْفٍ

مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ فَفَتَلَهُمْ عَنْ أَجْرِهِمْ قَالَ هِشَامُ وَسَمِعْتُ

مَنْ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ

٦٨
بْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ اجْتَمِعُ الْكُفَّارُ يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِي

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا لَيْثُنِي بِالْفُوطَةِ

مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ حَتَّى آتَى مَوْضِعَ مُسْتَفَافٍ

الْأَنْبِيَاءِ مَوْضِعٌ قَتَلَ بَنُو آدَمَ أَخَاهُ فَأَسْأَلَ اللَّهُ أَنْ

يُهْلِكَ قَوْمِي فَأَيُّهُمْ ظَالِمُونَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ **قَالَ**

يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَعُضُّ جِبَالَ مَكَّةَ فَأَوِي إِلَى بَعْضِ غَارَاتِهَا

فَإِنَّهَا مَعْقِلُكَ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَتَيَا الْجَلَلَ فَوَجَدَا غَارًا

كَثِيرَ الدَّوَابِّ فَعَلَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْرُقُ

رِدَاءَهُ وَيَسِدُّ الثَّغْبَ وَالنَّبِيُّ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا تَنْسَاهَا

لِأَنِّي بَكَرْتُ وَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَخْفَا الْيَأْسُ

فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ فَارِسيُونَ فَأَمَّا عِيسَى فَإِنَّ اللَّهَ أَوَاهُ إِلَى

دِمَشْقَ إِلَى غَارِ فَارِسيُونَ وَأَخْفَى حَيْثُ نَزَلَ بِأَيِّامٍ مِنْ

هَذَا فِي جِلِّ يُقَالُ لَهُ قَاسِيُونَ تَحْتَ أُنْزَادٍ

وَعَنْ مَكْهُولٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ — مَوْضِعُ الدَّارِ

فِي جِلِّ قَاسِيُونَ مَوْضِعٌ شَرِيفٌ كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَاةٍ

وَأُمُّهُ فِيهِ أَنْ تَعِيْنَ عَامًّا وَصَلَّى فِيهِ عَيْسَى بْنُ مَرْثَمٍ وَلِلْحَوَارِيِّينَ

فَلَوْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِعَبْدِهِ زَيْدِ بْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ

يَحْشُرُ الْبَشَرَ فَمَنْ أَعَزَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَلَا يَقْصُرُ عَنِ الصَّلَاةِ

وَالدُّعَاءِ فِيهِ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ الْحَوَائِجِ وَمَنْ ارَادَ أَنْ يَرَى

وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رَوْقَةِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينِ فُلْيَآتُ

النَّيِّبِ الْأَعْلَى بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَلِيَصْعَدِ إِلَى الْغَارِ فِي

جَبَلِ قَاسِيُونَ فَيُصَلِّي فِيهِ فَإِنَّهُ بَيْتُ عِيسَى وَآمَتُهُ

وَهُوَ كَانَ مَعْقِلُهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ

يَنْظُرَ إِلَى إِرْمِ فُلْيَآتِ نَهْرٍ فِي جَفْرِ دِمَشْقٍ يُقَالُ

لَهُ بُرْدٌ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ الَّتِي فِيهَا

مَنْ مِ بِنْتُ عِمْرَانَ وَأَبْنَاهَا وَالْحَوَارِيُّونَ فُلْيَآتُ مَقْبَرَةٍ

٧٨
الْفَرَادِيسِ أَخْبَرَنَا تَمَّامٌ قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحَرِثِ

بِرُعَيْنَانَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ نَاحِدُ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ نَاهِشَامٌ

قَالَ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ

الْعَزِيزِ قَالَ وَحَدَّثَنِي مَكْحُولٌ أَنَّهُ صَعِدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مَوْضِعِ الدِّمِ نَسَّالُ اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَنَا

فَسَقَانَا قَالَ مَكْحُولٌ وَخَرَجَ مَعُونَةُ وَالْمُسْلِمُونَ

إِلَى مَوْضِعِ الدِّمِ يَسْتَسْقُونَ فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى سَالَتْ

الْأَوْدِيَةِ • وَرَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ

النَّاسُ مَا فِي مَغَارَةِ الدَّمْرِ مِنَ الْفَضْلِ لَمَّا هُنَا هُمْ طَعَامٌ

وَلَا شَرَابٌ إِلَّا فِيهَا • وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُمَارَ

قَالَ • وَسَمِعْتُ مِنْ يَزِيدَ بْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ

إِنَّ إِلْيَاسَ أَخْبَأَ مِنْ مَلِكٍ قَوْمَهُ فِي الْغَارِ الَّذِي تَحْتَ

الدَّمْرِ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى أَهْلَكَ اللَّهُ الْمَلِكَ وَوَلِيَهُمْ

نَعِيمُهُ فَأَتَاهُ إِلْيَاسُ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَ

١٧١
مِنْ قَوْمِهِ خَلَقَ كَثِيرٌ • وَأَخْبَرَنَا مَامُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا

يَعْقُوبُ الْأَذْرَعِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ صَعِدْتُ

إِلَى مَوْضِعِ الدَّمْرِ فِي جَبَلٍ قَاسِيُونَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

الْحُجَّ فَحُجِّتُ وَسَأَلْتُهُ لِلْجَهَادِ فَجَاهَدْتُ وَسَأَلْتُهُ الرِّبَا ط

فَرَأَيْتُ وَسَأَلْتُهُ الصَّلَاةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ

وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُغْنِيَنِي عَنِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فَنَزَعْتُ ذَلِكَ

كُلَّهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

فَإِذَا أَصَلَى فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ

وَعُمَرُ وَهَابِلُ بْنُ أَدَمَ فَقُلْتُ لَهُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْوَاحِدِ

الصَّمَدِ وَبِحَقِّ أَبِيكَ أَدَمَ وَبِحَقِّ هَذَا النَّبِيِّ هَذَا أَدَمُكَ

قَالَ أَيْ وَالْوَاحِدِ الصَّمَدِ إِنَّ هَذَا أَدَمُ جَعَلَهُ

اللَّهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَإِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ رَبَّ ابْنِي أَدَمَ

وَأُمِّي حَوَاءَ وَمُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى اجْعَلْ دَمِي مُسْتَفَانًا

لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَمُؤْمِنٍ دَعَا فِيهِ فَجُيِّبَهُ وَسَأَلَكَ

٧٢
فَنُعْطِيهِ فَاَسْتَجَابَ اللَّهُ لِي وَجَعَلَهُ طَاهِرًا مِّنَّا

وَجَعَلَ هَذَا الْجَلَّ أَمِنًا وَمَغِيثًا ثَمًّا وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ بِهِ مَلَكًا وَجَعَلَ مَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ

النُّجُومِ يَحْفَظُونَ مِنْ أَنَا هُ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

الْمَنَامِ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ كَمَا وَاحْسَنَانَا وَإِنِّي أَنِيتُهُ كُلُّ

خَمِيسٍ وَصَاحِبَائِي وَهَابِيلُ فَتُصَلِّي فِيهِ فَضْلُ الْمَسْجِدِ

الَّذِي بَرَزَهُ وَهُوَ مُسَجِّدٌ بِرَأْسِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَخْبَرَنَا ثَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ وَكُلُّ جَامِعٍ دِمَشْقِيٌّ

نَاجِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَهِيلٍ نَاصِبٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ حَبِيبٍ

الْفَسَّانِيُّ قَالَ — قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَحْيٍ بْنِ

إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ

الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ

٧٢
قَالَ أَغَارَ مَلِكُ نَبِطٍ عَلَى هَذَا الْجَلِّ عَلَى لُوطٍ فَبَاهُ

وَأَهْلَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَأَقْبَلَ فِي طَلَبِهِ فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثِيَّةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ

فَالْتَفَى هُوَ وَمَلِكُ الْجَلِّ فِي صَحْرَاءٍ يَعْفُورُ فَبَايَ ^{هُمْ} إِبْرَاهِيمَ

مِيمَنَةً وَمَيْسَرَةً وَقَبْلًا وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَجَا الْحَرْبَ

هَكَذَا فَاقْتُلُوا فَمَضَى إِبْرَاهِيمَ وَأَسْتَنْفَذَ لُوطًا

وَأَهْلَهُ فَأَتَا هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي بَرَزَ فِيهِ

وَأَتَّخَذَهُ مَسْجِدًا **فَاَلَا** وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ

مَسْجِدُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَيْهٍ يُقَالُ لَهَا بَرْنَةٌ فَمَنْ صَلَّى فِيهِ

أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ

وَلَيْسَ أَلَّا اللَّهُ مَا شَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّهُ خَلِيبًا أَخْبَرَنَا

تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَرِثِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَارَةَ نَا

أَبِي نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا هِشَامُ بْنُ عُمَارٍ عَنِ الْوَلِيدِ

بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَكْزُولٍ عَنْ

٢٧٤
بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ بَغُوطَةَ دِمَشَقَ

فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا بَرْزَةُ فِي جَلِّ يُقَالُ لَهُ قَاسِيُونَ

ذِكْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

مِنْ دِمَشَقَ • أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَيْسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ

أَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْفَيْسِمِ بْنُ مَعْرُوفٍ نَا أَبُو زُرْعَةَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

زُرْعَةَ الرَّعِّيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنِي زَيْدُ

بْنُ عَجِيدَةَ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَشْعَثِ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ

الْتَفَنِي أُمَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيًّا

دِمَشْقَ أَخْبَرَنَا ثَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الدِّمَشْقِيُّ الْبَيْهَقِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْضِ

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيَّاضِ نَا هِشَامُ بْنُ خَلِيدٍ نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ

حَدَّثَنِي زَيْبَةُ عَنْ نَافِعِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِيهِ كَيْسَانَ

٧٥
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرِيفَةٍ

دِمَشْقَ . وَأَخْبَرَنَا تَمَامٌ أَنَا أَحْمَدُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ

الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدٍ أَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ

الْوَلِيدِ **قَالَ** أَخْبَرَنِي أَبِي نَاسِعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

نَاعِبُ الصَّمَدِ بْنِ عَائِدٍ قَالَ نَا الْوَلِيدُ قَالَ نَا مَنْ سَمِعَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ سَعْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

نَافِعُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ نَافِعِ بْنِ كَيْسَانَ

صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

عِنْدَ بَابِ الشَّرْقِيِّ أَخْبَرَنَا ثَمَامُ بْنُ أَحْمَدَ

بْنُ الْفَيْضِ نَافِعُ بْنُ هِشَامٍ بَنُ خَلْدٍ نَافِعُ بْنُ الْوَلِيدِ يُعْنَى بَنُ مُسْلِمٍ

قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنُ جَابِرٍ عَنْ

يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ بْنِ

٧٦
بْنِ نَفِيرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ

الْكَلَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ

الْبَيْضَاءِ شَرِيفٍ دِمَشْقَ أَخْبَرَنَا ثَمَامُ بْنُ أَحْمَدَ

ثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ نَاعِبُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ

ثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَلِكٍ الدِّمَشْقِيُّ نَاعِبُ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ

بْنِ جَابِرٍ الطَّائِي بِإِسْنَادِهِ وَمَنْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِلَابِيِّ نَا أَبُو

بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ خُنَيْمٍ نَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ

أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ عَجْبَةَ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ حَدَّثَنِي أَبُو

الْأَسْعَدُ الصَّنَعَانِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ التَّغَفِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَنْزِلُ عِيسَى

عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ عَلَيْهِ مَبْرَنْانٌ

كَأَنَّ مَارَأْسَهُ يَفْطُرُ مَاءً ذَكَرَ مَا يَكُونُ بِدِمَشْقَ مِنَ الْمَلَأِ

٧٧
أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ فَإِنَّكَ بَرُّ عَبْدٍ لِلَّهِ الْمُرَاجِمِي بِصُورَ

قَالَ — نَا أَبُو الْقَسِيمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَاهِرٍ بِصُورَ نَا

أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ

جَرِيرٍ بَرُّ عَبْدِ وَاسٍ نَامُوسَى بْنُ أَيُّوبَ نَا عَبْدُ اللَّهِ

بُنْ قُسَيْمٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ بَعْجٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ سَيْحَةَ

عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ — لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ

عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا وَعَلَى أَبْوَابِ

أَنْطَاكِيَّةَ وَمَا حَوْلَهَا وَعَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا

وَعَلَى أَبْوَابِ طَالِيفَانَ وَمَا حَوْلَهَا ظَاهِرِينَ عَلَى

الْحَقِّ لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ نَصَرَهُمْ حَتَّى يُخْرِجَ

اللَّهُ كَثْرَةً مِنَ الطَّالِفَانِ فَيُجِيبَهُ دِينَهُ كَمَا أُمِيتَ مِنْ

قَبْلُ أَخْبَرَنَا تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ

حَدَّثَنَا بَنُو فَضَالَةَ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُرَاطٍ نَاهِشَا مُ

٧٨
بْنُ عَمَّارٍ نَا الْوَلِيدُ نَابُنْ أَبِي الْعَاثِكَةِ عَنْ سُلَيْمَانَ

بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ أَبَاهُ سَمِعَهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ بُعِثَ

اللَّهُ مِنْ دِمَشْقَ بَعَثًا مِنَ الْمَوَالِي أَكْرَمَ الْعَرَبِ فُرْسًا وَاجِدُهُ

سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ **أَخْبَرَنَا** تَمَامٌ نَا أَحْمَدُ

بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَامِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَارَافِصِيُّ نَا عَبْدُ

الْجُبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ الْوَلِيدِ

بِرَجَاءٍ دَعَا عَنْ عَامِرٍ الْأَخْوَلِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ عِصَابَةُ

مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقٍ وَمَا حَوْلَهَا وَعَلَى

أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ

ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَرَمِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ • وَأَخْبَرَنَا

إِمَامُنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ حَدَّادٍ نا ابْنِي نَسَا

سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نا بَنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ

٧٩
بْنُ عَبَّادٍ عَنْ عَامِرِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْخَوْلَانِيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ مِثْلُهُ سَوَاءٌ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ بَيْنَ الْمُغْدِرِينَ

وَمَا حَوَّلَهَا ظَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَنْجَنِيُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هـ

أَخْبَرَنَا نَائِمًا نَا الْفَاضِلُ بْنُ خَذْلَمٍ نَا ابْنُ نَاسِلِمَانَ

نَا بَرُّ عِيَّاشٍ نَا صَفْوَانُ بْنُ عَمِيرٍ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ

أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي نَبَأٍ

لَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَوْفُ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ

اللَّهِ قَالَ أَدْخُلْ فَفُلْتُ كُلِّي مُرْبَعُضِي قَالَ بَلْ كُلَّكَ

قَالَ فَقَالَ لِي أَعِدْ عَوْفُ شَّابِينَ يَدَى السَّاعَةِ

أَوَّلَهُنَّ مَوْتِي قَالَ فَاسْتَبَيْكَتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَكْنِي قَالَ قُلْ أَجْدَى

وَالثَّانِيَةِ فَفُحَّ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ قُلْ أَشِيرُ وَالثَّالِثَةِ فَنُفَّ

تَكُونُ فِي أُمِّي وَعَظْمَهَا وَالرَّابِعَةُ مُوتَانٌ يَبِيعُ فِي

حَشَمُ
الْمَوْتَانِ مَوْتٌ شَدِيدٌ
نَحْوُ الطَّاعُونِ

أُمِّي يَأْخُذُهُمْ كِقْعَا بِلِ الْغَنَمِ وَالْخَامِسَةُ يَفِيضُ الْمَالُ

حَشَمُ
الْقَاعِ دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ
فَلَا يَلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ

فِيكُمْ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةُ دِينَارٍ فَيُظْلَى تَسْحُطُهَا

فُلْ خَمْسًا وَالسَّادِسَةُ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَهْجِ

الْأَصْفَرِ يَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى عَمَائِينَ رَايَةٍ تَحْتَ كُلِّ

رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا • فَطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي

أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ

وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُعَاذٍ

الْعَنَسِيُّ وَتَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا أَنَا أَبُو الْيَمُونِ عَبْدُ

الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ الْجَلِّيُّ نَائِبُ بْنُ

مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ نَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ نَا

صَفْوَانُ بْنُ عَمْرِو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ** — أَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَنَاءٍ لَهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ

عَوْفٌ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ لِي ادْخُلْ فَقُلْتُ أَكُلُّ

أَمْ بَعْضِي فَقَالَ بَلْ كُلُّكَ فَقَالَ يَا عَوْفُ أَعَدُّ

سِتَّائِينَ يَدِي السَّاعَةَ أَوَّلَهُنَّ مَوْتِي قَالَ فَبَيْتُ

حَتَّى جَعَلَ يُسَكِّنُنِي ثُمَّ قَالَ قُلْ لِحَدِي وَالثَّانِيَةُ

فَنَحْبُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ قُلْ لِحَدِي فَقُلْتُ اثْنَانِ وَالثَّلَاثَةُ

مَوْتَانِ تَكُونُ فِي أُمْنِي تَأْخُذُكُمْ كِفْعًا مِنَ الْغَنَمِ قَالَ

قُلْ ثَلَاثٌ فَقُلْتُ ثَلَاثٌ قَالَ وَالرَّابِعَةُ فَنَشَأُ

تَكُونُ فِي أُمَّتِي عَظَمَاهَا قَالَتْ قُلْ أَرْبَعُ فَقُلْتُ أَرْبَعُ

قَالَتْ وَالْخَامِسَةُ يُفَيْضُ الْمَالُ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ لِيُعْطَى

الْمِائَةُ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا قُلْ خَمْسُ فَقُلْتُ خَمْسُ قَالَتْ

وَالسَّادِسَةُ هَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ

فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ رَايَةً تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ

اِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فُسْطَاطٍ مُسْلِمِينَ يَوْمِيذٍ فِي أَرْضِ

يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ

أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ الْهَيْثَمِ الْبَهْرَانِيُّ الْخَطِيبُ نَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْخَزَرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْخُزَاعِيُّ

نَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَرِثِ بِهَمْدَانَ

نَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ نَا أَبُو عَلِيٍّ خَفِيفٌ

بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ نَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ

الْوَلِيدِ النَّبْدِيُّ أَخْبَرَنَا الْفَضِيلُ بْنُ قُضَالَةَ عَنْ كَعْبٍ

الْأَجْبَارِ قَالَتْ مَعَا فَلَهِمُ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ مَعَا فَلَهِمُ

مِنَ الرُّومِ دِمَشْقُ وَمَعَا فَلَهِمُ مِنَ الدَّجَالِ الْأَرْدَنُ

وَمَعَا فَلَهِمُ مِنْ أَيْاجُوجَ وَمَاجُوجَ الطُّورُ وَآخِذَهُ اللَّهُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلَّمَ أَخِي فَضَائِلِ الشَّامِ وَدِمَشْقَ وَمَا فِيهَا مِنْ

الْأَشَارِ الشَّرِيفَةِ وَالْبِقَاعِ

الْعَزِيزِ

كتاب الوصية والسيرة

وَجَوَابُ كُلِّ سُؤَالٍ مِنْ كَلَامِ

السَّادَةِ أَهْلِ الْحَقِيقِ

رَضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

أَجْمَعِينَ

ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَوْصَى

لَوْلَدَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

يَا وَلَدَيَّ سِتَّةُ أَشْيَاءَ حَسَنٌ وَلِكِنَّهَا فِي سِتَّةٍ مِنْ

النَّاسِ أَحْسَنُ الْعَدْلُ حَسَنٌ وَلَكِنَّهُ لِلْأَمْرَاءِ أَحْسَنُ

الْوَرَعُ حَسَنٌ وَلَكِنَّهُ لِلْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ السَّخَاوَةُ

وَالشُّكْرُ حَسَنٌ وَلَكِنَّهُ لِلْأَغْنِيَاءِ أَحْسَنُ وَالصَّبْرُ حَسَنٌ

وَلَكِنْ لِلْفُقَرَاءِ أَحْسَنُ • وَالنُّوْبَةِ حَسَنٌ وَلَكِنْ

لِلشَّبَابِ أَحْسَنُ • الْحَيَاءُ حَسَنٌ وَلَكِنْ لِلنِّسَاءِ أَحْسَنُ

يَا وَلَدَيَّ أَمِيرُ عَادِلٌ أَمِيرُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ • عَالِمٌ

وَرِعٌ نَفِي خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ • غَنِيٌّ سَخِيٌّ وَكِيلٌ

اللَّهُ فِي أَرْضِهِ • فَقِيرٌ صَبُورٌ عَابِدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ

شَابٌ تَائِبٌ حَبِيبُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ • امْرَأَةٌ مُسْتَحِيَّةٌ

كَرِيمَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ **يَا وَلَدَيَّ** أَمِيرٌ لَا عَدْلَ لَهُ كَفِيمٌ

لَا غَيْثَ لَهُ • عَالِمٌ لَا وَرَعَ لَهُ • كَعُودٍ لَا ثَمَرَ لَهُ • غَنَى

لَا سَخَاوَةَ لَهُ • كَأَرْضٍ لَا بَنَاتَ لَهُ • فَقِيرٌ لَا صَبْرَ لَهُ

كَصَبَاحٍ لَا ضَوْءَ لَهُ • شَابَتْ لَا تَوْبَةَ لَهُ • كَنَهْرٍ لَا مَاءَ

لَهُ • إِمْرَأَةٌ لَا حَيَاءَ لَهَا • كَطَعَامٍ لَا مِلْحَ لَهُ • **سُوءُ الْ**

مَا مَعْنَى الْهَيْبَةِ وَالْأَنْشُ قِيلَ هُمَا فَوْقَ الْفَيْضِ وَالْبَسِطِ

كَأَنَّ الْفَيْضَ وَالْبَسِطَ فَوْقَ رُتْبَةِ الْخَوْفِ وَالْجَسَاءِ

فَالْهَيْبَةُ أَعْلَى مِنَ الْفَيْضِ وَالْأَنْشُ أَثَمَرٌ مِنَ الْبَسِطِ وَحَقُّ

٨٥
الْهَيْبَةُ الْغَيْبَةُ فَكُلُّهَا يَبِ غَائِبٌ أَيْ عَنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ

سَوَاءٌ وَحَقُّ الْأَنْشِ صَحْوٌ فَكُلُّ مُسْتَأْنِسٍ صَالِحٌ وَأَدْنَى

مَحَلِّ الْأَنْشِ لَوْ طَرَحَ فِي لُظَى لَمْ يَتَكَدَّرْ أُنْشَهُ **سُؤَالٌ**

مَا مَعْنَى النُّوَاجِدِ وَالْوَحْدِ وَالْمُوَاجِدِ وَالْوُجُودِ

قِيلَ لِلنُّوَاجِدِ أَسْتَدْعَاهُ الْوَحْدِ بِضَرْبِ اخْتِيَارٍ وَلَيْسَ

لِصَاحِبِهِ حَظٌّ تَمَامٌ مِنَ الْوَحْدِ قِيلَ النُّوَاجِدُ وَالْوَحْدُ

يُصَادِفُ قَلْبَكَ وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْكَ بِلا تَعَمُّدٍ وَتَكْلِيفٍ

وَالْمَوَاجِدُ شَمَاتٌ أَوْ رَادٍ فَكُلُّ مَزَادَاتٍ وَطَائِفُهُ

ازداد من الله تعالى لطائفه • وأما الوجود فهو

بعد ارتقاء عن الوجود • وقيل من وجد ربه

فقد قلبه فالنواجد بداية والوجود نهاية والوجد

واسطة بين البداية والنهاية **سؤال** ما معنى الجمع

والفرقة عندهم لأن لفظ الجمع والفرقة في مجرى

كلامهم كثيرا • قيل ما يلق باحوال البشرية

١٦
مِنْ أَقَامَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَمَا يَكُونُ كَسْبًا لِلْعَبْدِ فَهُوَ تَفَرُّقٌ

وَمَا يَكُونُ مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ مِنْ أِبْدَاءٍ مَعَانٍ وَأَبْدَاءٍ لُطْفٍ

وَتَوَاتُرٍ إِحْسَانٍ فَهُوَ جَمْعٌ وَلَا يَدُلُّ لِلْعَبْدِ مِنَ الْجَمْعِ

وَالْتَفَرُّقَةِ فَإِنَّ مَنْ لَا تَفَرُّقَةَ لَهُ فَلَا عُبُودِيَّةَ لَهُ وَمَنْ

لَا جَمْعَ لَهُ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ قَوْلُكَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ إِشَارَةٌ

إِلَى تَفَرُّقَةٍ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ إِشَارَةٌ إِلَى جَمْعٍ **سُؤَالٌ**

مَا مَعْنَى الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ يُقَالُ أَشَارَ الْفُومُ بِالْفَنَاءِ إِلَى

سُقُوطُ الْأَوْصَافِ الْمَذْمُومَةِ • وَأَشَارُوا بِالْبَقَاءِ

إِلَى قِيَامِ الْأَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْعَبْدِ

أَحَدُ الْفَاسِمِينَ كَانَ الْأَخْرُ لَاحِقَالَةً • وَمَنْ غَلَبَ

عَلَيْهِ الْخِصَالُ الْمَذْمُومَةُ اسْتَرْعَنَهُ الصِّفَاتُ

الْمُحْسُودَةُ وَمَنْ فَتِيَ عَنِ الْأَوْصَافِ الْمَذْمُومَةِ يَتَغَيَّرُ

بِالْمُعَاجِلَةِ وَالْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ تَزِيدُ بِالْمُدَاوِمَةِ **وَسُؤَالُ**

مَا مَعْنَى الْغَيْبَةِ وَالْحُضُورِ • قِيلَ الْغَيْبَةُ غَيْبَةُ الْقَلْبِ

عَنْ عِلْمِ مَا يَجْرِي مِنْ أحوَالِ الْخَلْقِ لِإِسْتِغَالِ الْحِجَرِ مَا

وَرَدَ عَلَيْهِ • وَأَمَّا الْحُضُورُ قَدْ يَكُونُ حَاضِرًا بِالْحَقِّ

لِأَنَّهُ غَابَ عَنِ الْخَلْقِ حَاضِرُ الْحَقِّ وَذَلِكَ لِاسْتِغْلَاءِ

ذِكْرِ الْحَقِّ عَلَى قَلْبِهِ فَصُوحَا صُرِّبَتْ يَدَا رَبِّهِ وَإِذَا

قِيلَ فَلَانُ حَاضِرٌ فَقَعْنَا أَنَّهُ حَاضِرٌ لِيَبْغِيهِ غَيْرُ

غَافِلٍ عَنْهُ وَلَا سَاءَ مُسْتَدِيمٌ لِذِكْرِهِ ثُمَّ يَكُونُ

مُكَاشِفًا فِي حُضُورِهِ عَلَى حَسَبِ رُتْبَتِهِ وَمَعَانِ نَحْصُهُ

لَحْوِبَهَا سُؤَالَ مَا مَعْنَى الصَّحْوِ وَالسُّكْرِ عِنْدَهُمْ

قِيلَ الصَّحْوُ رُجُوعٌ إِلَى الْإِحْسَانِ بَعْدَ الْغَيْبَةِ وَالسُّكْرُ

غَيْبَةُ بَوَارِدٍ قَوِيٍّ وَالشَّارِكُ الَّذِي لَمْ يَسْتَوْفِهِ

الْوَارِدُ وَالسُّكْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَصْحَابِ الْمَوَاجِدِ

وَأَعْلَمَ أَنَّ الصَّحْوَ عَلَى حَسَبِ السُّكْرِ فَكُلُّ مَنْ كَانَ سُكْرُهُ

يَحِقُّ صَحْوُهُ يَحِقُّ سُؤَالُهُ مَا مَعْنَى الذَّوْقِ وَالشُّرْبِ

لَأَنَّ كَلَامَهُمْ لَا يَخْلُو عَنْهُمَا قِيلَ قَدْ يُعْبَرُ بِذَلِكَ

عَمَّا يَجِدُونَهُ مِنْ ثَمَرَاتِ الْجَنَّةِ وَنَبَاتِ الْكَسُوفَاتِ

وَبَوَارِدِ الْوَاوِيَّاتِ أَوَّلُ ذَلِكَ الذَّوْقُ ثُمَّ الشُّرْبُ

ثُمَّ الْبَرِّيُّ فَصَفَاءُ مُعَامِلَاتِهِمْ أَوْجَبَ لَهُمْ ذَوْقَ

الْمَعَانِي وَوَفَاءُ مُنَازِلَاتِهِمْ يُوجِبُ لَهُمُ الشُّرْبَ

وَدَوَامُ صَلَاتِهِمْ يَقْضِي لَهُمُ الْبَرِّيَّ فَصَاحِبُ

الذَّوْقِ مُتَّسِكٌ وَصَاحِبُ الشُّرْبِ سَكَنٌ وَصَاحِبُ

الْبَرِّيِّ صَاحِبُ **سُؤَالٍ** مَا مَعْنَى الْمَجْرُورِ الْإِثْبَاتِ عِنْدَهُمْ

قِيلَ حَقِيقَةُ الْمَحْوِ مَا سَتَرَ الْحَقُّ وَنَفَاهُ وَالْإِثْبَاتُ

مَا أَظْهَرَهُ الْحَقُّ وَأَبْدَاهُ وَالْمَحْوُ وَالْإِثْبَاتُ مُتَصَوِّرَانِ

عَلَى الْمَشِيَّةِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَحْوُ اللَّهِ مَا يَشَاءُ

وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ قِيلَ مَنْ فِي أحوَالِهِ

الْمَذْمُومَةِ فَإِنَّ بَدَلَهَا الْخِصَالُ الْحَمِيدَةَ فَهُوَ صَاحِبُ

مَحْوٍ وَإِثْبَاتٍ بِحُكْمِ اللَّهِ **سُؤَالٌ** مَا مَعْنَى السِّرِّ وَالْجَلِّ

قِيلَ الْعَوَامُّ فِي غِطَاءِ السِّرِّ وَالْخَوَاصُّ فِي دَوَاهِ

النجلى • وفي الخبر اذ اتجلى الله خضع له وصاحب

النجلى ابدًا يخضعه ^{سواء} ما معنى المحاضرة ^{شفة} والمكاشفة

قل المحاضرة ابتداءً والمكاشفة بعد هاتين ^{هذه} المشاهدين

فالمحاضرة حضور القلب والمكاشفة حضور ^{منع} ربي

البيان بلا حاجة إلى تأييد الدليل والمشاهدة

وجود الحق من غير بقاء ^{نفس} نصبة فصاحب المحاضرة

من نوط بآياته وصاحب المكاشفة مبسوط ^{بصفاته} بصفاته

وَصَاحِبُ الْمَشَاهِدَةِ مُلْقَى بِذَانِهِ وَلَا يَصِحُّ لِلْعَبْدِ

الْمَشَاهِدَةُ وَقَدْ بَقِيَ عَنْهُ قَائِمُ **سُؤَالٍ** مَا مَعْنَى

الْقُرْبُ قِيلَ أَوَّلُ رُتْبَةٍ فِي الْقُرْبِ قُرْبُ طَاعَتِهِ

وَالْإِنْصَافُ فِي دَوَامِ الْأَوْقَاتِ بِعِبَادَتِهِ قِيلَ

الْبَعْدُ فَهُوَ النَّدَسُ مُخَالَفَتُهُ وَالنَّجَافُ غُرُ طَاعَتِهِ

وَلَا يَكُونُ قُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ الْحَقِّ حَتَّى لَا يَبْعُدَهُ عَنْ

الْخَلْقِ **سُؤَالٌ** مَا مَعْنَى الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ قِيلَ

أَيْ عَادَتِهِ الْعَبْدُ فِي حَقِّهِ الْخَلْقُ
لَا يَجُوزُ الْقُرْبُ مِنَ الْحَقِّ

٩١
الشريعة أمر بالإنعام العبودية والحقيقة مشاهدة

الربوبية فالشريعة أن تعبد الله والحقيقة أن تشهده

قوله عن وجل إياك نعبد وإياك نستعين إياك

نعبد حفظ الشريعة وإياك نستعين إقراره

بالحقيقة سؤال ما معنى النفس قبل شروحه

القلوب بطائفة الغيوب قيل فضل العبادات

عذ الانفاس مع الحق جل جلاله وصاحب الانفاس

أَهْلُ الشَّرَائِبِ سُوءُكَ مَا مَعْنَى الْخَوَاطِرِ قَبْلَ الْخَوَاطِرِ

خِطَابَاتُ تَرْدُنَ عَلَى الضَّمِيرِ وَقَدْ يَكُونُ بِإِلْقَاءِ

الْمَلِكِ وَقَدْ يَكُونُ بِإِلْقَاءِ الشَّيْطَانِ وَقَدْ يَكُونُ

أَحَادِيثُ النَّفْسِ وَإِذَا كَانَ مِنَ الْمَلِكِ فَهُوَ الْإِلَهَامُ

وَإِذَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَهُوَ الْوَسْوَاسُ وَإِذَا

كَانَ مِنَ النَّفْسِ فَهُوَ الْهَوَاجِسُ وَإِذَا كَانَ مِنْ قِبَلِ

اللَّهِ فَهُوَ خَاطِرُ حَقِّكَ وَذَلِكَ مِمَّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٩١
الْخَوَاطِرُ رُسُلُ اللَّهِ قِيلَ كُلُّ خَاطِرٍ لَا يَشْهَدُ لَهُ ظَاهِرٌ

فَهُوَ بَاطِلٌ **سؤال** مَا مَعْنَى الْمُشَاهَدَةِ عِنْدَهُمْ

قِيلَ فُلَانٌ يُشَاهِدُ الْعِلْمَ وَفُلَانٌ يُشَاهِدُ الْوَجْدَ

وَفُلَانٌ يُشَاهِدُ الْحَالَ يُرِيدُونَ مِنَ الشَّاهِدِ مَا

يَكُونُ حَاضِرًا قَلْبَ الْإِنْسَانِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَرَاهُ

وَيُبَيِّنُهُ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا عَنْهُ وَكُلُّ مَنْ يَسْتَوِي

عَلَى قَلْبٍ صَاحِبِهِ ذِكْرُهُ فِي شَاهِدٍ **سؤال** مَا مَعْنَى

الْبُرَادَةُ وَالْهُجُومُ قِيلَ الْبُرَادَةُ تَفْجَأُ قَلْبَكَ مِنَ الْغَيْبِ

عَلَى سَبِيلِ الْوَهْلَةِ أَمَّا مِنْ فَرَجٍ أَوْ تَرْجٍ وَالْهُجُومُ مَا يَرُدُّ

عَلَى الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ تَصْنِيعٍ مِنْكَ **سُؤَالٌ** مَا مَعْنَى السِّرِّ

قِيلَ السِّرُّ لَطِيفَةٌ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْعَبْدِ

وَالرَّبِّ وَإِنَّهُ مُحَلٌّ لِلْمُشَاهَدَةِ كَمَا أَنَّ الرُّوحَ مُحَلٌّ

لِلْمَحَبَّةِ وَالْقَلْبَ مُحَلٌّ لِلْمُعْرِفَةِ قِيلَ السِّرُّ مَلَكٌ عَلَيْهِ

أَشْرَافٌ وَسِرُّ السِّرِّ مَا لَا أُطْلَعُ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْحَقِّ فَعَلَا

٩٢
مُقَنْضَى أَصُولِهِمُ الْبَسْرُ الْطَفُّ مِنَ الرُّوحِ وَالرُّوحُ

أَشْرَفُ مِنَ الْقَلْبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ سَوَاءَ مَا الْمَحَبَّةُ

قِيلَ الْمَحَبَّةُ فَقَدْ النُّومُ وَمُلَازِمَةُ الْقَوْمِ قِيلَ الْمَحَبَّةُ

مُوَافَقَةُ الْجَبِيبِ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ قِيلَ حَقِيقَةُ

الْمَحَبَّةِ الْأَنْسُ يُذَكِّرُ الْمَحْبُوبَ قِيلَ الْمَحَبَّةُ مُعَانَفَةُ

الطَّاعَةِ وَمُلَازِمَةُ الْفَاقَةِ قِيلَ الْمَحَبَّةُ مِثْلُ الطَّبَعِ لَا

شَيْءٌ فَإِذَا افْرَطَ سُمِيَ عَشَقًا وَإِنَّ حَسْرًا إِذَا كَانَ الْمَحْبُوبُ

حَسَنًا . قِيلَ الْحَمْدُ شَرَابٌ مُطِيبٌ لَا يَشْرَبُهُ إِلَّا

عَبْدٌ مُقَرَّبٌ **سُئِلَ** وَمَنِ الْحُجُّ قِيلَ وَقَالَ

بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَغْنَاهُ زَادَ جُودَهُ إِذَا

نَزَلَ بِهِ بِلَوَاهُ . وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى لِلْغَنَاءِ زَالَ

جُودُهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ بِلَوَاهُ **سُئِلَ** مَا الْعَشُّ قِيلَ

الْعَشُّ مِنَ الْعَشْفَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يَحْمَرُّ ثُمَّ يَصْفَرُّ ثُمَّ

يَذْبُلُ ثُمَّ يَبْقَى . قِيلَ الْعَشُّ ذِكْرُ الْحَقِّ وَنَسْيَانُهُ

٩٢
لِلْخَلْقِ قِيلَ الْعِشْقُ أَنْتَهَاءُ الْمَجَّةِ وَالْمَجَّةُ ابْتِدَاءُ

الْعِشْقِ قِيلَ الْعِشْقُ يَشْرِيهِ الْمَحْبُوبُ مِنْ كَانِ الْوَدَّادِ

فَضَافَتْ عَلَيْهِمُ الْفُرَى وَالْبِلَادِ سَوَالٍ وَمِنْ الْعَاشِقِ

قَالَ الَّذِي كَانَ قَلْبُهُ حَيًّا بِالْمَوْلَى وَنَفْسُهُ

مَيِّتَةٌ عَنِ الدُّنْيَا سَوَالٍ مَا الشَّوْقُ قِيلَ الشَّوْقُ

نَارُ اللَّهِ يُشْعِلُهَا فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهَا

مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَوَاطِرِ وَالْإِرَادَاتِ وَالْعَوَارِضِ

وَالْحَبَابَاتِ • قِيلَ الشُّوقُ ثَمَرَةُ الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ أَشْنَاءِ

إِلَى الْقَيَّامِ • قِيلَ الشُّوقُ بِتَوَلُّدِهِ مِنْ نَبْرٍ أَوْ حَقِيقَةٍ

الْعُشْقِ **سُؤَالٌ** مَا الْمُشْتَاقُ قَالَ الْمُشْتَاقُ إِلَى

اللَّهِ تَعَالَى يَشْتَاقُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ • قِيلَ الْمُشْتَاقُ

الَّذِي مِنَ الْقَلْبِ يُنَادِيهِ وَمِنْ الرُّوحِ يُبَاهِيهِ

وَمِنْ السَّرِّ يُبَاجِيهِ **سُؤَالٌ** مَا الصَّبْرُ وَمِنْ

الصَّابِرِ • قِيلَ الصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَمَّا يَنَازِعُ إِلَيْهِ

٩٤
قِيلَ الصَّبْرُ أَنْ لَا يَفْرُقَ الْعَبْدُ بَيْنَ حَالِ النِّعْمَةِ

وَالْمِحْنَةِ مَعَ سُكُونِ الْخَاطِرِ فِيهِمَا • قِيلَ الصَّبْرُ هُوَ

الْبَثَاتُ عَلَى أَحْكَامِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ • قِيلَ

الصَّبْرُ هُوَ الْبَثَاتُ مَعَ بَاعِثِ النَّفْسِ إِلَى ضِدِّهِ •

قِيلَ الصَّبْرُ صَبْرَانِ أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ

الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ وَالصَّبْرُ عَمَّا نَهَى اللَّهُ تَعَالَى

أَحْسَنُ • قِيلَ عَلَامَةُ الصَّبْرِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ تَرُكُ

الشكوى وصدق الرضا وقبول الفضاة بحلاوة

القلب قيل الصبر الوقوف مع الله تعالى

يحسن الأدب **سؤال** وما النصبر قيل السكون

مع البلاء مع وجدان المحبة وما الصابر قيل

الصابر الذي لا يغييه توأثر المحزن والبلاء يا عليه

ولا يؤرثه ذلك جزعا ولا شكوى **سؤال** ما الشكر

ومن الشاكر والشكور قيل قال النبي عليه السلام

الْحَمْدُ رُؤْيَةُ الْعَطَاءِ وَالشُّكْرُ زِيَادَةُ الْحَمْدِ هـ

قِيلَ الشُّكْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ

بَعْدَ الْإِنْعَامِ مِنْ أَعْطَاكَ • وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَرْضَى

بِمَا أَعْطَاكَ • وَالثَّالِثَةُ مَا دَامَ قُوَّتُهُ فِي جَسَدِكَ

أَنْ لَا تَعْصِيهِ • أَمَّا الشُّكْرُ وَالشُّكْرُ • قِيلَ

الشَّاكِرُ الَّذِي يَشْكُرُ عَلَى الْمَوْجُودِ وَالشَّاكِرُ الَّذِي

يَشْكُرُ عَلَى الْمَفْقُودِ • وَقِيلَ الشُّكْرُ الَّذِي

يَشْكُرُ عَلَى الْبَلَاءِ كَشُكْرِ غَيْرِهِ عَلَى النِّعَمَاءِ • وَقِيلَ

الشَّاكِرُ مِنَ الْعِبَادِ قَلِيلٌ وَالشَّكُورُ مِنَ الشَّاكِرِينَ قَلِيلٌ

وَالشَّكَارُ مِنَ الْقَلِيلِ قَلِيلٌ • وَقِيلَ الشَّاكِرُ

الَّذِي يَكُونُ صَادِقًا وَالشَّكُورُ مُصَدِّقًا وَالشَّكَارُ

صَدِيقًا سَوَاءٌ مَا مَعْنَى الرِّضَا قَبْلَ الرِّضَا سَوَاءٌ

بِأَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِسْتِغْلَامُ لِأَمْرِهِ وَتَرْكُ

الْأَعْيُنِ عَنْهُ • قِيلَ الرِّضَا مِنْهُيَ مَوْضِعُ الرِّضَا

٩٦
مَنْ الصَّابِرُ كَوَضَّحَ الْحُبَّ مِنَ الْخَوْفِ • قِيلَ الرِّضَا

سَكُونُ الْبَرِّ عِنْدَ نَزْوِلِ الْفَضَاءِ **سُؤَالٌ** مَا التَّسْلِيمُ

عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ • قِيلَ التَّسْلِيمُ الْإِنْفِاقُ د

وَالْإِنْفِاقُ إِظْهَارُ الْعُبُودِيَّةِ • قِيلَ التَّسْلِيمُ

وَسَبِيلَةُ السَّلَامَةِ وَالرِّضَا ذَرْبُ رِجَّةِ الرَّاحَةِ **سُؤَالٌ**

مَا مَعْنَى الْعَافِيَةِ • قِيلَ الْعَافِيَةُ قَرَارُ الْقَلْبِ مَعَ اللَّهِ

تَعَالَى • قِيلَ الْعَافِيَةُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ الْأَسْتِفَامَةُ

عَلَى الدِّينِ وَمُصَاجِبَةِ الصَّالِحِينَ وَزِيَادَةِ الطَّاعَاتِ

عَلَى مَمَرِ السَّامَاتِ **سُؤَالٌ** مَا مَعْنَى الْبَلَاءِ قِيلَ الْبَلَاءُ

مِلْحُ أَحْوَالِ الْمُؤْمِنِ إِذَا عُدِمَ الْبَلَاءُ فَسَدَّ حَالُهُ لِأَنَّ

الْبَلَاءُ نِعْمَةٌ خَاصَّةٌ وَالنِّعْمَةُ بَلَاءٌ الْعَامُ • قِيلَ الْبَلَاءُ

سَبَاحُ الْعَارِفِينَ وَنَبِيَّةُ الْمُرِيدِينَ وَهَلَاكُ

الْغَافِلِينَ **سُؤَالٌ** مَا مَعْنَى الْحَيَاءِ قِيلَ الْحَيَاءُ رُؤْيُ

الْأَلَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرُؤْيُ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ

سؤالك ما معنى الورع • قيل الورع ترك ما لا

يُغْنِيكَ وَالتَّقْوَى تَرْكُ الْمَعْصِيَةِ • قيل الورع

التَّقَى وَأَصْلُ التَّقَى مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ

سؤالك ما معنى المجاهدة • ومن المجاهد والمجاهد

قِيلَ الْمَجَاهِدَةُ الْجِهَادُ مَعَ النَّفْسِ لِأَجْلِ الْحَقِّ

قِيلَ الْمَجْهَدُ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ بَيَاضٍ فِي بَدَلٍ نَوَاهُ

طَلَبًا لِرِضَاةِ مَوْلَاهُ • قِيلَ الْمَجَاهِدُ الَّذِي لَا يَتَعَجَّنُ

عَنْ سِيَّاسَةِ نَفْسِهِ وَكَانَ يَوْمُهُ خَيْرًا مِنْ أَمْسِهِ ه

سُؤَالُ مَا الْخَوْفُ وَمَا الْخَائِفُ قِيلَ الْخَوْفُ عَدُوُّ

اللَّهِ وَالرَّجَاءُ مِنْ فَضْلِهِ قِيلَ الْخَوْفُ نَارٌ تَحْرِقُ

الْوَسَائِسَ وَالْهُوَاجِسَ فِي الْقَلْبِ قِيلَ الْخَائِفُ

مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ يَخَافُ أَنْ يُعَذَّبَ عَلَيْهِ سُؤَالُ

مَا مَعْنَى الرَّجَاءِ قِيلَ حَقِيقَةُ الرَّجَاءِ الْإِسْتِشَارَةُ

بِوُجُودِ فَضْلِ اللَّهِ قِيلَ الرَّجَاءُ شَفِيعُ الْمُحْسِنِ وَالْخَوْفُ

٩٨
رَقِيبُ الْعَمَلِ قِيلَ الرَّجَاءُ قُرْبُ الْقَلْبِ مِنْ مَلَأَ طَفَةً

الرَّبِّ وَسُورَةُ الْفَوَائِدِ بِحَسَنِ الْوَعْدِ **سُؤَالٌ** مَا

مَعْنَى الْفَقْرِ وَمِنْ الْفَقِيرِ قِيلَ حَقِيقَةُ الْفَقْرِ مَلَاذِمَةٌ

الْقِلَّةِ وَاسْتِحْبَابُ الذِّلَّةِ وَتَعَوُّدُ الْعُرْلَةِ قِيلَ

الْفَقْرُ إِسْأَلُ النَّفْسِ إِلَى أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى هـ

قِيلَ الْفَقْرُ كَرَامَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَمِهَانَةُ الْأَعْدَاءِ

مَا يَقُولُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَادَ الْفَقْرُ

أَنْ يَكُونَ كُفْرًا **جواب** سِئِلَ ذُو النُّورِ هَذِهِ

الْمُسْئَلَةُ قَالَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْكُفْرِ ذُو

فَاقَةٍ لَا صَبْرَ لَهُ • وَقِيلَ عَلَامَةُ سُخْطِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى

الْعَبْدِ خَوْفُهُ مِنَ الْفَقْرِ • قِيلَ مَا الْفَقِيرُ قَالَ

الَّذِي يَشْكُرُ عِنْدَ الْعَدَمِ وَيَبْذُلُ عِنْدَ الْجُودِ قِيلَ

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْفُقَرَاءُ • وَكَانَ أَجَبُ

الْخَلْقِ الْإِنْبِيَاءُ فَأَبْنَاهُمْ بِالْفَقْرِ • قِيلَ لَيْسَ الْفَقِيرُ

مَنْ يُظْهِرُ فَقْرَهُ إِنَّمَا الْفَقِيرُ مِنْ بَنِي الْفَقْرِ

وَيَأْنَسُ بِهِ وَيَفْرَحُ سِوَاكَ مَا مَعْنَى الْإِخْلَاصِ قِيلَ

الْإِخْلَاصُ تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى قِيلَ الْإِخْلَاصُ

أَنْ تَكُنْ إِحْسَانَكَ كَمَا تَكُنْ سَيِّئَكَ أَمَّا الْخُلُوصُ قَالَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ الْخُلُوصُ مَنْ يَعْمَلُ لِلَّهِ

تَعَالَى وَلَا يَجِبُ أَنْ يُحَمِّدَ عَلَيْهِ **سُؤَالَكَ** مَا مَعْنَى

الْكَلَامِ الْخُلُوصُ عَلَى خَطِّ عَظِيمٍ قِيلَ خَيْرُ

النَّاسُ الْمُؤْمِنُونَ وَخَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلَمَاءُ وَخَيْرُ

الْعُلَمَاءِ الْخَائِفُونَ وَخَيْرُ الْخَائِفِينَ الْمُخْلِصُونَ وَخَيْرُ

الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ وَصَلُوا إِخْلَاصَهُمْ بِالرَّبِّ فَإِذَا

تَرَكَوْا نَكْثَةً مِنْهَا فَمُ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ **سؤال**

مَا مَعْنَى الرَّيَا • قِيلَ الرَّيَا أَنْ لَا يَكُونَ الْعَمَلُ خَالِصًا

لِلَّهِ تَعَالَى • قِيلَ الرَّيَا أَنْ يُحْسِنَ إِلَى الْغَنِيِّ وَيُجْرِمَ

الْفَقِيرَ وَتَحْكِيَ عَمَّا فَعَلْتَ لَيْلَكَ بِالنَّهَارِ وَقِيلَ

الرَّأْيِ الَّذِي يَعْبُدُ امثالَهُ وَالْمُخْلِصُ الَّذِي يَعْبُدُ

مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ • قِيلَ الرَّأْيِ الَّذِي يُدْعَى

يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ يَأْمُرَانِي بِاتِّخَادِ عِيَا

مُشْرِكُ يَا كَافِرُ **سُؤَالُ** مَا مَعْنَى الذِّكْرِ قِيلَ

الْخُرُوجُ مِنْ مَيِّدَانِ الْغَفْلَةِ إِلَى فِضَاءِ الْمَشَاهِدِ

عَلَى غَلَبَةِ الْخَوْفِ وَشِدَّةِ الْحُبِّ • قِيلَ الذِّكْرُ

حَارِسُ الْقَلْبِ وَمُنْبِثُ الْحُبِّ وَمُثَبِّتُ الْإِيمَانِ

قِيلَ ذِكْرُ اللَّهِ حُضْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ وَسْوَءِ الشَّيْطَانِ

سؤال مَا مَعْنَى الْيَقِينِ قِيلَ الْيَقِينُ طَمَئِنَّةٌ

الْقَلْبِ وَقَرَارُهُ إِلَى اللَّهِ • قِيلَ الْيَقِينُ رُؤْيَا الْعَيَّانِ

بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ الْمُعَارَضَاتِ **سؤال**

مَا مَعْنَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ الْيَقِينِ

قِيلَ مَعْرِفَةُ كُلِّ عَاقِلٍ الْمَوْتَ عِلْمُ الْيَقِينِ فَإِذَا عَايَنَ

الْمَلَائِكَةَ وَقْتُ النَّجْعِ فَهُوَ عَيْنُ الْيَقِينِ وَإِذَا

ذاق مرارة الموت فهو حق اليقين **سؤالك** ما معنى

التوفيق قيل التوفيق حسن عناية الحق إلى العبد ليس

له سبب ولا منه له طلب • قيل الأعمال بالتوفيق

والتوفيق من الله ومفتاحها الدعاء والنصر ع

• **تم الكتاب** — محمد الله ومنه •

• وكرمه وصلواته على خير •

• خليفه محمد وآله وسلم •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

١١٢

قصيدة الفرج

وتسمى المنفرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْمَسْمُوءَةُ بِالْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ

مُجَرَّبَةٌ لِكُشْفِ الْكُرُوبِ وَصَاحِبِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْقُرَشِيُّ مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ كَمَا قَالَ السُّبُكِيُّ

فِي طَبَقَاتِهِ الْكُبْرَى ثُمَّ قَالَ وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ

الْغُرَّةِ اللَّاحِظَةِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوْزَرِيِّ

الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمِصْرِيِّ أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِأَبِي

١١٢
الْفَضْلُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّجَوِيُّ النُّوزَرِيُّ ثُمَّ قَالَ

قُلْتُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَعْتَقِدُ الْقَصِيدَةَ مُسْتَمْلَةً مِنْ

الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ وَأَنَّهُ مَا دَعَا بِهَا أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ

لَهُ وَكُنْتُ أَسْمَعُ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِذَا أَصَابَهُ أَرْمَةٌ يَنْشُدُهَا • وَهِيَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

إِشْدَى أَرْمَةٌ تَنْفُجِي • قَدْ أَذِنَ لِيْلِكَ بِالْبَلِّحِ

وِظْلَامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرُجٌ • حَتَّى يَغْشَاهُ أَبُو السُّرُجِ

وَسَحَابُ الْخَيْزَلِهَا مَطَرٌ • فَإِذَا جَاءَ الْإِبَانُ نَحَى •

وَقَوَائِدُ مَوْلَانَا جَمَلٌ • لِشُرُوحِ الْأَنْفُسِ وَالْمُبْهَجِ •

وَلَهَا أَرْحُ مُجَى أَبَدًا • فَاقْصِدْ مَجَازَ الْإِلَاحِ •

فَلْيُبَيِّنْ مَا فَاظَرَ الْحَيَاةَ • بِمَحْوَرِ الْمَوْجِ مِنَ اللَّهِ •

وَالْخَلْقُ جَمِيعًا فِي يَدِهِ • فَذُو وَسْعَةٍ وَذُو وَحَرَجِ •

وَنَزُولُهُمْ وَطُلُوعُهُمْ • فَعَلَى دَرَكٍ وَعَلَى دَرَجِ •

وَمَعَائِهِمْ وَعَوَاقِبُهُمْ • لَيْسَتْ فِي الْمَشَى عَلَى عَوَجِ •

حِكْمُهُ نُسِجَتْ بِبِدْحَكَمْتُ • ثُمَّ أَنْتَسَجَتْ بِالْمُنْتَسِجِ •

فَإِذَا أَفْضَدْتُ ثُمَّ أَنْعَجْتُ • فَمُقْصِدٌ وَمُنْعَجٌ •

شَهِدْتُ بِعَجَائِبِهَا حُجَّ • قَامَتْ بِالْأَمْرِ عَلَى الْحُجَّ •

وَرِضًا بِقَضَاءِ اللَّهِ حُجِّي • فَعَلَى مَرْكُوزِهِ فَعُجِّي •

وَإِذَا انْفَتَحَتْ أَبْوَابُ هُدًى • فَأَعْجَلْ لِحَزَائِنِهَا وَجْجٌ •

وَإِذَا حَاوَلْتَ نَهْأَيْنَهَا • فَاحْذَرِ إِذْ ذَاكَ مِنَ الْعَرَجِ •

لِتَكُونَ مِنَ السُّبَّاقِ إِذَا • مَا صَرْتَ إِلَى تِلْكَ الْفُرَجِ •

فَهَذَا الْعَيْشُ وَنَهْجُهُ • فَلَمُنْتَهَجٍ وَلَمُنْتَهَجٍ •

فَمِنْ الْأَعْمَالِ إِذَا رَكَدَتْ • فَإِذَا مَا عَجَبٌ إِذَا انْتَهَجَ •

وَمَعَاصِي اللَّهِ سِمَاجُهَا • تَزْدَانُ لَدَى الْخُلُقِ السَّمْعَ •

وَلِطَاعِنِهِ وَصَبَاحُهَا • أَنْوَارُ صَبَاحِ مُنْبَجِلِ •

مَنْ يَخْطُبُ حُورَ الْخُلْدِ بِهَا • يَظْفَرُ بِالْحُورِ وَبِالْغَنَحِ •

فَكُنِ الْمَرْضَى لَهَا بِتُقَى • تَرْضَاهُ غَدًا وَتَكُونُ نَحَى •

وَأَنْتَ الْقُرْآنُ بِقَلْبِي • حُزْنٌ وَبَصَوْتُ فِيهِ شَيْءٌ •

وَصَلَاةُ اللَّيْلِ مَسَافَتْهَا • فَاذْهَبْ فِيهَا بِالْفَضْلِ وَجْهِ

وَتَأْمَلْهَا وَمَعَائِنِهَا • تَأْتِي الْفِرْدَوْسَ وَيُنْجِيهِ

وَأَشْرَبُ تَسْنِيمٍ مُبَجَّرَهَا • لَا مُمْتَنِّجًا وَنَمَّزَجَ

مُدَحَّ الْعَقْلِ الْآيَةِ هَدًى • وَهَوَى مُتَوَلِّ عَنَّهُ هُجَى

وَكِتَابُ اللَّهِ رِيَاضَتُهُ • لِعُقُولِ الْخَلْقِ مُنْدَجَ

وَحِيَارُ الْخَلْقِ هَدَانُهُ • وَسَوَائِمُ مِنْ هَمَجِ الْهَمَجِ

فَإِذَا كُنْتَ الْمَقْدَامَ فَلَا • تَجَزَّعْ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْوَلَا

وَإِذَا ابْصَرْتَ مَنَارَهُدَى • فَاطْهَرُ فَرْدًا فَوْقَ النَّبِيجِ •

وَإِذَا اشْتَأَفَتْ نَفْسٌ وَجَدَتْ • أَلَمًا بِالشَّوْقِ الْمُعْتَبِلِ •

وَتَنَآيَا الْحُسْنَاضَا حِكْمَةً • وَتَمَامُ الضَّحْكِ عَلَى الْفَلِجِ •

وَعِيَابُ الْأَشْرَاقِ دَجَمَعَتْ • بِأَمَانَتِهَا تَحْتَ الشَّرَاحِ •

وَالرَّفُودُ وَمُرَاصِجُهُ • وَلِخَرْقٍ يَصِيرُ إِلَى الْمَرْجِ •

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمَهْدَى • أَلْهَادِي النَّاسِ إِلَى النَّبِيجِ •

وَأَنبِيَّ كَرِيمٍ فِي سِيرَتِهِ • وَلِسَانٍ مَقَالِنِهِ أَلْمِيجِ •

١١٦
وَأَبِي حَفِصٍ وَكَرَامَتِهِ • فِي قِصَّةِ سَارِيَةِ الْخَلِجِ

وَأَبِي عَمْرٍو ذِي النُّورَيْنِ • الْمُشْتَهَدِي الْمُسْتَحْيِي الْبَهْجِ

وَأَبِي حَسَنِ فِي الْعِلْمِ إِذَا • وَأَفَا بِسَحَابِهِ الْخُلُجِ

وَهَدَى بِضِيَاءِ الذِّكْرِ وَدَكَ الْقَوْمَ عَلَى أَسْنَى نَعْجِ

وَعَلَى نَبَائِهِمُ الْعُلَمَاءِ • بِعَوَارِفِ دِينِهِمُ الْبَهْجِ

يَا رَبِّ بِرَبِّهِمْ وَبِأَلْهِمِهِمْ • عَجَّلْ بِالنَّصْرِ وَبِالْفَرَجِ

تَمَّتْ •

لما أتتني ربي ففزعني هبة أركب في مفرج أمان

لما أتتني ربي ففزعني هبة أركب في مفرج أمان

لما أتتني ربي ففزعني هبة أركب في مفرج أمان

لما أتتني ربي ففزعني هبة أركب في مفرج أمان

لما أتتني ربي ففزعني هبة أركب في مفرج أمان

لما أتتني ربي ففزعني هبة أركب في مفرج أمان

لما أتتني ربي ففزعني هبة أركب في مفرج أمان

الاشارة

الطيور والوحوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ أَبُو يُونُسَ يَعْقُوبُ

بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَوَاقِدِيُّ سُزْلِي قُرْبَةَ مَارِجَانِ

عَلَى بَابِ مَسْجِدِ الْحُصَيْنِ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ

الْمَحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ **قَالَ** حَدَّثَنَا الشَّيْخُ

الْإِمَامُ الْأَجَلُّ زَيْنُ الْوَاَعِظِينَ نَجِيبُ الْعُلَمَاءِ أَبُو

الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَشْكَانِيُّ **قَالَ** حَدَّثَنَا

١١٨
الشيخ أبو بكر الشبلي بن محمد المروزي نا أبو محمد

عبد الله بن جعفر الجبازي نا أبو القاسم هرون

بن أحمد البصري في ديار ربيعة قال حدثني

أبي قال حدثنا أبو محمد سعيد بن الحسين المسعودي

قال حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الكريم المخزومي

ناوزير بن محمد الغساني عن عبد المنعم بن إدريس

عن أبيه عن حده وهب بن منبه اليماني قال

سُئِلَ كَعْبُ الْأَجْبَارِ عَنْ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ وَتَسْبِيحِ

الدَّبِيبِ وَالْهُوَامِ **فَقَالَ** إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنُ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ

إِذَا صَاحَ **الدَّرَاجُ** فَإِنَّهُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

أَسْتَوَى عَلَى الْمَلِكِ أَحْنَوَى وَيَقُولُ **الطَّاوُوسُ** عِبَادَ

اللَّهِ أَحْسِنُوا جَوَارِ النِّعَمِ عِبَادَ اللَّهِ إِحْذَرُوا حُلُوكَ

النِّقَمِ وَيَقُولُ **الْقُمْرِيُّ** قُرْبُ الْأَجَلِ فَاتِ الْأَمَلِ

٨
١١٩
حَصَلَ الْعَمَلُ نَظَلَ الْحَيْلُ وَيَقُولُ **الدُّنْيَى** يَا حَلِيمًا

لَا يَعْجَلُ وَيَأْجُوَادُ لَا يَنْجَلُ وَيَارْقِبًا لَا يَغْفُلُ وَيَقُولُ

الزُّمَجُ يَأْمُوتُ مَا أَفْطَعَكَ يَأْمُوتُ مَا أَجْعَلَكَ

يَأْمُوتُ مَا أَوْجَعَكَ وَيَقُولُ **مَا لَكَ الْحَزِينَ** عَجِبْتُ لِمَنْ

يَمُوتُ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْتَلا كَيْفَ يَمْرَحُ عَجِبْتُ

لِمَنْ يُسْأَلُ كَيْفَ يَمْرَحُ وَيَقُولُ **الشَّاهِرُ** يَا غَافِلُ

لَكَ فِي الْمَوْتِ شَاغِلُ يَا غَافِلُ عَنْ قَلِيلٍ أَنْتَ رَاحِلُ

كَلَّمَادَمَتَحَاصِلَسَتَرِيْمَاأَنْتَعَنْهُغَافِلُوَيَقُولُ

النَّسْرُ بْنُ أَدَمَ عِشْمَا شَيْتَ أَخِي الْمَوْتِ وَيَقُولُ

الْعُقَابُ لِدَوَالِ الْمَوْتِ وَأَبْنُو الْحَرَابِ وَيَقُولُ

الْيَوْمُ لَيْتَ الْخَلَائِقُ لَمْ يَخْلُقُوا أَوْ لَيْسَتْهُمْ إِذْ خُلِقُوا

عَلِمُوا مَا لَمْ يَخْلُقُوا وَيَقُولُ اللَّقْلُقُ فِي الْبُعْدِ مِنْ

النَّاسِ أَنْسُ وَيَقُولُ الْبَارِزِيُّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ

وَيَقُولُ الشَّاهِدِينَ اللَّهُ تَقَى خَلِيفَهُ وَيَقُولُ الْمُقَدَّرُ

يا ثِقَّةَ الْوَاقِفِينَ وَيَقُولُ **الْبَاشِيُّ** يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ

وَتَقُولُ **الْحِدَّاهُ** كَاذِبِينَ تُدَانُ وَيَقُولُ **الْأَوْرُ**

مَا أَمَرَ الْمَوْتَ وَيَقُولُ **الْبُطُّ** غُفْرَانُكَ يَا رَبِّ

غُفْرَانُكَ وَيَقُولُ **الْكُرْحِيُّ** كَفَى حَزْنًا لِي أَمُوتُ

وَيَقُولُ **الدِّيْكُ** أَذْكُرُ اللَّهَ يَا غَافِلِينَ وَيَقُولُ

الدَّجَاجُ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَيَقُولُ **الْبَيْغَةُ**

مَنْ تَفَكَّرَ أَعْتَبَرَ وَيَقُولُ **الْوَرِثَانُ** يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ

يَا وَكِيلُ يَا كَفِيلُ وَيَقُولُ **الْهُدُودُ** يَا مُحَمُّودُ يَا

مَعْبُودُ يَا شُكُورُ يَا وَدُودُ وَتَقُولُ **الْفَاخِشَةُ** يَا رَبَّاهُ

يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ وَيَقُولُ الْقَبِيحُ **اللَّهُمَّ** أَمْنُكَ

مَا قَاتَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ **الْقُبْرَةُ**

اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَقُولُ **الْبُلْبُلُ** أَلَيْسَ أَلِ مُحَمَّدٍ حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَيَقُولُ

الْعَصْفُورُ الْعَفْوُ الْعَفْوُ يَا اللَّهُ وَيَقُولُ **الْحَامَةُ** سَحَابُ

رَبَّنَا الْأَعْلَى وَنَحْمَدُهُ **وَرَدُّوْكَ** عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ الرَّابِعِيُّ يَفْرَأُ خَاتَمَةَ الْبَقَرَةِ

وَطَهُ وَيَسَّ وَالسَّنُونِيَّةُ وَهِيَ الْخُطَّافُ تَفْرَأُ سُورَةَ

الْفَاحِشَةِ فَإِذَا بَلَغَتْ وَلَا الضَّالِّينَ صَرَّتْ كَأَشَدِّ

مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ **الْفَرَسُ** اللَّهُمَّ ارْأَيْسُ

الرِّزْقِ عَلَى مَا لَكَ وَجِئْتُكَ بِهِ وَيَقُولُ أَيْضًا عِنْدَ

الرَّحْفِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ

وَيَقُولُ **الْبَغْلُ** أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَيَقُولُ

الْجَمَادُ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعَشَّارِينَ وَيَقُولُ **الْظَبْيُ**

يَا مُقَدِّرَ الْأَقْوَاتِ وَيَقُولُ **الْجَمَلُ** يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ

وَيَقُولُ **الْبَقَرُ** يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ وَيَقُولُ **الْغَنَمُ**

يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ وَيَقُولُ **الدَّبُّ** يَا سَلَامُ سَلِمُ

وَيَقُولُ **الْأَسَدُ** اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ رِزْقِي فِي الْبَارِئِ وَالَّذِي

وَلَا تُسَلِّطْنِي عَلَيْهِ أَنَا كَلْبُ اللَّهِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ وَيَقُولُ

١١٢
الفَهْدُ يَأْمُرُ لَاحْتِاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ وَيَقُولُ الذِّبُّ

يَأْشَدُّ السَّطَوَاتِ وَيَقُولُ الثَّعْلُ يَأْسَا مَعَ

الْأَصْوَاتِ وَيَقُولُ الصَّبْعُ يَأْسَابِقُ كُلَّ فَوْتٍ

وَيَقُولُ النَّمْرُ مَرَفَعَتْ نَفْسُهُ طَابَ عَيْشُهُ

وَيَقُولُ ابْنُ أَوْى يَأْنِيَاثُ الْمُسْتَعِثِينَ وَيَقُولُ

الْجَزِيرُ يَأْفِظِيْعُ النِّقَمِ وَيَقُولُ الْقَرْدُ كَذَبَ

الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَيَقُولُ الْكَلْبُ يَأْعَاصِيكَ

الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ وَيَقُولُ **الْأَرْبُ** يَا نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ

وَيَقُولُ **الْمُهْرُ** يَا نُورُ كُلِّ نُورٍ وَيَقُولُ **الْجَرَادُ**

كَمَا تَزُرُّعٌ تَحْصُدُهُ وَيَقُولُ **الضَّبُّ** مَنْ تَوَكَّلْ

عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ وَيَقُولُ **الْحَوْتُ** سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ

وَالْمَلَكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ

الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَيَقُولُ **الشَّيْطَانُ** سُبْحَانَ

الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ سُبْحَانَ مُبْدِي الزَّمَانِ سُبْحَانَ

١١٢
الْمَذْكُورِ بِكُلِّ لِسَانٍ وَيَقُولُ **الصَّفْدَعُ** بُحَّانَ الْمَعْبُودِ

فِي لُجَةِ الْبَحَارِ بُحَّانَ الْمَعْبُودِ فِي أَرْضِ الْفَنَاءِ

وَالْمَذْكُورِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَقُولُ **الْمَرْصُورُ**

بُحَّانَ اللَّهِ وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

وَيَقُولُ **الرَّأْيَا** بُحَّانَ مَنْ لَا يُشْغِلُهُ شَأْنٌ

عَنْ شَأْنٍ وَيَقُولُ **النَّمْلُ** بُحَّانَ مَنْ لَا تَخْفَى

عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَيَقُولُ **الدُّودُ** بُحَّانَ مَنْ لَا يُضِيعُ

خَلَقًا خَلْفَهُ وَتَفُوكُ **لِحَيَّةٍ** لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ

وَيَقُولُ **الْعَقَبُ** أَنَا نِقْمَةُ اللَّهِ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

وَيَقُولُ **الزُّبُورُ** يَا نُورَ النُّورِ يَا مَدَبَّ الْأُمُورِ

وَيَقُولُ **النَّحْلُ** يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا دَائِمُ يَا دِيمُومُ

وَيَقُولُ **الْإِبْرَادُ** سُبْحَانَ مَنْ نَخْرُجُ مِنْهُ وَعَبِيدُهُ

وَيَقُولُ **الْفَنَدُ** اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ **الذُّبَابُ** بَيْدَكَ الْخَيْرُ

114
وَمِنْكَ الْخَيْرُ يَا اللَّهُ وَيَقُولُ **الْبَعُوضُ** يَا حَيُّ حِينَ

لَا حَيَّ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَيَقُولُ **الذَّرُّ**

يَا خَفِيُّ اللَّطْفِ الْطُفُّ نِي بِلُطْفِكَ الْخَفِيُّ وَيَقُولُ

الصُّرْدُ اسْتَغْفِرُ وَاللَّهُ يَا مُذْنِبِينَ وَيَقُولُ

الطَّيْطُورُ كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ وَكُلُّ جَدِيدٍ بَالِيٌ وَيَقُولُ

الْحُقَّاشُ قَدْ مُوَاجِهًا اتَّخَذُوهُ وَيَقُولُ **الْفَطَاءُ**

الْفَطَاءُ مَنْ سَكَتَ سَلِمَ وَتَفَوُّكَ الْعَفَا وَيُلْمِزُ

كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ

شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُ إِنَّهُ

كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا • أَجْرُ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ

وَعَنْ فَوْقِ السَّبْحِ قَالَ مَرْسُلِمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلَى بُلْبُلٍ فَوْقَ شَجَرَةٍ حَيَّكَ رَأْسَهُ وَبِمِبْلٍ ذَنْبَهُ

فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَنْذَرُونِ مَا يَقُولُ هَذَا الْبُلْبُلُ

قَالُوا اللَّهُ وَنَبِيُّهُ أَعْلَمُ قَالَ يَقُولُ أَكَلْتُ نَصْفَ

١١٥
ثُمَّ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا **وَرَوَى** إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ

الْيَهُودِ قَالُوا لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّا سَأَلُوكَ عَنْ سَبْعَةِ

أَشْيَاءَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنَا أَمَّا وَصَدَّقْنَا قَالَ سَأَلُوا

تَفْثُمَهَا وَلَا تَسْأَلُوا تَعْنُنَا قَالُوا أَخْبِرْنَا مَا يَقُولُ

الْفُبْرُ فِي صَفِيرِهِ وَالْدَّيْكَ فِي صَعِيقِهِ وَالضَّفْدَعُ

فِي يَفِيفِهِ وَالْجَمَارُ فِي بُحَيْقِهِ وَالْفَرَسُ فِي صَهِيلِهِ

وَمَاذَا يَقُولُ الزَّرْزُورُ وَالْدَّرَّاجُ قَالَ نَعَمْ أَمَّا

الْقُبْرِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنُ مُبْغِضِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَأَمَّا الَّذِيكَ فَيَقُولُ أَذْكُرُكَ يَا غَافِلِينَ وَأَمَّا

الضَّفْدَعُ فَيَقُولُ سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ فِي لُحْجِ الْحَارِ

وَأَمَّا الْجِمَارُ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنُ الْعُشَّارَ • وَأَمَّا

الْفَرَسُ فَيَقُولُ إِذَا التَّفَى الصَّفَّانِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ

رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ • وَأَمَّا الزَّرَّازُورُ فَيَقُولُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قُوَّةَ يَوْمٍ بِبُورٍ بَارِزٍ وَأَمَّا

الدُّرَّاجُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قَالَ

فَأَسْلَمَ الْيَهُودُ وَحَسَنَ اسْلَامُهُمْ • الْمَرْوِيُّ عَنْ فَرَقْد

وَأَبْنِ عَبَّاسٍ مَقُولُ مِنْ تَقْسِيرِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ السُّنَّةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ • لِأَبْنِ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ

أَصَحَّتْ قَالَ كَيْفَ يُصْبِحُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ عَبْدًا وَفُرْ

فِي الْفَبْرِ وَحِيدًا وَجُحْشَيْنِ يَدِي اللَّهِ فَرْدًا وَقِيلَ

لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْفَيْسِ كَيْفَ أَصَحَّتْ قَالَ أَصَحَّتْ

خَاطِبِينَ مُذْنِبِينَ نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَنَنْظُرُ أَجَالَنا

وَقِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ كَيْفَ

يُصْبِحُ مَنْ كَانَ أَمَلُهُ طَوِيلًا وَأَجَلُهُ قَرِيبًا وَسَفَرُهُ

بَعِيدًا وَزَادَهُ قَلِيلًا وَقِيلَ لِأَبِرَاهِيمَ الْيَسْكُرِيِّ

كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ أَصْبَحْنَا فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ وَعَمَلٍ

مَحْفُوظٍ وَالْمَوْتُ فِي بَرَقَانَا وَالنَّارُ مِنْ وَرَائِنَا

وَلَا نَدْرِي مَا يَفْعَلُنَا • تَمَّتْ وَالحمد لله وحده

۱۱۷
فصائل الاسكندرية

والجلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ **أُحِبُّ الْجِهَادَ إِلَى اللَّهِ**

عَنْ وَجَلٍّ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ قِيلَ لَهُ مِنْ الْجَهْرِ قَالَ **—**

وَمِنْ الْبِرِّ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لَيْسَ رَزَقَنِي اللَّهُ الرِّبَا ط

بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا

أَوْ سِتَّةَ أَيَّامٍ لَكَانَ أُحِبُّ إِلَى مِنْ سِتِّينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً

مَقْبُولَةً بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ وَلَكَانَ أُحِبُّ إِلَى مِنْ

الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا بِحَدِّهَا • حَدَّثَنِي هَانِي وَخَالِدُ

بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاهِمٍ وَعَطَاءُ

يَقُولَانِ لِإِنْ رَزَقَنَا اللَّهُ الرِّبَاطَ بِالْإِسْكَدَرِيَّةِ

وَالْمَبِيتِ بِهَا كَانَ أَجَتْ إِلَيْنَا مِنْ عَشْرِ رَقِيقَةٍ مِنْ

وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ • قَالَ وَكَانَ عَطَاءُ

يَقُولُ إِنْ دَلِمَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْإِسْكَدَرِيَّةِ شَوْقًا

مَا أَطْيُورُ صَفْتَهُ **قَالَ** حَدَّثَنَا هَانِي قَالَ حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عِيَّاضٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ

الذَّائِدِيُّ قَالَ لَقَدْ جَاوَزْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ

سِتِّينَ سَنَةً فَلَوْ رَزَقَنِي اللَّهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْإِسْكَدَرِيَّةِ

فَأَقِيمَ بِهَا شَهْرًا وَأُصَلِّيَ عِنْدَ سَاحِلِهَا وَأَدْعُوا اللَّهَ

لَكَانَ نَاجَتْ إِلَيَّ مِنْ مَحَاوِرَةِ بَيْتِ اللَّهِ وَالسِّتِّينَ سَنَةً

الَّتِي حَجَّتُ بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ الْوَاجِبَةِ فَمَنْ قَدَرَ

عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهَا فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ فِيهَا بَابَيْنِ مِنْ أَبْوَابِ

١١٩
لِجَنَّةٍ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ بَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالْآخَرُ بَابُ الرَّحْمَةِ مَنْ صَلَّى عَلَى أَحَدِ الْبَاقِينَ كَانَ

غَدًّا فِي جَنَّاتٍ عَدِنٍ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ فَقَالَ

مَنْ أَيْنَ جِئْتَ وَقَدْ كَانَ لِقَابُهُ بِالشَّامِ فَقَالَ

مِنَ الْأَشْكَانِ دَرَيْتُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمُقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِهِ

رَبَّاءٍ كَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مَا بَيْنَ الرُّومِ

وَالْعَرَبِ **عَنْ** سَعْدِ بْنِ عَائِشَةَ وَقَاصِرِ بْنِ اللَّهِ

عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ

الْإِسْكَندَرِيَّةَ وَعَسْقَلَانَ عُرُوسَانِ قَالَ

فَالْإِسْكَندَرِيَّةُ أَعْظَمُهَا عُرُوسًا وَأَمَّا الْعَسْقَلَانَةُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُزَفُّ بِأَهْلِهَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَمِنْ

١٤١
رَابِطٌ بِالْأَسْكَدَرِيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً

مِنَ النَّارِ وَأَمِنَ الْعَذَابَ وَخِيَارُ أَهْلِهَا أَفْضَلُ مِنْ

مِنْ خِيَارِ غَيْرِهَا وَشَرَارُ أَهْلِهَا أَفْضَلُ مِنْ شَرِّهَا

غَيْرِهَا وَهِيَ مَدِينَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْهَا

سَبْعِينَ أَلْفَ شَهِيدٍ وَجُوهُهُمْ مُبَيَّضَةٌ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ

لَيْلَةَ الْبَدْرِ يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ النُّورِ عَلَى الصِّرَاطِ

وَيَشْفَعُ لِسَبْعِينَ أَلْفٍ فَطَوْنِي لِمَنْ رَابِطٌ بِهَا وَهِيَ

مَدِينَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ مَكْتُوبَةٌ فِي تَوْرَةِ مُوسَى

وَزَبُورِ دَاوُدَ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ مَوْصُوفَةٌ

فِي الْكِتَابِ يَعْرِفُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ تَسْمَى الْخَضِرَاءُ وَأَسْمُهَا

فِي النَّوْرِ الْبَيْضَاءُ وَأَسْمُهَا فِي النَّوْرِ الْمَذْهَبَةُ

وَأَيْ تَفْسِيرِ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ وَفِي الْقُرْآنِ **قَالَ**

حَدَّثَنَا مَوْلَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ رَجُلًا

مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ

١٢١
أَلَا أَحَدُ ثَلَاثَ حَدِيثٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَدَّ بَيْنِي

مَنْ مَدَّ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَأَنَا سَفْطَانٌ عَلَى مِثْلِ أَحَدٍ مِمَّا

مِنْ مَدَّ بَيْنَ الدَّيْلَمِ يُقَالُ لَهَا قُرُونٌ وَالْآخَرَى

مِنْ مَدَّ بَيْنَ الرُّومِ يُقَالُ لَهَا إِسْكَندَرِيَّةٌ مَنْ

رَابَطَ فِي أَحَدِهِمَا لَيْلَةً وَاحِدَةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ

وَخَطَايَاهُ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ قَالَ فَاسْتَوَى عُمَرُ

جَالِسًا وَكَانَ مُضْطَجِعًا فَقَالَ اللَّهُ لَعَدَّ حَدَّثَكَ

أَبُوكَ عَنْ جَدِّكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَمَا حَدَّثْتُكَ فَبَكَى عُمَرُ حَتَّى

كَشِبُكَاءُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِي بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ

أَوْ بَقْرَيْنِ فَوَاللَّهِ لَوْ لَا شُغْلُ مَا أَنَا فِيهِ لَاتَّخَذْتُ

بِهَادَارٍ أَوْ مَنَزِلًا عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ

بَلَّغْنَا اللَّهَ أَعْلَمُ أَنَّ كِبَاءً قَالَ وَدَدْتُ أَنْ لَا أَمُوتَ

حَتَّى أَشْهَدَ يَوْمَ الْأِسْكَدَرِيَّةِ قِيلَ قَدْ فُتِحَ الْأِسْكَدَرُ

قَالَ إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ يَوْمُهَا إِذَا جَاءَتْهَا مَائِيَّةُ

سَفِينَةٍ حَتَّى تَنْتَهِي سَبْعُمِائَةٍ وَيَرَى مِثْلَهَا ذَلِكَ يَوْمُ

الْإِسْكَدَرِيَّةِ وَالَّذِي نَفْسُكَ عِزِّ يَدِهِ لَيَقْتُلَنَّ بِهَا حَتَّى

يَبْلُغَ الدَّمُ أَرْسَالِ الْخَيْلِ **قَالَ** الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرَى عَلَى الْبَابِ الْبَائِكِ الشَّرِيفِ

مِنْ أَبْوَابِ الإسْكَدَرِيَّةِ مَعَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي سَبْعِينَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَتِ الإسْكَدَرِيَّةُ

صَلَّى عَلَى ظَهْرِي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَسَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَجَبْرِيلُ فِي سَبْعِينَ أَلْفٍ مِنْ

الْمَلَائِكَةِ فَظَهَرَتْ مِنْ الشَّرِّكَ فَأَجَابَ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى لَا حَوْلَ لِي عَلَى ظَهْرِكَ خَيْرٌ خَلْفِي وَأَسْكَنْكَ

خَيْرَ عِبَادِي وَأَجْعَلَكَ خَيْرَ بِلَادِي ^{سَكَنَتِ} خَيْرَ فُضَائِلِي ^{الْا}

كتاب فضائل الفردوس الشريف

وقبر الخليل عليه الصلاة والسلام

وما ورد في زيارتهما من

الآخبار والآثار

والحمد لله

وحدّه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ **أَمَّا بَعْدُ**

فَهَذَا مُنْتَجَبٌ فِي فَضَائِلِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَبْرِ

الْحَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَالِبُهُ مِنْ كِتَابِ

١٢٤
المُسْتَفْصَى لِلْحَافِظِ بِهَذَا الدِّينِ بْنِ عَسَاكِرِ رَحِمَهُ

اللَّهُ وَالْقَلِيلُ مِنْهُ مِنْ كِتَابِ الشَّيْخِ أَبِي الْمُعَالِي الْمَشْرِفِ

بْنِ الْمُرْجَانِ الْمُقَدِّسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا قَلْنَاهُ مِنْ كِتَابِ

أَبِي الْمُعَالِي فَهُوَ مُبَيَّنٌّ مِنْ كَلَامِهِ وَأَلْبَانَةٌ

مِنَ الْمُسْتَفْصَى وَقَدْ حَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ مِنْ ذَلِكَ

كُلِّهِ لِمَا أَفْضَلَتْ الْمَصْلَحَةُ فِي ذَلِكَ وَهَذَا الْمُنْتَجَبُ

يَنْتَفِعُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَمْعَنِ النَّظَرِ وَأَخْسَنَهُ

وَاتَّبَعَ مِنَ الْقَوْلِ أَحْسَنَهُ • وَكَشَفَتْ عَنْهُ حُجُبُ

الْعَنَادِ • وَخَلَّتْ لَهُ سُبُلُ الْعِبَادِ • وَوُفِّقَ

الْمَنْهَجَ السَّيِّدَ • وَكَانَ لَهُ قَلْبًا أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ

شَهِيدٌ • وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يَخْبِتَ رَجَائِي

حُصُولَ النِّفَعِ مِنْهُ وَكَرَمِهِ • وَقَدْ رَبَّنَا عَلَى

ثَلَاثَةِ عَشَرَ فُضْلًا **الْفُضْلُ الْأَوَّلُ** فِي ابْتِدَاءِ بِنَاءِ

الْمَسْجِدِ الْأَوْفَى **الْفُضْلُ الثَّانِي** فِي شَدِّ الرِّجَالِ

١٢٥
إِلَيْهِ وَفَضْلُ اثْنَانِهِ وَإِسْرَاجُهُ وَمَنْ أَيْدِي دُخُلِ مَدِينَةٍ

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَنْ أَيْدِي دُخُلِ مَسْجِدِهَا وَفَضْلُ

إِثْنَانِ بَيْتِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ فِيهَا **الفصل الثالث**

فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفَضْلُ الْحَجِّ وَالصَّلَاةِ فِي

مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي عَامٍ وَاحِدٍ

الفصل الرابع فِي فَضْلِ الْأَحْرَامِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَفَضْلُ الْأَذَانِ فِيهِ **الفصل الخامس** فِي فَضْلِ الصَّدَقَةِ

فِيهِ وَالْإِيَّامِ الْفَصْلُ السَّادِسُ فِي فَضْلِ الصَّخْرِ

وَأَنَّهَا مِنَ الْجَنَّةِ الْفَصْلُ السَّابِعُ فِي فَضْلِ الْبَلَاطَةِ

السُّودَاءِ وَمِنْ أَيْنَ دَخَلَ الصَّخْرَةَ الْفَصْلُ الثَّامِنُ فِي

بُقَّةِ الْمِعْرَاجِ وَبُقَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَابُ

الرَّحْمَةِ وَمِحْرَابِ زَكَاةٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَالصُّخُورِ الَّتِي فِي مَوْجِزِ الْجَامِعِ وَبَابُ السَّكِينَةِ

وَبَابُ حِطَّةٍ وَمِحْرَابِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبُقَّةِ

١٤٦
الْحَارِبِ وَبَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطُورِ

زَيْتَا وَقُبَّةُ السِّلْسِلَةِ وَبَابُ التَّوْبَةِ **الفصل التاسع**

فِي مَاءِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَعَيْنِ سِلْوَانَ وَجِبِّ الْوَرَقَةِ

الفصل العاشر فِي السَّاهِرَةِ وَفَضْلِ مَنْ مَاتَ فِي بَيْتِ

الْمُقَدِّسِ **الفصل الحادي عشر** فِيمَنْ رَأَى يَدُورَ تِلْكَ

الْمَوَاضِعِ وَمَنْ لَمْ يَدُورْ **الفصل الثاني عشر** فِي جَمَاعِ

لِفَضَائِلِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ **الفصل الثالث عشر** فِي فَضَائِلِ

قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَتَّصَلِيهِ

الْفَضْلُ الْأَوَّلُ فِي ابْتِدَاءِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَوَى

الْخَارِجِيُّ مَرْحَمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ

وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ ثُمَّ

أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا

قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا أَذْرَكَ الصَّلَاةَ بَعْدَ

١٥٧
فَصَلِّ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ هَكَذَا انْقَلَبَ مِنَ الْخَارِجِ

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ نَهْأُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ

الْمُسْتَقْصَى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ

قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ أَوَّلَ

بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْآلَةِ

قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قَالَ قُلْتُ كَمْ

بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ الرَّأْيُ فَإِنَّمَا

أَذْرَكَكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مُسْجِدٌ ثُمَّ قَالَ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَأَخْرَجَهُ

النَّسَائِيُّ وَالْفَرُوقِيُّ فَقُلْتُ مِنْ بَابِ أَيِّ مُسْجِدٍ

وَضَعَ أَوَّلًا مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ فُضَائِلِ الْقُدُسِ ثُمَّ رَوَى

بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَابِ بِنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَسَاسٍ

قَدِيمٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ بَنَى

١٢٧
سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ عَلَى أَسَاسٍ

قَدِيمٍ كَمَا بَنَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَعْبَةَ عَلَى

أَسَاسٍ قَدِيمٍ قَالَ وَالْأَسَاسُ الْقَدِيمُ الَّذِي كَانَ

لِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ أَسَّسَهُ سَامُ ابْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ بَنَاهُ دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا عَلَى ذَلِكَ

الْأَسَاسِ • قُلْتُ أَوْ قَدْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الَّذِي

أَسَّسَهُ سَامٌ عَلَى بِنَاءِ قَبْلِهِ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْمُنْفَذُ

فَإِنَّهُ رَوَى الْأَنْزِدِيَّةَ رُحْمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍّ مَوْضِعَ هَذَا الْبَيْتِ يَعْْنِي الْبَيْتَ

لِلْحَرَامِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِأَلْفِي سَنَةٍ

وَإِنَّ قَوَاعِدَهُ لَفِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى • ثُمَّ رَوَى

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ

مِنْ بَنَاءِ الْمَلَائِكَةِ • ثُمَّ رَوَى أَبُو عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا أَنَّ أَدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ الْبَيْتَ

وَصَلَّى فِيهِ وَطَافَ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَنْدَرَسَ مَوْضِعَ الْبَيْتِ

فِي الطُّوفَانِ حَتَّى نَعَتْهُ اللَّهُ ابْنَ آدَمَ وَابْنَ إِسْمَاعِيلَ فَرَفَعَا

قَوَاعِدَهُ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَكَانَ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ

أَبْتَدَأَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى قُلُوبُ سَامِ فَإِنَّهُ قَالَ

فِي كِتَابِ الْمَغْنِيِّ فِي غَرْبِ الْمَهْدِ بِأَنَّهُ كَانَ

بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَلْفَ سَنَةٍ وَمِائَتًا سَنَةً

وَبَنَى الْخَطَّابِيُّ رُحْمَةَ اللَّهِ فِي كِتَابِ الْأَعْلَامِ لَهُ عَلَى

أَنَّهُ بَنَى الْمَسْجِدَ الْأَفْضَى بَعْضُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قِيلَ

دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ بَنَاهُ دَاوُدُ

وسُلَيْمَانُ وَزَادَا فِيهِ وَسَعَا فَأُضِيفَ إِلَيْهِمَا بِنَاؤُهُ

الْفَصْلُ الثَّانِي فِي شَدِّ الْحَالِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَفَضْلِ أَيْتَانِهِ وَإِسْرَاحِهِ وَمِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَدِينَةَ

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَسْجِدَهَا وَفَضْلُ

إِيَّانَ بَيْتِ اللَّحْمِ وَالصَّلَاةِ فِيهَا • عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ

مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَمَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ وَمَسْجِدِ

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَالَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ثُمَّ

ذَكَرَ فِيهِ رَوَايَةً أُخْرَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْمَسْجِدَ

الْأَقْصَى وَمَسْجِدِي • وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **ل** تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ

وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ • وَفِي رِوَايَةٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **ل** تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ

مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَعْمَلُ الْمَطَايَا إِلَّا

إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ وَذَكَرَهَا • وَفِي رِوَايَةٍ إِنَّمَا

يُضْرَبُ أَكْبَادُ الْمَطَايَا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ وَذَكَرَهَا

وَفِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي عَجَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشَدُّ

الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ

الْمَدِينَةِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يَعْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ

فَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ

فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ وَقَالَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ

كَأَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِعَشْرَةِ

أَلْفِ صَلَاةٍ وَفِي حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى أَرْبَعَةِ

مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ

الْأَقْصَى وَمَسْجِدِ الْجَبَلِ فَقُلْنَا كُلُّهُ مِنْ بَابِ شَدِّ

الرجال **عن** ذي الأصابع أنه قال يا رسول

الله أرايت ابن ابليس بالبقاء بعدك فإني نأمرنا

قال عليك بيت المقدس لعل الله يرزقك

ذرية تغدون إليه ويروحون قال أبو

أيوب رضي الله عنه يعني مسجد بيت المقدس

رواه في آخر بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم

يفتح بيت المقدس **وروي** عن يمامة مولاة

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ

اللَّهِ أَفْتَنَّا فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ آيَتُهُ فَصَلُّوا فِيهِ

قَالَتْ وَكَيْفَ إِذَا ذَاكَ وَالرُّومُ فِيهِ قَالَ فَإِنْ لَمْ

تَسْتَطِيعُوا فَأَبْعَثُوا بِزَيْتٍ يُسْرَجُ فِي قَنَادِيلِهِ رَوَاهُ

أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الْفَرَزْدَقِيُّ فِي نَفْثَتِهِ مِنْ أَوَّلِ

فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ **وَرَوَى** عَنْ أَبِي ذَرٍّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ

١٢٢
بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَدْ أَرْضُ الْمُحَشَّرِ وَالْمَنْشَرِ أَيُّوهُ فَصَلُّوا

فِيهِ نَفْلُهُ مِنْ أَشَاءَ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ

وَعَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَتَى مَسْجِدَ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَفَعَ لَهُ أَرْبَعَ دَرَجَاتٍ

نَفْلُهُ مِنْ أَشْرَرِ مَا رَوَاهُ عَنْهُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَسَيِّئَاتِهِ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ أَثَرَانِ فِي

هَذَا الْمَعْنَى عَنْ كَعْبِ الْأَجْبَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَابًا مَفْتُوحًا فِي سَمَاءِ

الدُّنْيَا يَحْدَأُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ يَنْزِلُ مِنْهُ كُلَّ لَيْلَةٍ

سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّهِ لِمَنْ أَسَاءَ

بَيْتَ الْمُقَدَّسِ يُصَلِّي فِيهِ نَفْلُهُ مِنْ بَابِ نَزُولِ

الْمَلَائِكَةِ عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ **وَرَوَى** عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ مُحْتَسِبًا أُعْطِيَ

١٢٤
اللَّهُ ثَوَابَ أَلْفِ شَهِيدٍ • قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ عَالِمًا فَكَأَنَّمَا زَارَ

بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَمَنْ زَارَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لَمْ يُحْتَسَبْ

حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ وَجَسَدَهُ عَلَى النَّارِ **وَعَنْ** كَعْبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ زَارَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لِحَاجَةٍ

لَا يَسْأَلُ اللَّهُ غَيْرَهَا أُعْطَاهُ إِيَّاهَا نَفْلُهَا مِنْ

زِيَارَةِ الْقُدْسِ **وَعَنْ** خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ رَحِمَهُ

اللَّهُ أَنْ صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنْتِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فَصَلَّتْ فِيهِ فَصَعِدَتْ إِلَى

طُورِ نَزْيَا فَصَلَّتْ فِيهِ وَقَامَتْ عَلَى طَرَفِ الْجَبَلِ

فَقَالَتْ مِنْ هَهُنَا يَفْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَى

الْجَنَّةِ وَإِلَى النَّارِ فَقُلْتُ مِنْ بَابِ طُورِ نَزْيَا وَعَنْ

مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ أَنْهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْنَا فِي بَيْتِ الْمُقَدَّ

١٢٥
قَالَ أَرْضُ الْمُحَشِّرِ وَالْمُنَشِّرِ أَيُّهُ فَصَلُّوا فِيهِ فَإِنْ

صَلَّوْهُ فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ قَالَتْ

أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يُطِقْ مَحْمَلًا إِلَيْهِ **قَالَ**

فَلْيَهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِي قِنْدِيلِهِ • وَعَنْ مِيمُونَةَ

مَوْلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ

يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفْئَا فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ أَرْضُ الْمُحَشِّرِ

وَالْمُنَشِّرِ أَيُّهُ فَصَلُّوا فِيهِ فَإِنْ صَلَّوْهُ فِيهِ كَأَلْفِ

صَلَاةٍ قَالَتْ أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ

يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ **قَالَ** فَلْيَهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ

فِيهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ مَنْ صَلَّى فِيهِ أَخْرَجَهُ

الْفَرْقِيقَيْنِ فَقُلْنَا مِنْ بَابِ إِسْرَاجِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَعَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَ سُلَيْمَانُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَضَعَ الْفَرْقِيقَانِ

فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَامَ عَلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ

١٢٦
شَاءَ وَحَمْدُ اللَّهِ وَأَسْأَلُكَ مِنْ دَخْلِ هَذَا الْمَسْجِدِ

خَمْسَ خَصَائِلَ أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَيْهِ مُذْنِبٌ لَمْ يَتَعَمَّدْهُ إِلَّا

إِلَّا لَطَلَبَ التَّوْبَةَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُ وَثُبُوتَ عَلَيْهِ هـ

وَتَغْفِرَ لَهُ وَلَا يَدْخُلَ إِلَيْهِ خَائِفٌ لَمْ يَتَعَمَّدْهُ إِلَّا

لَطَلَبَ الْأَمْنَ أَنْ تُؤْمِنَهُ مِنْ خَوْفِهِ وَتَغْفِرَ لَهُ

ذَنْبُهُ وَلَا يَدْخُلَ إِلَيْهِ سَقِيمٌ لَمْ يَتَعَمَّدْهُ إِلَّا لَطَلَبَ

الْشِّفَاءِ أَنْ تُشْفِيَهُ مِنْ سَقَمِهِ وَتَغْفِرَ ذُنُوبَهُ وَلَا

يَدْخُلُ إِلَيْهِ مُقَيَّدًا لَمْ يَعُدْهُ إِلَّا لَطَبَ الْإِسْتِفَاءِ

أَنْ تَسْقَى بِلَادَهُ وَأَنْ لَا تَصْرِفَ بَصَرَكَ عَنْ مَنْ

دَخَلَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ اللَّهُمَّ إِنْ أَجَبْتَ دَعْوَتِي

وَأَعْطَيْتَنِي مَسْأَلَتِي فَاجْعَلْ عَلَامَةً ذَلِكَ أَنْ تُقَبِّلَ

قُرْبَانَ فَنَكَتْ نَارُ مِنْ السَّمَاءِ فَاحْتَمَلَتْ الْفُرُجَانُ

فَصَبَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ نَفْلُهُ مِنْ آخِرِ بَابِ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ **وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ**

١٩٣
بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَنَى سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ سَأَلَ رَبَّهُ عَنْ وَجَلٍ ثَلَاثًا فَأَعْطَاهُ

أَشْيَيْنِ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّلَاثَةَ

حُكْمًا يَوْافِقُ حُكْمَهُ وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ

مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يَأْتِيَ أَحَدٌ

هَذَا الْبَيْتَ فَيُصَلِّي فِيهِ إِلَّا رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِهِ

وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ

ذَلِكَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَرَّبَ

قُرْبَانًا فَقُبِلَ مِنْهُ فَدَعَا اللَّهَ بِدَعَوَاتٍ مِنْهُنَّ قَالَ

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِكَ زَارَكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ

تَأْيِيبًا إِلَيْكَ إِنَّمَا جَاءَ لِيَتَصَلَّ مِنْ خَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ

١٤٢
أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُ وَتُزِنَ مِنْ خَطَايَاهُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ

أُمُّهُ • وَفِي رِوَايَةٍ وَتُزَعُّ مِنْ خَطَايَاهُ وَعَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا فُتِحَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سَأَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ ثَلَاثَ

خِصَالٍ حُكْمًا يَوْافِقُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ

مِنْ بَعْدِهِ وَلَا يَأْتِي هَذَا الْبَيْتَ أَحَدٌ لَا يَرْجِعُهُ إِلَيْهِ

إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ

أُمُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا اثْنَانِ

فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَنَانَا أَرْجُوا أَنْ يَكُونَ

قَدْ أُعْطِيَهُمَا فَقَالَ دُعَاءُ نَبِيِّي وَرَجَاءُ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَفِي** رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سُلَيْمَانَ

بَنَى دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مَا فَوْغَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

سَأَلَ اللَّهُ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي

لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا يَأْتِي هَذَا الْبَيْتَ أَحَدٌ إِلَّا يَرِيدُ

إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ يَوْمَ وُلِدَتْهُ

أُمُّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا مَا

إِشْتَرَيْنَا فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ

أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

وَعَنْ أَبِي الْعَوَّامِ أَنَّهُ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ

سَلَامَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهِ دَخَلَ ثَلَاثَةَ

أَلْفِ بَقَرَةٍ وَسَبْعَةَ أَلْفِ شَاةٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ

مَنْ أَنَا مِنْ دِي دَبِّ فَأَغْفِرْ ذَنْبَهُ أَوْ دِي ضِرِّ

فَاكْشِفْ ضُرَّهُ قَالَ وَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا أَصَابَتْ

مِنْ دَعْوَةِ سَلَامَانَ بَرْدًا وَدَعِيَّتُهُمَا السَّلَامُ كَثِيرًا

فَقُلْنَا مِنْ بَابِ دَعَاءِ سَلَامَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ

فَرَّغَ مِنْ بِنَائِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَرَوَى الْإِمَامُ الْبَهِتِيُّ

۱۴۰
رَحْمَةُ اللَّهِ فِي بَابِ الْإِسْرَاءِ مِنْ كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ

بِسْنَدِهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ**

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أُبْشِرُ بِكَ قَالَ صَلَّيْتُ

لِلْأَصْحَابِ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ بِمَكَّةَ مَعَهُمَا قَالَ فَأَتَانِي

جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَايَةِ ابْيَضَ وَقَالَ فَهِيَ بَيْضَاءُ

فَوْقَ الْجَمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ فَقَالَ أُرْكَبُ فَاسْتَصْعَبْتُ

عَلَى فِدَارِهَا بِأَذُنِهَا ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا فَأَنْطَلَقْتُ تَهْوِي

بِنَايِقَعُ حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهَا حَتَّى بَلَغَنَا

أَرْضًا ذَاتَ نَخْلٍ فَأَنْزَلَنِي فَقَالَ صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ

رَكِبْنَا فَقَالَ أَنْذِرِي أَيْ أَنْزِلِي صَلِّ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ

قَالَ بِئْسَ رَبٌّ صَلَّيْتُ فَأَنْطَلَقْتُ تَهْوِي بِنَايِقَعُ

حَافِرُهَا حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهَا ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضًا فَقَالَ

أَنْزِلِي فَصَلِّي أَوْ قَالَ أَنْزِلِي فَزِلِي ثُمَّ قَالَ صَلِّ فَصَلَّيْتُ

ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ أَنْذِرِي أَيْ أَنْزِلِي قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ

١٤١
قَالَ صَلَّى بِمَدِينَةٍ عِنْدَ شَجَرَةٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَهْوِي بِنَايِقٍ حَافِيَهَا جَيْتُ دُرُكٍ طَرَفَهَا

ثُمَّ بَلَغْنَا أَرْضًا بَدَتْ لَنَا فُصُورٌ فَقَالَ انْزِلْ فَنَزَلْتُ

فَقَالَ صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ اذْهَبِي ابْنَ

صَلَّيْتُ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ فَقَالَ صَلَّيْتُ بِبَيْتِ اللَّهِ

حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ

انْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ مِنْ بَابِهَا الْيَمَانِيِّ

فَاتَى قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَرَبَطَ فِيهِ دَابَّتَهُ وَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ

مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَصَلَّيْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ

حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ وَأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدُّ مَا أَخَذَ

فَأَتَيْتُ بِإِثْنَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ

أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ هَدَا نِي

اللَّهُ عَنْ وَجَلٍّ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرَبْتُ حَتَّى عَرَفْتُ

بِهِ جِيْنِي وَيَزِنُ يَدِي شَيْخٌ مُتَّكِئٌ عَلَى مَشْوَاةٍ لَهُ فَقَالَ

١٤٢
أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفُطْرَةَ إِنَّهُ لِيُهْدَى ثُمَّ انْظُرْ فِي

حَتَّى آتَيْنَا الْوَادِي فِيهِ الْمَدِينَةُ فَإِذَا جَهَنَّمَ تَنَكَّشَتْ

عَنْ مِثْلِ الرَّوَاحِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتُهَا

قَالَ مِثْلَ اللَّحْمَةِ السَّخْنَةِ ثُمَّ أَنْصَرَفَ بَنِي مُرَزْنَةَ

بِعِيرٍ لِقَيْشٍ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا قَدْ اضْطَرُّوا بَعِيرًا

لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ فُلَانٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ الصُّبْحِ بِمَكَّةَ

فَإِنَّا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ نَزَلْتَ

الَّيْلَةَ فَقَدْ نَزَلْتُكَ فِي مَطَانِكَ فَقَالَ عَلِمْتُ أَنِّي

أَنْتُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ

مَسِيرَةُ شَهْرٍ فَصَفَّهْ لِي قَالَ فَفُتِحَ لِي صِرَاطٌ كَانِي

أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّاهُ عَنْهُ

أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ

الْمُشْرِكُونَ أَنْظِرُوا إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ كَبْشَةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَنَا

١٤٢
بَيَّتَ الْمُقَدِّسُ اللَّسْلَةَ **قَالَ** فَقَالَ إِنَّ مِزَانَتَهُمَا أَقُولُ

لَكُمْ أَنِّي مَرَرْتُ بِكُمْ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا

قَدْ أَضَلُّوا بِغَيْرِ الْهَمِّ قَدْ جَمَعَهُ فُلَانٌ وَإِنْ مَسِيرَهُمْ

يَنْزِلُونَ بِكَذَا ثُمَّ كَذَا وَيَأْتُونَكُمْ يَوْمَ مَرَكَا وَكَذَا

يَقْدَمُ مِنْهُمْ جَمَلٌ أَدْمُ عَلَيْهِ مَسْحٌ أَسْوَدٌ وَغَيْرَ ذَلِكَ

سَوْدًا وَثَانٍ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَ

النَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى كَانَ قَرِيبَ مِزَانَتِهِمَا

مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ حَتَّى أَفْلَتَ الْعِيرُ فَقَدِمَهُمْ ذَلِكَ

الْجَمَلُ الَّذِي وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَكَذَا رَأَيْتُ • وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ رَحِمَهُ

اللَّهُ ثُمَّ قَالَ عُقْبَةُ هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَرَأَيْتُ

هَذَا فِي كِتَابِ فَضْلِ الْخَيْلِ مَنْقُولًا عَنْ رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ

وغيره • وفيه بدأة بيضاء من غير شك وفيه

أولاً حتى بلغنا أرضاً ذات نخيل فقال أنزل فنزلت

١٤٤
ثُمَّ قَالَ صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ حَيْثُ أَذَرَكَ

طَرَفَهَا حَتَّى بَلَغْنَا أَرْضًا بَيْضَاءَ قَالَ أَنْزِلْ فَنَزَلْتُ

ثُمَّ قَالَ صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ فِيهِ ثُمَّ مَرَرْنَا بِأَرْضٍ وَبَدَتْ

لَنَا قُصُورُهَا فَقَالَ أَنْزِلْ فَنَزَلْتُ ثُمَّ قَالَ صَلِّ

فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ أَنْذِرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ قُلْتُ

اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ صَلَّيْتَ بَيْتِ الْحَرَمِ حَيْثُ وُلِدَ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ الْفَضْلُ

الثالث في فضل الصلوة في بيت المقدس وفضل

الحج والصلوة في مسجد المدينة ومسجد الأقصى

في عام واحد روي عن عبد الله بن عمرو بن

العاص رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في بيت

المقدس خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد

الحرام ومسجدى هذا . وعن أبي الدرداء رضي الله

١٤٥
عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّلَاةُ

فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَفِي

مَسْجِدِي بِالْفِ وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ خَمْسِمِائَةٍ

صَلَاةٍ • وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي الْمُهَاجِرِ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ

فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ خَمْسِمِائَةٍ لِلْجَمَاعَةِ فِيهَا تَضَاعَفُ

خَمْسًا وَعِشْرِينَ • وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ

صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْجُل

فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ وَصَلَاةٍ فِي مَسْجِدِ الْفَيْلِ خَمْسَ

وَعِشْرِينَ وَصَلَاةٍ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ خَمْسُمِائَةٍ

صَلَاةٍ وَصَلَاةٍ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى خَمْسَةُ أَلْفِ صَلَاةٍ

١٤٦
وَصَلَوْتُهُ فِي مَسْجِدِي هَذَا انْخَمِسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ ٥

وَصَلَوْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَوْتُهُ

فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ **وَعَنْ** أَنَسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ صَلَّى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ نَافِلَةٍ كُلَّ

صَلَاةٍ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِيهَا فِي الْخَمْسِ صَلَوَاتٍ عَشْرَةَ

أَلْفَ مَرَّةٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَدْ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنْ

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ لِلنَّارِ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ وَفِي

حَدِيثٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَوةٍ وَصَلَوةٌ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَوةٍ

وَصَلَوةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِعِشْرِينَ أَلْفَ صَلَوةٍ وَعَنْ

أَبِي إِمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَجَّ وَأَعْتَمَرَ وَصَلَّى

١٤٧
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاهِدَ وَرَابَطَ فَقَدْ اسْتَمَلَ

جَمِيعَ سُنَّتِي • وَعَنْ مَكْحُولٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ —

مَنْ خَرَجَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَغَيْرِ حَاجَةٍ إِلَّا الصَّلَاةَ

فِيهِ فَصَلَّى فِيهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ صُبْحًا وَظَهْرًا وَعَصْرًا

وَمَغْرِبًا وَعِشَاءً خَرَجَ مِنْ خُطْبَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ

أُمُّهُ **وَيَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ صَلَاتِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

ظَهْرًا وَعَصْرًا وَمَغْرِبًا وَعِشَاءً ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ خَرَجَ

مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ • وَعَنْ مَكْحُولٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّضًا أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَارَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ

شَوْقًا إِلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَدَلًّا وَزَارَهُ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ

فِي الْجَنَّةِ وَغَبَّطُوهُ بِمَنْزِلِهِ مِنْ اللَّهِ عَنْ وَجَلِّ ه

وَأَيُّ مَا رُفِعَتْ خُرُجُوا بِرُيُودِنَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

شِيعَتُهُمْ عَشْرَةُ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْتَغْفِرُونَ

لَهُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ مِثْلُ أَعْمَالِهِمْ إِذَا

١٤١
أَنَّهُوَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلَهُمْ بِكُلِّ يَوْمٍ يُقِيمُونَ

فِيهِ صَلَاةَ سَبْعِينَ مَلَكًا وَمَنْ دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ

طَاهِرًا مِنَ الْكِبَايِرِ تَلَقَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا رَحْمَةٍ

مَا مِنْهَا رَحْمَةٌ إِلَّا وَلَوْ قُشِمَتْ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ

لَوْ سَعَتْهُمْ وَمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَعْتَيْنِ

يَقْرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَكَانَ لَهُ

بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ حَسَنَةٌ وَمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِ

الْمَقْدِسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبُرْقِ

وَأُعْطِيَ أَمَانًا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَنْ

صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتِّ رَكَعَاتٍ أُعْطِيَ مِائَةَ

دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ أَدْنَاهَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَوَجَبَتْ

لَهُ الْجَنَّةُ • وَمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثَمَانِ

رَكَعَاتٍ كَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ صَلَوَاتُ

١٤٩
الله عليه • ومن صلى في بيت المقدس عشرين ركعة

كان رفق دأود وسليمان عليهما السلام في الجنة

ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس

ثلاث مرات كان له مثل حسنة يوم ودخل على

كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة

وعفّر له ذنوبه كلها وعن محمد بن شعيب

رحمة الله قال قلت لعثمان بن العطاء الخراساني

مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ

نَعْمَ إِنَّهُ فَصِّلَ فِيهِ فَإِنَّ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَسَّسَهُ وَبَنَاهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَبَلَّطَهُ بِالذَّهَبِ لِبْنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلِبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ

وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ سَجَدَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَوْبَنِيَّةٍ

وَلَعَلَّ جَهَنَّمَ أَنْ يُوَافِيَ جَهَنَّمَ مَلِكُ أَوْبَنِيَّةٍ وَعَرَبِيَّةٍ

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا

بِمَكَّةَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي

الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ قَالَ بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ

مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

بِخَمْسِينَ أَلْفٍ صَلَاةٍ قَالَ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

قَالَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفٍ صَلَاةٍ قَالَ فِي مَسْجِدِ مَشْرِقِ

قَالَ بِثَلَاثِينَ أَلْفٍ صَلَاةٍ **رَوَى** عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ مَنْ حَجَّ وَصَلَّى فِي مَسْجِدِ

المدينة والمسجد الأقصى في عام واحد خرج

من ذنوبه يوم ولدته أمه قال هذا غريب

فقلنه من فضل الصلوة في المساجد الثلاثة

في كتاب ابن ماجة رحمه الله عن أبي الحسن

ابن مسلم رحمه الله في خبر عنه أنه قال

كان يأتي إلى شيوخنا يعني سهل بن عبد الله

وغیره أربعة رفقاء أبو بكر وعمر وعثمان

وَعَلَوَىٰ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَمْضُونَ إِلَىٰ عِبَادَاتِهِمْ

فَيَصُومُونَ بِهَا شَهْرَ رَمَضَانَ فَإِذَا أَفْطَرُوا

مَضَوْا إِلَىٰ مَكَّةَ فَجُمُوعًا مَعَ النَّاسِ ثُمَّ يَجِئُونَ مِنْ

مَكَّةَ إِلَىٰ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَيُصَلُّونَ بِهَا وَفِيهِ هَذَا

دَأْبُهُمْ كُلِّ سَنَةٍ صَحَّ ذِكْرُ قُبُلِ زُرُوبِ الْمَائِدَةِ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي فَضْلِ الْأَحْرَامِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَالْأَذَانُ فِيهِ • عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ

أَهْلَ الْحَجِّ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ فُوجِبَتْ لَهُ

الْجَنَّةُ ذَكَرَ فِي رِوَايَةِ الدَّارِ قُطْنِي **وَفِي** رِوَايَةٍ

عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْرَمَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ الْحَجَّ أَوْ

عُمْرَةً كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ **وَفِي** رِوَايَةٍ

أَخْبَى غُفْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ رَوَاهُ

أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ الْفَرَزِيُّ عَنْ أَمْرِ حَكِيمٍ مِنْ أَهْلِ

بِعْمَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ غُفْرَ لَهُ **وَعَنْ** ابْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْرَمَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ قَدِيمَ مَكَّةَ

مَغْفُورًا لَهُ • وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ

أَحْرَمَ مُعْتَمِرًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

عَدَلَتْ عَشْرَ غُرُورَاتٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْخَلْقِ أَوَّلُ دُخُولِ الْجَنَّةِ قَالَ

الْأَنْبِيَاءُ قَالَ يَا بَنِيَّ اللَّهُ ثُمَّ مَنْ قَالَ الشُّهَدَاءُ

قَالَ يَا بَنِيَّ اللَّهُ ثُمَّ مَنْ قَالَ الْمُؤَدُّونُ فِي بَيْتِ

الْمَقْدِسِ قَالَ يَا بَنِيَّ اللَّهُ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُؤَدُّونَا مَسْجِدِ

الْحَرَامِ قَالَ يَا بَنِيَّ اللَّهُ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُؤَدُّونَا مَسْجِدِ

هَذَا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثُمَّ مَنَّ قَالَ ثُمَّ سَائِرُ الْمُؤَدِّينَ

عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ **الفصل الخامس** فِي فَضْلِ الصَّدَقَةِ

يَبَيِّنُ الْمُقَدِّسُ وَالصَّيَّامُ فِيهِ وَشُهُودُ الْمَوْسِمِ عَنْ

لُحْسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ تَصَدَّقَ

فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ بِدِرْهَمٍ كَانَ فِدَاءَهُ مِنْ النَّارِ وَمَنْ

تَصَدَّقَ رَغِيفٍ كَانَ كَمَنْ تَصَدَّقَ بِجِبَالِ الْأَرْضِ

ذَهَبًا **وَعَنْهُ** مُقَاتِلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ صَامَ

يَوْمًا فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ كَانَ لَهُ بُرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ

وَلَا فِي كِتَابِ ابْنِ مَرْجَانَ السَّرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ

قَالَ الْيَاسُ وَالْحَضِرُ يَصُومَانِ شَهْرَ رَمَضَانَ

فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَيُؤَافِيَانِ الْمُؤَسِّمَ كُلَّ عَامٍ ذَكَرَهُ

فِي بَابِ فَضْلِ مَنْ أَشْرَجَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ **الْفَضْلُ**

الْسَّادِسُ فِي فَضْلِ الصَّخْرَةِ وَأَنَّهَا مِنَ الْجَنَّةِ • عَنْ رَافِعِ

بْنِ عِمْرٍ وَالْمُرْنَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ

١٥٤
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الصَّخْرَةُ وَالْعَجْوَةُ

مِنَ الْجَنَّةِ • وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيِّدُ الْبَقَاعِ

بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَسَيِّدُ الصُّخُورِ صَخْرَةُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَخْرَةُ بَيْتِ

الْمُقَدَّسِ مِنْ صُخُورِ الْجَنَّةِ • وَعَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ إِنَّ الْكَعْبَةَ تَمِيزُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي السَّمَاءِ

التَّابِعَةُ الَّتِي تَحْتَهُ الْمَلَائِكَةُ لَوْ وَقَعَتْ مِنْهُ

أَجَارُ وَقَعَتْ عَلَى أَجْحَارِ الْبَيْتِ وَإِنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ

التَّابِعَةُ بِمِيزَانِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَالصَّخْرَةِ وَلَوْ وَقَعَتْ مِنْهَا

حَجَرٌ لَوْ قَعَّ عَلَى الصَّخْرَةِ وَلِذَلِكَ دُعِيَتْ أُورُشَلِيمُ وَدُعِيَتْ

الْجَنَّةُ دَارُ السَّلَامِ • وَعَنْ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى لِصَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فَيْكُ جَنَّتِي وَنَارِي

100
وَفِيكَ جَزَائِي وَعِقَابِي فَطَوَّنِي لِمَنْ زَارَكَ **وَعَنْ**

عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَخْرَةٌ بَيْنَ الْمَقْدِسِ

عَلَى خَلَّةٍ وَالْخَلَّةُ عَلَى نَصِيرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ وَتَحْتَ

الْخَلَّةِ أَسِيَّةُ امْرَأَةٍ فُوعُونَ وَمِنْهُمْ ابْنَةُ عِمْرَانَ

تُنْظِمَانِ سُمُوطَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ **وَعَنْ**

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ الْأَنْهَارُ كُلُّهَا وَالسَّحَابُ وَالرِّيحُ مِنْ تَحْتِ

صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فِي رَوَايَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمِيَاةَ الْعَذْبَةَ وَالرِّيحَ

الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ • وَعَنْ

أَبِي بَرْزَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ مَاءٍ

عَذْبٍ إِلَّا يَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ الَّتِي بَيْتُ الْمُقَدَّسِ

وَعَنْ ثَوْبَانَ أَنَّكَ إِلَى الصَّخْرَةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا أَرْبَعَةُ

106
أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ سَيِّحَانٍ وَجِيحَانٍ وَالْفُرَاتُ

وَالنَّيْلُ **وَعَنْ** كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

اللَّهُ عَنْ وَجَلٍّ لَصَحْبٍ قَبِيلِ الْمُقَدِّسِ أَنْتَ عَرِشُ

الْأَدْنَى وَمِنْ تَحْتِكَ بَسَطْتَ الْأَرْضَ وَمِنْكَ أَرْتَفَعَتْ

إِلَى السَّمَاءِ وَمِنْ تَحْتِكَ بَسَطْتَ الْأَرْضَ جَعَلْتَ

كُلَّ مَاءٍ عَذْبٍ يُطْلَعُ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ **وَعَنْ** أَبِي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُبْرِكُ فِيهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

أَنَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ مِنْ

هَهُنَا عَرَجَ رَبُّكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأُفْهِمْنِي أَنْ قُلْتُ نَحْنُ

بِمَوْضِعِ عَرَجٍ مِنْهُ رَكْنٌ فَصَلَّيْتُ بِالْبَيْتَيْنِ ثُمَّ عَرَجَ

إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ مِنْ بَابٍ تَوَاضَعُ الصَّخْرَةُ وَقَوْلُهُ

عَرَجَ رَكْنٌ مِنْهُ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ فَخَفَّيْنَا

بِأَمْرِ يَلِيُونِي لَوْلَا اللَّهُ تَعَالَى **وَعَنْ** إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ

١٥٧
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يُحَوِّلُ اللَّهُ تَعَالَى صَخْرَةَ بَيْتِ

الْمَقْدِسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَرْجَانَةً بَيْضَاءَ كَعَرَضِ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضُ تُمْرِيضُ عَلَيْهَا عَرْشُهُ وَيَضَعُ مِيزَانَهُ

وَيَقْضِي بَيْنَ عِبَادِهِ وَيَصِيرُونَ فِيهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَعَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِيِّ قَالَ يُكْرَهُ الصَّلَاةُ

فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ عَلَى الْكُعْبَةِ وَعَلَى الصَّخْرَةِ صَخْرَةِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَلَى طُورِ زَيْتَا وَعَلَى طُورِ سَيْنَا وَعَلَى

الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ وَعَلَى الْحُمْرَةِ وَعَلَى جَبَلِ عَرْفَةَ. وَعَنْ

الْحُسَيْنِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيِّ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ يَدْعُوا

إِسْرَافِيلَ مِنْ صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ **وَعَنْ** أَبِي سَعِيدٍ

الْحَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ فِي الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ

١٥٢
عَنْ الصَّخْرِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ مَنْ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَلْفَ رَكْعَةٍ عَنِ يَمِينِ

الصَّخْرِ وَعَنْ يَسَارِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ مَوْتِهِ يَتَغَنَّى

رَأَاهَا فِي مَنَامِهِ وَعَنْ الْجَوْشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ إِذَا

دَخَلْتُ الصَّخْرَةَ فَضَعُوهَا عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ كَعْبٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ مَنْ أَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَصَلَّى عَنْ

يَمِينِ الصَّخْرِ وَشِمَالِهَا وَدَعَى عِنْدَ مَوْضِعِ السِّلْسِلَةِ

وَتَصَدَّقَ بِمَا قُلَّ أَوْ كَثُرَ اسْتَجِيبْ دُعَاؤُهُ وَكُشِفْ

اللَّهُ كُنْ بِهِ وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ

وَإِنْ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى الشَّهَادَةَ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ

أَبُو الْمُعَالِي الْمَشْرِفُ بْنُ الْمُرْجَانِ فِي بَابِ مَا يُسْتَجَبُ

مِنْ الدُّعَاءِ إِذَا دَخَلَ الصَّخْرَةَ وَيُسْتَجَبُ لِمَنْ دَخَلَ الصَّخْرَةَ

أَنْ يَجْعَلَهَا عَنْ يَمِينِهِ حَتَّى يَكُونَ بِخِلَافِ الطَّوَافِ

حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَتَجِبُ إِلَى الْمَوْضِعِ يَدْعُو النَّاسُ

فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا وَلَا يَهْبِلُهَا ثُمَّ يَدْعُو أَتَمَّ قَالَ

وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْزِلَ تَحْتَ الصَّخْرَةِ فَلْيَفْعَلْ وَلَا يَحْزَنْ

يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْدِمَ الْبَيْتَ وَيَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

وَيَجْتَهِدَ فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوَابِ فِي الدُّعَاءِ فَإِذَا

نَزَلَ صَلَّى مَا بَدَأَ لَهُ وَدَعَا بِالْأَدْعِيَةِ الْمَقْدِمِ ذِكْرُهَا

وَإِحْتُ لَهُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ تَحْتَ الصَّخْرَةِ فَإِنَّ

الدُّعَاءَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مُسْتَجَابٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

قُلْتُ الْأَدْعِيَّةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا لَيْسَ فِيهَا خُصُوصِيَّةٌ

بِهَذَا الْمَوْضِعِ لَكِنَّهُ أَدْعِيَّةٌ مُبَارَكَةٌ وَعَنْ كَعْبٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ أُحِبُّ الشَّامَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأُحِبُّ الْقُدُّسَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الصَّخْرَةِ

وَالطُّورِ فَقُلْتُ مِنْ بَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ صَفْوَةٌ لِلَّهِ

مِنْ بِلَادِهِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

مِفْتَاحَ صَخْرِ قُبَيْبِ الْمُقَدَّسِ كَانَ يَكُونُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ

١٦١
ابن داود عليهما السلام لا يأمَنُ عليه أحدٌ

فقام ذات يوم ليفتحه فعرَّ عليه فاستعان

عليه باللائس فعرَّ عليهم ثم استعان بالجر فعرَّ

عليهم فجلس كئيباً حزينا يظن أن ربه قد منعه

بيته فهو كذلك إذا قبل شيخ يبكي على عصا له

وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه

السلام فقال يا بني الله أراك حزينا فقال

قُمْتُ إِلَى هَذَا الْبَابِ لِأَفْتَحَهُ فَعَسُرَ عَلَيَّ فَاسْتَعْنَيْتُ

عَلَيْهِ بِالْإِنْسِ فَلَمْ يَنْفَعْ ثُمَّ اسْتَعْنَيْتُ عَلَيْهِ بِالْجِنِّ فَلَمْ

يَنْفَعْ فَقَالَ الشَّيْخُ: إِلَّا أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ كَانَ أَبُوكَ

يَقُولُهُنَّ عِنْدَ ذُنُوبِهِ فَيَكْشِفُ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ قَدْ

بَلَى قَالَ اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ

اسْتَعْنَيْتُ وَبِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ ذُنُوبِي بَيْنَ

يَدَيْكَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ

١٦١
فَلَمَّا قَالَهَا أَنْفَتَحَ لَهُ الْبَابُ • قَالَ أَبُو الْمَعَالِي

فَيُسْتَجَبُ لَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ إِذَا دَخَلَ

مِنْ بَابِ الصَّخْرَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقُلْنَهُ

مِنْ بَابِ الدُّعَاءِ إِذَا دَخَلَ مِنْ بَابِ دُعَاءِ سُلَيْمَانَ

لَمَّا نَغَلَّتْ أَبْوَابُ مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَرَوَى

أَبُو الْمَعَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَنَّْ وَجَلَ مِنْ ذُهَبَ طَائِفٍ إِلَى

الَّذِينَ بَنِيَّ الْأَجَلَ قَبْلَهُ صَخْرَةَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَلَقَدْ

صَلَّى إِلَيْهَا بَنِيَّ نَاصِلًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا

رَوَاهُ فِي بَابِ كَرَّمَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ **الفصل السابع** في

الْبَلَاطَةِ السَّوْدَاءِ وَمِنْ أَيْنَ دَخَلَ الصَّخْرَةَ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا بِحِيلَةٍ وَكَانَتْ

مُلَازِمَةً صَخْرَةَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ قَالَتْ لَمْ أَعْلَمْ يَوْمًا

إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ عَلَى مَنِ الْبَابِ الشَّامِي رَجُلٌ عَلَيْهِ

هَيْبَةُ السَّفَرِ فَدَخَلَ فَقُلْتُ لِحَضْرَتِهِ السَّلَامُ

ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا ثُمَّ خَرَجَ فَتَعَلَّقْتُ بِطَرَفِ

ثَوْبِهِ فَقُلْتُ يَا هَذَا رَأَيْتُكَ وَقَدْ فَعَلْتَ شَيْئًا لَا

أَدْرِي لِأَيِّ شَيْءٍ فَعَلْتَهُ قَالَ لَهَا إِنِّي رَجُلٌ

مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَإِنِّي خَرَجْتُ أُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَمَرَرْتُ

بِوَهْبِ ابْنِ مَنِهٍ فَقَالَ إِلَيَّ أَيْنَ تُرِيدُ فَقُلْتُ بَيْتَ

الْمُقَدِّسِ قَالَ فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَأَدْخُلِ لَصْنَةً

مِنَ الْبَابِ الشَّامِيِّ ثُمَّ تَقَدَّمْ إِلَى الْقَبِيلَةِ فَإِنَّ عَلَى

يَمِينِكَ عَمُودًا وَأَسْطُوَانَةً وَعَلَى يَسَارِكَ عَمُودٌ ۝ ١

وَأَسْطُوَانَةٌ فَانْظُرْ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ وَالْأَسْطُوَانَتَيْنِ

رُخَامَةً سَوْدَاءَ فَإِنَّهَا عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

فَصَلِّ عَلَيْهَا وَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ الدُّعَاءَ عَلَيْهَا

مُسْتَجَابٌ وَعَنْ أَبِي عُمَانَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُجِيّ اللَّيْلَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الْيَسَامِ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى الْبَلَاطَةِ السَّوْدَاءِ نَقْلَهُ مِنْ

بَابِ فَضْلِ الصَّخْرَةِ لَيْلَةَ الرَّجْفَةِ الْفَضْلُ الثَّامِنُ

فِي قُبَّةِ الْمَعْرَاجِ وَقُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هـ

وَمِحْرَابِ زَكْرِيَّا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصُّنُورِ الَّتِي

فِي مُوْخِرِ الْحَامِيعِ وَبَابِ السَّكِينَةِ وَبَابِ حِطَّةٍ

وَمِحْرَابِ عُمَرَ وَبَقِيَّةِ الْمُخَارِبِ وَبَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَطُورُ زَيْتَا وَقُبَّةُ السِّلْسِلَةِ وَبَابُ

التَّوْبَةِ وَبَابُ الرَّحْمَةِ **قَالَ** الْمُشْرِفُ رَحِمَهُ اللَّهُ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْصِدَ قُبَّةَ الْمِعْرَاجِ فَيُصَلِّيَ فِيهَا وَيَجْهَدُ

فِي الدُّعَاءِ فَهُوَ مَوْضِعٌ مُجْمَعٌ عَلَى إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَيُسْتَحَبُّ

أَنْ يَقْصِدَ قُبَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَاءَ قُبَّةِ

الْمِعْرَاجِ وَيُصَلِّيَ فِيهَا وَيَجْهَدُ فِي الدُّعَاءِ قَالَ ثُمَّ

يَقْصِدُ بَابَ الرَّحْمَةِ فَيُصَلِّيُ فِيهِ مِنْ دَاخِلِ الْحَائِطِ

١٦٤
ثُمَّ يَدْعُوا • قَالَ وَيَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

الْجَنَّةَ وَيَسْتَعِيدُ بِهِ مِنَ النَّارِ وَيَكْثُرُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ

الْوَادِي الَّذِي وَرَاءَهُ وَادِي جَحَنَّمَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ

بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ

الْآيَةُ • قَالَ ثُمَّ يَمْضِي إِلَى مَخْرَابِ نَزْلِ كِتَابٍ عَلَيْهِ

السَّلَامُ فَيُصَلِّي فِيهِ وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَمْعُهُ فِي

الدُّعَاءُ عِنْدَهُ وَيَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ وَيَسْتَعِيدُ

بِهِ مِنَ النَّارِ لِأَنَّهُ فِي سُورَةِ الْمَسْجِدِ أَيْضًا ثُمَّ يَمْضِي إِلَى

الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي مَوْجِزِ الْجَامِعِ مِمَّا بِلِي بَابِ الْأَشْبَاطِ

فَيُصَلِّي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ كُرْسِي سُلَيْمَانَ

وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَتَجْهَدُ فِي الدُّعَاءِ فَهُوَ الْمَوْضِعُ

الَّذِي دَعَا فِيهِ سُلَيْمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ

بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يَمْضِي إِلَى بَابِ

١٦٥
السَّكِينَةَ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ عِنْدَ بَابِ

حِطَّةٍ ثُمَّ يَدْخُلُ فِي الْمَسْجِدِ الدَّاخِلِ الْمُسَقَّفِ هـ

وَيَقْصِدُ مَحْرَابَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُصَلِّي عَنْدهُ

وَيُجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ • وَكَذَلِكَ عِنْدَ مَحْرَابِ مُعَاوِيَةَ

وَفِي جَمِيعِ الْمَحَارِبِ الَّتِي دَاخِلَ الْمَسْجِدِ وَيُنْزِلُ

فِي بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي فِيهِ

وَيَدْعُوا ثُمَّ يَمْضِي إِلَى مَحْرَابِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

وَمَوْضِعٌ مَّعْبُدٌ هَا وَهُوَ يُعْرَفُ بِمَهْدٍ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَيَجْتَنِدُ فِي الدُّعَاءِ فِيهِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ وَيُصَلِّي فِيهِ

وَيَقْرَأُ سُورَةَ مَنْ تَمَّ لَهَا فِيهَا مِنْ ذِكْرِهَا وَيَسْجُدُ فِيهَا

كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ قَرَأَ فِيهِ سُورَةَ ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ

وَيَسْجُدُ فِيهَا لَهَا فِيهَا مِنْ ذِكْرِ دَاوُدَ وَيُصَلِّي مَا بَدَأَ

لَهُ وَيَجْتَنِدُ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ قَدْ جَرَّبَهُ

177
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ فَوَجَدَهُ كَذَلِكَ وَأَفْضَلَ الدُّعَاءِ

فِيهِ دُعَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي دَعَا بِهِ حِينَ رَفَعَهُ

اللَّهُ مِنْ طُورِ نَزْيَاتَا وَيُنَبِّغِي لَهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَتُوبَ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَقْلَعُ عَنِ الذُّنُوبِ وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى

عَلَى مَا وَفَّقَهُ مِنْ بَرَاءَةِ هَذَا الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ وَجَهْدِ

فِي الطَّاعَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزُّكْرِ وَالصَّدَقَةِ فَإِنَّ فِي

ذَلِكَ فَضْلًا كَثِيرًا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْ

ذُنُوبِهِ وَصَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَلَيْسَتْ بِأَنْفِ

الْعَمَلِ وَيَنْزِلُ الْمَوْضِعَ الَّذِي خَرَقَهُ جِبْرِيلُ بِأَصْبَعِهِ

وَشَدَفِيهِ الْبَرَقَ وَهُوَ خَارِجُ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى

مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَطْلُعَ إِلَى

السَّاهِرَةِ وَهِيَ طُورُ زَيْنَبَ فَإِنِ فَعَلَ فِيهِ أَثَرًا عَنِ

صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَثَرُ

١٩٧
بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَعِدَتْ إِلَى طُورِ زَيْنَا وَاجْتَهَدَتْ

فِي الدُّعَاءِ • وَعَنْ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَيْلَةَ أُسْرِى بِهِ وَقَفَ الْبَرَقُ فِي الْمَوْقِفِ الَّذِي

كَانَ يَقِفُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ قِيلَ ثُمَّ دَخَلَ مِنْ بَابِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبْرِيلُ أَمَامَهُ فَأَضَاءَ

لَهُ فِيهِ ضَوْءٌ كَمَا تَضِي الشَّمْسُ ثُمَّ تَقَدَّمَ جَبْرِيلُ

أَمَامَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ شَأْمَى الصَّخْرَةِ فَأَذَّنَ جَبْرِيلُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَحَشَرَ

اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُ الرُّسُلَيْنِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ تَقَدَّمَ

جِبْرِيلُ فَصَلَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَلَائِكَةِ

وَالرُّسُلَيْنِ ثُمَّ تَقَدَّمَ قُدَّامَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَوَضَعَهُ

لَهُ مِرْقَاةً مِنْ ذَهَبٍ وَمِرْقَاةً مِنْ فِضَّةٍ وَهُوَ الْمِعْرَاجُ

حَتَّى يَخْرُجَ جِبْرِيلُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى

السَّمَاءِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهِيَ الْقُبَّةُ الدُّنْيَا مِنْ

١٦٨
بِمِيزَانِ الصَّخْرَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْقُبَّةِ فَاصِدًا وَلَهُ حَاجَةٌ

مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصَلَّى فِيهَا رَكْعَتَيْنِ أَوْ

أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَبَيَّنَ لَهُ سُرْعَةُ إِجَابَتِهِ وَعَرَفَ بَرَكَةَ

الْمَوْضِعِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهَا يُقَالُ

لَهَا قُبَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَبِي

حَدِيفَةَ مُؤَذِّنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهَا

رَأَتْ صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَبَّرًا

يَقُولُ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ صَلِّ هَهُنَا فَإِنَّ ابْنِي صَلَّ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلِّ يَا نَبِيَّ بْنَ حَبِشٍ اسْرِعْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ

صَلِّ بِهِمْ هَهُنَا وَنَشْرُوَالَهُ وَأَوْمِي أَبُو حَذِيفَةَ يَدِيرُ

إِلَى الْقُبَّةِ الْقُصْوَى فِي دُبُرِ الصَّخْرَةِ • وَعَنْ

وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا كَثُرَ الشُّرُفُ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ

وَشَهَادَاتُ الزُّورِ أَعْطَى اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ دَاوُدَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ سِلْسِلَةً لِفَصْلِ الْخَطَابِ وَكَانَتْ سِلْسِلَةً

١٦٩ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّفَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ جِبَالِ الصَّخْرِ

الَّتِي بَيْتُ الْمَقْدِسِ • عَنْ أَحْمَدَ بْنِ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ

لَهُ بُرْهَانًا يَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ سِلْسِلَةً مِنْ نُورٍ مِنَ السَّمَاءِ

مُعَلَّفَةً فِي الْمَوْضِعِ يَعْنِي الْقُبَّةَ الَّتِي فِي شَرْقِ الصَّخْرِ

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ الْحَدِيثُ قَاتِ وَالْقُبَّةُ

بُنِيَ مِنْ بَعْدِ بَنَاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي

الْمَوْضِعِ فَسُمِّيَتْ قُبَّةُ السِّلْسِلَةِ وَهِيَ شَرْفُ الصَّخْرَةِ

وَهِيَ الْقُبَّةُ الَّتِي لَفِيَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حُورَ الْعَيْنِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ وَالْقُبَّةُ الَّتِي فِي شَأْمِ

الصَّخْرَةِ بُنِيَ أَيْضًا بَعْدَهُمْ أَشَارَ الْمُصَنِّفُ إِلَى

أَنَّهُ يَنْبَغِي الدُّعَاءُ عِنْدَ قُبَّةِ السِّلْسِلَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

قُلْتُ رَوَيْتُ فِي بَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ صَفْوَةَ اللَّهِ

عَنْ كَعْبِ رَجَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ أَحَبُّ الشَّامِ إِلَى

اللَّهِ تَعَالَى بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَأَحَبُّ الْمُقَدَّسِ إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى الصَّخْرَةُ وَالطُّورُ • وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ

الْقَرْيَةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ

رَغَدًا يَرْيَدُ لِأَحْسَابِ عَلَيْكُمْ وَادْخُلُوا الْبَابَ

سُجَّدًا يُرِيدُ بَابَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَوْلُهُ حِطَّةٌ يُرِيدُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تَهَاكِلَةٌ تَحْتَ الذُّنُوبِ فِيهِ

وَكَانَ يُقَالُ مَنْ صَلَّى عِنْدَ بَابِ حِطَّةٍ رَكَعَتَيْنِ كَانَ

لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بِعَدَدِ مَنْ قِيلَ لَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

أَدْخُلْ فَلَمْ يَدْخُلْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

بْنِ مَنْصُورٍ ابْنِ ثَابِتٍ بْنِ اسْتَشَادِي حَدَّثَنِي عَنْ

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَ فِي زَمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

إِذَا أَذِنَ أَحَدُهُمُ الذَّنْبَ كَبَّتْ عَلَى جَهَنَّمَ خَطِيئَتُهُ

١٧١
وَعَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ إِلَّا إِنْ فُلَانًا قَدْ أَذْنِبَ فِي لَيْلَةٍ

كَذَاوَكَاةٍ فَابْعِدُونَهُ وَيَزْجُرُونَهُ فَيَأْتِي عَلَى

بَابِ التَّوْبَةِ وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي عِنْدَ مَحْرَابِ مَرْيَمَ

عَلَيْهَا السَّلَامُ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِنْهُ

فِيكَ وَيَنْضَرِّعُ وَيُعِيْمُ حِينًا فَإِنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ

مَحَى ذَلِكَ عَنْ جَهَنَّمِ فَقَرَّبَهُ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَإِنْ

لَمْ يَتُبْ عَلَيْهِ أَبْعَدُوهُ وَزَجَرُوهُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ السُّورَةَ الَّتِي

ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَضُرِبَ بِبَنَانِهَا لِسُودٍ

لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ الْمُسْتَجِدُّ وَظَاهِرُهُ مِنْ

قَبْلِهِ الْعَذَابُ وَادَى جَهَنَّمَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ عَابَةَ

سُودَةَ قَالَ رَأَى عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ

عَلَى سُورَيْيَتِ الْمُقَدِّسِ الشَّرْقِيِّ وَهُوَ يَكِي فَنِيلَ مَا

يُنْكِيكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ قَالَ مِنْ هَهُنَا أَخْبَرَنَا

٢٧٢
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ

وَأَنَّ فِي رِوَايَةٍ رَأَى فِيهِ جَهَنَّمَ يَعْنِي وَادِي جَهَنَّمَ وَأَنَّ

رِوَايَةً سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

هَذَا وَادِي جَهَنَّمَ **الفصل التاسع** فِي عَيْنِ سَلْوَانَ

وَمَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَجِبِّ الْوَرَقَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ الْمَدَائِنِ أَرْبَعَةً مَكَّةَ

وَهِيَ الْبَلَدَةُ وَالْمَدِينَةُ وَهِيَ الْخَلَّةُ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ

وَهِيَ الزَّيْتُونَةُ وَدِمَشْقُ وَهِيَ الثَّيَّةُ وَأَخْطَارُ مِنْ

الْغُورِ أَرْبَعَةٌ إِسْكَنْدَرِيَّةٌ مِصْرٌ وَقُوزَيْنُ خُرَاسَانُ

وَعَبَّادَانُ الْعِرَاقُ وَعَسْقَلَانُ الشَّامُ وَأَخْطَارُ

مِنَ الْعُيُونِ أَرْبَعَةٌ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فِيهِمَا

عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَقَالَ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ

فَأَمَّا الَّتِي تَجْرِيَانِ فَعَيْنُ بَيْسَانَ وَعَيْنُ سَلُوانَ

وَأَمَّا النَّصَاحَتَانِ فَعَيْنُ زَمْزَمَ وَعَيْنُ عَكَّانَ

وَأَخْتَارَ مِنَ الْأَنْهَارِ أَرْبَعَةً يَسْحَانِ وَجَحْجَحَانِ

وَالْبَيْلَ وَالْفُرَاتَ **وَعَنْ** خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ

زَمْزَمُ وَعَيْنُ سِلْوَانَ الَّتِي بَيْنَ الْمَقْدِسِ وَعَيْنٍ مِنْ

عُيُونِ الْجَنَّةِ • وَعَنْهُ قَالَ عَيْنَانِ مِنْ عُيُونِ

الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا زَمْزَمُ وَسِلْوَانُ • وَعَنْ يَزِيدَ

الرَّقَاشِيِّ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرِبَ مَاءً فِي جَوْفِ

الليل فليقل يا ماء ماء بيت المقدس يغربك السلا

ثم يشرب فإنه أمان بإذن الله تعالى وعنه

شريك بن خباشة النميري أنه ذهب يستقي من

جُب سليمان الذي بيت المقدس فانقطع دلوهُ

فنزَلَ في الجُب ليخرجهُ فبينما هو يطلبهُ في الجُب

إذا هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة وإذا هو

ليست من ورق شجرة الدنيا فأتى بها عمر بن الخطاب

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَدْخُلُ

رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجَنَّةَ قَبْلَ مَوْتِهِ فَاخْذَهَا

فَعَمَلًا بَيِّنًا دَفَنِي الْمَصْحَفَ • وَعَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْشِي عَلَى خِلْيَةٍ

وَهُوَ حَيٌّ فَقَدِمَتْ بِرُفْقَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَصَلُّونَ فِيهِ

فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنْطَلَقَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شَرِيكُ بْنُ حُبَاشَةَ يَسْقِي أَصْحَابَهُ فَوْقَ

دَلْوِهِ فِي الْحُبِّ فَنَزَلَ لِيَأْخُذَ دَلْوَهُ فَوَجَدَ بَابًا فِي

الْحُبِّ يُفْتَحُ إِلَى جَنَّاتٍ فَدَخَلَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْجَنَّاتِ

يَمْشِي فِيهَا وَأَخَذَ وَرَقَةً مِنْ شَجَرٍ هَا فَجَعَلَهَا خَلْفَ أُذُنِهِ

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْحُبِّ فَأَرْتَفَاعًا فَاتَى صَاحِبَ بَيْتِ الْمَقْدِبِ

فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي رَأَى فِي الْجَنَّاتِ وَدُخُولِهِ فِيهَا فَأَرْسَلَهُ

فَارْسَلْ مَعَهُ إِلَى الْجَبِّ فَقَالَ مَعَهُ نَاسٌ فَلَمْ يَجِدُوا

بَابًا وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْجَنَانِ فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ

فَكُتِبَ عُمَرُ بِصَدِّ وَحَدِيثِهِ يَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ

الْأُمَّةِ يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ حَيٌّ وَكُتِبَ عُمَرُ أَنْ

أَنْظُرُوا الْوَرَقَةَ فَإِنْ هِيَ بِمَسْتُ وَتَغَيَّرَتْ فَلَيْسَ

بِهَا مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَتَغَيَّرُ شَيْءٌ مِنْهَا

وَذَكَرَ حَدِيثَهُ أَنَّ الْوَرَقَةَ لَمْ تَتَغَيَّرْ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ

لَمَّا نَزَلَ الْجُبَّ بَدَأَ لَهُ شَخْصٌ فَقَالَ انْطَلِقْ مَعِيَ فَاخَذَ

بِيَدِهِ فِي الْجُبِّ ثُمَّ ادْخَلَهُ الْجَنَّةَ فَاخَذَ شَرِيكَ وَرَقًا

ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ فَخَرَجَ فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَنُفِعَ

أَمْرُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ

كُتِبَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ

وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَكُمْ قَالُوا انْظُرُوا إِلَى الْوَرَقَاتِ

فَإِنْ تَغَيَّرَتْ فَلَيْسَتْ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قَالُوا عَطِيبَةٌ

فَلَمْ تَكُنِ الْوَرَقَاتُ تَتَغَيَّرُ وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ

شَرِيكَ مِنْ جَنَاشَةٍ يَسْكُنُ سَلِيمَةَ قَالَ فَكُنَّا نَأْتِيهِ

فَنَسْأَلُهُ فَيُخْبِرُنَا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَمَا رَأَى فِيهَا

وَعَنْ أَخْذِهِ الْوَرَقَاتِ مِنْهَا وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا

وَرَقَةً وَاحِدَةً إِدْخَرَهَا لِنَفْسِهِ قَالُوا فَكُنَّا نَسْأَلُهُ

يُرِيَانَا فَيَدْعُوَانَا بِمُصْحَفِهِ فَيُخْرِجُهُمَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

مُصْحَفِهِ خَضِرَاءَ تَرْفُ فَيَأْخُذُهُمَا فَيَقْبِلُهُمَا ثُمَّ يَضَعُهُمَا

عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ يَرُدُّهَا فَيَضَعُهَا بَيْنَ الْوَرَقِ **قَالَ**

فَلَمَّا اخْتَصَرَ أَوْصَى أَنْ يَجْعَلَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ وَصَدْرِهِ

قَالُوا فَكَانَ أَخْبَرُ عَهْدِنَا بِهَا أَنْ وَضَعُوهَا عَلَى صَدْرِهِ

ثُمَّ وَضَعَ عَلَيْهَا أَكْفَانَهُ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّكُمْ شَبَّهْتُمُوهَا

بِوَرَقِ الدَّرَاقِ بِمَنْ لَهَا الْكَفَّ مَحْدُودَةٌ إِلَى الرَّأْسِ

الفصل العاشر فِي السَّاهِرَةِ وَفَضْلِ مَرَمَاتِ بَيْتِ

الْمَقْدِسِ عَنْ خَدِيفَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَعَلَى ابْنِ عَمْرٍو

طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا كُنَّا جُلُوسًا

ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ

يُحْشَرُ النَّاسُ لِلْحَدِيثِ وَفِيهِ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَرْضِ يُقَالُ

لَهَا السَّاهِرَةُ وَهِيَ نَاحِيَةُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ تَسَعُ النَّاسَ

وَيَحْمِلُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ • وَعَنْ أَبِي عَمِيْلَةَ فِي قَوْلِ

اللَّهِ عَنْ وَجَلٍّ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ قَالُ الْبَقِيْعُ

الَّذِي إِلَى جَانِبِ الطُّورِ طَوْرِ زَيْتَا • وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ

بْنِ اِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدِيثٌ مُسْتَفَاضٌ مَعْرُوفٌ بِبَيْتِ

الْمَقْدِسِ اَنَّ السَّاهِرَةَ عَلَى جَبَلٍ طَوْدٍ نَزَيْتًا مَوْضِعٌ فِيهِ

مَقَابِرُ قُرَيْبٍ مِنْ مُصَلَّى عَمْرِ مَعْرُوفَةٍ بِالسَّاهِرَةِ **وَعَنْ**

ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ مَاتَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَانَ مَا

مَاتَ فِي السَّمَاءِ • وَعَنْ كَعْبِ الْمُسَلِّمِ قَالَ يَقُولُ

اللَّهُ تَعَالَى فِي النُّورَةِ لَبَيْتُ الْمَقْدِسِ مَرَّ مَاتَ فِيكَ

فَكَأَنَّمَا تَفِي السَّمَاءِ وَمِنْ مَاتَ حَوْلَكَ فَكَأَنَّمَا تَفِي

فِيكَ • وَعَنْ كَعْبِ الْأَجْدَارِ قَالَ مَنْ دُفِنَ فِي

بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فَقَدْ جَاوَزَ الصَّرَاطَ • وَعَنْهُ أَنَّهُ

قَالَ مَقْبُورُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ لَا يُعَذِّبُ وَعَنْ

وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ مَنْ دُفِنَ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

نَحَا مِنْ فِشَّةِ الْفَيْرِ وَضِيقَتِهِ • وَعَنْ خَلِيلِ بْنِ

دَعْلَجٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ يَقُولُ مَنْ دُفِنَ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

فِي زُرِّيُونَ الْمِلَّةَ فَكَأَنَّمَا دُفِنَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا هـ

قَالَ خَلِيلٌ فَمَا عَرَفْتُ الْمِلَّةَ حَتَّى قَدِمْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَدِيٍّ الْمَازِنِيِّ قَالَ سَأَلَنِي

عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَنْزِلِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ زُرِّيُونَ الْمِلَّةَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ

بَلَّغْنِي أَنَّهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ • وَعَنْ أَحْمَدَ

بْنِ خَلْفٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي صَدِيقِي

١٧٩
مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْعَفَافِ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الرَّمْلَةِ

فِي مُجَهَّمٍ فَبَاتَ فِي قَرْيَةِ الْغَيْبِ وَالْفُنْدُقِ وَرَأَى

فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْ أَبْوَتُ فِيهِ مَيِّتٌ وَقَدْ

لَفِيهِ قَبْلَ دُخُولِ الْفَرِيَةِ طَائِفَتَانِ طَائِفَةٌ قَالُوا

نَحْنُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَطَائِفَةٌ أُخْرَى قَالُوا نَحْنُ

مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَنَفَّانُوا عَلَى أَخِيهِ فَقَلَّبَتْ مَلَائِكَةُ

الرَّحْمَةِ مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ وَقَالُوا قَدْ دَخَلَ الْأَرْضَ

الْقُدُسَ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ فَلَمَّا كَانَ فِي

الْمَسْجِدِ وَفُتِحَ بَابُ الْفُنْدُقِ فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ وَرَدُوا

بِتَابُوتٍ فِيهِ مَيِّتٌ مِنْ مِصْرَ فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ

مَعَهُ مِنْ هَذَا الْمَيِّتِ فَذَكِّرُوا أَنَّهُ رَجُلٌ لَهُ جَنِيَّةٌ مِنْ

السُّلْطَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَقْدَارِ أَوْصَى بِأَنْ يُدْفَنَ فِي

الْقُدُسِ فَوَجَعْتُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِسِ حَتَّى صَلَّيْتُ عَلَيْهِ

وَحَضَرْتُ دَفْنَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ۝ الْفَصْلُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي مَنْ رَوَى أَنَّ يَدُورَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَمَنْ

لَمْ يَذَرَهُ • رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُسَا فِي أَنَّهُ قَالَ

رَأَيْتُ مُؤَمَّلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ اعْطَى قَوْمًا

شَيْئًا دَوَّرُوا بِهِ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا

أَبَتِي قَدْ دَخَلَ وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ فَلَمْ يَذَرْكَ

كُلُّ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ مَا أَرَادَ الْفَصْلُ الثَّانِي عَشَرَ فِي

جَامِعِ لِفَضَائِلِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ

الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثَةِ أَمْكَنَةٍ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالشَّامَ

قَالَ الْوَلِيدُ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ • وَعَنْ أَبِي الْفَتْحِ

سُلَيْمَانَ الرَّازِي أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنزَلْنَا

مِنْ أَمْرٍ سَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الْحَمَنِ

إِلَهَةً يُعْبَدُونَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ جُمِعَ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ فِي بَيْتِ

١٨١
الْمَقْدِسِ فَأَمَّهُمْ وَقِيلَ لَهُ سَلِّمُهُمْ فَلَمْ يُشْكْ وَلَمْ يُسَيِّكْ

نَقَلَهَا مِنْ بَابِ مَلْجَأٍ أَنَّ الشَّامَ مُهَاجِرٌ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ

وَأَنَّهُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمُخْتَارَةِ لِنُزُولِ الْفُرَّانِ وَعَنْ

عَايِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ إِنَّ مَكَّةَ بَلَدٌ عَظِيمَةٌ اللَّهُ وَعَظْمُ حُرْمَتِهِ

خَلَقَ مَكَّةَ وَحَفَّهَا بِالْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ

الْأَرْضِ بِأَلْفِ عَامٍ وَوَصَلَهَا بِالْمَدِينَةِ وَوَصَلَ الْمَدِينَةَ

يَبَيِّنُ الْمُقَدِّسُ ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا بَعْدَ الْفَعَامِ

خَلَقًا وَاحِدًا • وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْأَرْضُ مَاءً فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحًا

مَسَحَتْ الْمَاءَ مَسْحًا فَظَهَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ زَبْدَةٌ فَفَسَّمَهَا

أَرْبَعَ قِطَعٍ خَلَقَ مِنْ قِطْعَةٍ مَكَّةَ وَالثَّانِيَةَ الْمَدِينَةَ

وَالثَّلَاثَةَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ وَالرَّابِعَةَ الْكُوفَةَ نَفَلَتْهَا

مِنْ أَبْوَابِ فَضَائِلِ الْقُدُّسِ • وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنْ الْحَرَّ مَرَّ بِمَجْنُونٍ فِي

السَّمَوَاتِ السَّبْعِ بِمِقْدَارِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَنْ يَتَّيَمَّ الْقَدِيرُ

فِي السَّمَوَاتِ بِمِقْدَارِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَقَلِيلَةٌ مِنْ بَنِي آدَمَ

الْقُدُوسِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ

فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجَنَّةِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ

وَدِمَشْقُوهُ وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَنَّا وَجَلَّ

يَقُولُ يَا رُوْشَلْمُ أَنْتَ صِفْوَتِي مِنْ بِلَادِي وَإِنِّي سَأَتُنِي

إِلَيْكَ صِفْوَتِي مِنْ عِبَادِي مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ فِيكَ

فَاخْتَارَ عَلَيْكَ فَبَذَنِبُ يُصِيبُهُ وَمَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ

فِي غَيْرِكَ وَأَخْتَارَكَ عَلَى مَوْلِدِهِ فَبِرَحْمَةٍ مِنِّي وَفِيهِ

رُوْشَلْمُ أَنْتَ مُقَدَّسٌ بِنُورِي وَفِيكَ مَحْشَرُ عِبَادِي

أَزْفَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَالْعُرُوسِ إِلَى بَعْلِهَا وَمَنْ دَخَلَكَ

استغنى عن الزيت والقمح وشكروا اسم بيت المقدس

وعز خالده بن معدان أنه قال قام معاوية

بن أبي سفيان على منبر بيت المقدس وهو يقول

ما ينحاط في هذا المسجد أحب إلى الله من وجل

من سائر الأرضين وعن كعب الأحمري

الله عنه قال قال الله عن وجل بيت المقدس

أنت جنتي وقدي وصفوتي من بلاد من سكر

فَبَرَحْمَةِ مَنِيٍّ وَمَنْ خَرَجَ مِنْكَ فَبَسْخَطِ مَنِيٍّ عَلَيْهِ

رَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَمَلُ

بَيْتِ الْمُقَدِّسِ جِيرَانُ اللَّهِ وَحَقُّهُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ

جِيرَانَهُ • وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَظَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ

بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ إِلَى نُورِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَنَزَلَ وَيَصْعَدُ

إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ • وَعَنْ أَبِي نَجَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ بَابٌ مَفْتُوحٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ^{طَلَّةٌ}

مِنْ جَنَّاتِ الْجَنَّةِ فَيَسْقُطُ عَلَى مَسْجِدِهَا وَجَنَائِهَا

وَصُحُورِهَا وَصَحْرَةُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ صُحُورِ الْجَنَّةِ

وَعَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ بَابٌ مَفْتُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ

مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَنْزِلُ مِنْهُ الْجَنَانُ وَالرَّحْمَةُ

عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ كُلَّ صَبَاحٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

وَالطَّلُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ شِفَاءٌ مِنْ

كُلِّ دَاوِلَةٌ لَأَنَّهُ مِنْ جَنَّاتِ الْجَنَّةِ • وَعَنْ مُقَاتِلٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ يَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ

مَلَكٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَهْلِلُونَ

اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَحْمَدُونَ

اللَّهَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ **وَعَنْ**

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ الْجَنَّةُ تَجْرُ

شَوْقًا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ جَنَّةِ الْفُؤَادِ وَهِيَ

صَحْفَةُ الْأَرْضِ فَقُلْنَهُ مِنْ بَابِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ الْقُدْسُ

بَلَدٌ مَحْفُوظٌ • وَرَوَى الْحَافِظُ بِهَاءِ الدِّينِ رَحِمَهُ

اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ صَحْفَةُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَسَطُ الْأَرْضِ

وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لِصَاحِبِهِ أَنْظِرْنَا إِلَى بَيْتِ

الْمُقَدِّسِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَلَأْ بَيْتِي أَشْهَدُوا

أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَا هَذَا إِذَا كَانَا

لَا يَصْرَّانِ عَلَى الذُّنُوبِ • وَرَوَى بِهَاءِ الدِّينِ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُقَاتِلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ

بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

صَلَاةٌ فِي مَكَّةَ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي

مَسْجِدِي تَحْتَسِبُ أَلْفَ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ

تَحْتَسِبُ عِشْرِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ وَقَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى

لِمَنْ سَكَنَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ بِالرِّزْقِ أَزْفَانَهُ الْمَالُ وَمَنْ

مَاتَ مُقِيمًا مُحْتَسِبًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَأَنَّمَا مَاتَ فِي

السَّمَاءِ وَمِنْ مَآتِ حَوْلَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فَكَأَنَّمَا

بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَمَا نَقَصَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا

الْأَرْضِ الَّتِي حَوْلَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَالْمِيَاهُ الْعَذْبَةُ

كُلُّهَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَأُولَٰئِكَ

الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا أَرْضَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

وَيَجْعَلُ الرَّبُّ جَلَالَهُ مُقَامَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي

أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَجَعَلَ صَفْوَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا

أَرْضُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا

اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا

فِيهَا لِلْعَالَمِينَ هِيَ أَرْضُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ هَذَا

اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى أَنْظِلْنِي إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَأَرِّفْنِي

نَارِي وَنُورِي وَنُورِي بَعْنِي وَفَارَ الشُّورُ وَكَلَّمَ

اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَجَلَّى اللَّهُ

لِلجَبَلِ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَرَأَى مُوسَى نُورَ رَبِّ

الْعَنَّةُ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَصَحْنُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

هِيَ وَسَطُ الْأَرْضَيْنِ كِلَاهُمَا وَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ

أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَعْلًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

طُوبَى لِلْقَائِلِ وَالْمَقُولِ لَهُ ~~وَدَوْحِي~~ أَيْضًا عَنْ مُقَاتِلِ

رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ تَبَّ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ عَلَى دَاوُدَ

وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَعَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى خَطَايَا بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سُلَيْمَانَ مُدْكَهُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَبَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ بِإِسْحَاقَ فِي

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَبَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى زَكَرِيَّا بِيَحْيَى فِي

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَسَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لِذَاوُدَ الْجَبَالَ وَالطَّيْرَ

فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتَسَوَّرَتْ الْمَلَائِكَةُ الْمَحْرَابَ

عَلَى دَاوُدَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ يُقَرَّبُونَ

الْقُرْآنَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتَهْبِطُ الْمَلَائِكَةُ كُلُّ

لَيْلَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأُوتِيَتْ مِنْ يَمِّ عَلَيْهَا السَّلَامُ

فَإِهْكَ الشِّتَاءُ فِي الصَّيْفِ وَفَإِهْكَ الصَّيْفُ فِي

الشِّتَاءِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَجْرَى اللَّهُ تَعَالَى نَهْرًا

مِنْ الْأَرْدَنِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى

النَّخْلَةَ لِمَنْ مِمَّ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتَكَلَّمَ عِيسَى فِي الْمَهْدِ

صَبِيًّا وَوُلِدَ عِيسَى بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِلَى السَّمَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَنَزَلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ

الْمَلَايِكَةُ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتَغْلِبُ يَاجُوجُ

وَمَاجُوجُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا غَيْرَ أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَيُضِلُّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَنْظُرُ

اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ خَيْرٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَعْطَى

اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُرَاقَ فَحَمَلَهُ

إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَوْصَى أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحِينَ مَاتَ

بَارِضُ الْهِنْدِ أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَأَوْصَى

إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ إِذَا مَاتَا أَنْ

يُدْفَنَا فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَمَا نَتَّ مَرِّمٌ عَلَيْهَا

السَّلَامُ بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَهَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ كُوثَارٍ رُبَّاً إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَتَكُونُ الْحَجَّةُ فِي آخِرِ

الزَّمَانِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَرُفِعَ الثَّابُوتُ وَالسِّلْسِلَةُ

مِنْ أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَهَبَطَتِ السِّلْسِلَةُ وَالثَّابُوتُ

إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالْمُسْلِمُونَ نَزَمَانَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَرَأَى النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً أُسْرَى بِهِ مَا لِكَا خَازِنَ

النَّارِ بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَرَبَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ الْبُرَاقُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَأُسْرَى بِهِ مِنْ

بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَصَلَّى بِالنَّبِيِّ بْنِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَالْمَحْشَرِ

وَالْمَنْشَرِ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَبَايَأُ إِلَى اللَّهِ فِي ظِلِّ مَنْ

١٩٠
الْغَامِرَ وَالْمَلَايِكَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتُزَفُّ

لِلْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَى الْأَرْضِ حَبِيبِ الْمُقَدَّسِ وَيَصِيرُ

الْخَلْقُ كُلُّهُمْ شُرَابًا غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَالْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيُنْصَبُ الْقَهْرُ ط

عَلَى جَهَنَّمَ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْضِ حَبِيبِ الْمُقَدَّسِ وَيُوضَعُ الْمِيزَانُ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَصُفُوفُ الْمَلَايِكَةِ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَنْفُخُ إِسْرَافِيلُ فِي الصُّورِ

عَلَى صَخَّةٍ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ شَادِيَّائِهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ

وَاللَّحُومُ الْمُتَمَرِّقَةُ وَالْعُرُوقُ الْمُتَقَطَّعَةُ أَخْرُجُوا إِلَى

حِسَابِكُمْ يُنْفَخُ فِيكُمْ أَرْوَاحُكُمْ وَتُجَازَوْنَ بِأَعْمَالِكُمْ

وَيُفَرَّقُ النَّاسُ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى تَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ فِي

الْجَنَّةِ وَفِي يَوْمٍ فِي السَّعِيرِ وَكَفَلْ نَزَكَرَ بَاءُ مَرْثِمٍ

عَلَيْهَا السَّلَامُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَقْتُلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٩١
الدَّجَّالُ فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَفَهَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طَوْرِ الطَّيْرِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

وَسَأَلَ سُلَيْمَانَ رَبَّهُ مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ

فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَسَأَلَ سُلَيْمَانَ أَنْ

يَغْفِرَ اللَّهُ لِمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَالْحَوْثُ الَّذِي

الْأَرْضُونَ عَلَى ظَهْرِهِ رَأْسُهُ فِي مَطْلِعِ الشَّمْسِ وَذَنْبُهُ

فِي الْمَغْرِبِ وَوَسْطُهُ تَحْتَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَمِنْ سَرَّهُ

أَنْ يَمْشِيَ فِي رَوْضَةٍ مِنْ بَرَائِضِ الْجَنَّةِ فَلْيَمْشِ فِي

صَحْنَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ

مَكَانٍ قَرِيبٍ صَحْنَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

وَنَجِّنَاهُ وَلَوْ طَأَّ إِلَى الْأَرْضِ الْكَافِرُ كَافِيهَا لِلْعَالَمِينَ

هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي

إِسْرَآئِيلَ مَبُوءَ صِدْقٍ قَالَ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَقَوْلُهُ

تَعَالَى إِنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ هِيَ

بَيْتُ الْمُقَدِّسِ • وَقَوْلُهُ ^{تعالى} بُسُحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

لِنَلَامَنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَهُوَ بَيْتُ

الْمُقَدِّسِ • وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ

الْأَيْمَنِ هُوَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ • وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَبَنَ

إِسْرَآئِيلَ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ

شِئْتُمْ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ • وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا

ابْنَ مَرْيَمَ وَآلَهُ آيَةً وَأَوْيَيْنَا مَرْيَمَ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ

قَارِ وَمَعِينِ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ • وَقَرَّبُ نُوحٍ

الْفُرْيَانِ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَفَدَى اللَّهُ تَعَالَى

إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الذَّنَجِ بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ •

• وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ

الَّتِي كَتَبْتُ لِلَّهِ لَكُمْ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ وَقَرَّبُ آدَمَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفُرْيَانِ بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَشَدَّ

اللَّهُ لِدَاوُدَ مَلَكُهُ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَالْآنَ لَهُ

لِالْحَدِيدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَتَقَبَّلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَمْرِهِ

عَمْرَانِ نَذَرَهَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى

لِدَاوُدَ ذَنْبَهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ • وَإِذَا اللَّهُ تَعَالَى

عِيسَى بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى اللَّهِ

يُحْيِي عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُكْمَ صَبِيًّا بَيْتِ الْمَقْدِسِ

وَكَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَيَصْنَعُ

الْعَجَائِبَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ

٢٠
إِلَّا وَيَنْزِلُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَسُرَّةُ الْأَرْضِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ

وَمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَكَأَنَّمَا صَلَّى فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا

وَتَحْرَبُ الْأَرْضُونَ وَيُعْمَرُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَيَحْشُرُ اللَّهُ

الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَحْشُرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَوَّلُ مَا أَخْبَرَ

مِنْهُ الطُّوفَانُ عَنْ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَحْشُرُ اللَّهُ

تَعَالَى الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ

٩٤
وَبَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِرَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِمِّ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيُنْفَخُ

فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيُنَادِي

الْمُنَادِي مِنْ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ

حَوْلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ هُوَ

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَعَهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتُسَجَّدُ

٢٨
النَّارُ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَبَابُ السَّمَاءِ مَفْتُوحٌ فِي

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَتَحْشُرُ اللَّهُ تَعَالَى مُؤَذِّنِي الْمَسْجِدِ

لِلْحَرَامِ وَمُؤَذِّنِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَمُؤَذِّنِي مَسْجِدِ

الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْمُؤَذِّنِينَ الْأَبْلَاءِ

مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ

الْمُقَدَّسِ • وَدَعَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤَذِّنِي

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَلَمَّا بَدَأَ أَنَا مُتَوَسِّلًا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى

١٥
لَهُ وَحَمَلَتِ النَّخْلَةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا السَّلَامُ رُطْبًا

جَنِيًّا فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَتَطِيرُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى

أَجْسَادِهِمْ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ • وَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ خِيارَ أُمَّتِي سِيَّهَا جَرُّ

بِحُجَّةٍ بَعْدَ حَجَرَةِ الْحَبْتِ الْمُقَدِّسِ وَمَنْ تَوَضَّعَ

وَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا غُفِرَ لَهُ مَا

كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ • وَمَنْ صَلَّى بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ خَرَجَ

مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ

فِي جَسَدِهِ مِائَةٌ نُورٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَكَانَتْ لَهُ لُحْجَةٌ مَبْرُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ

تَعَالَى قَلْبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَعِصْمَةً مِنَ الْمَعَاصِي

وَحُشِرَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ • وَمَنْ

صَبَرَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ عَلَى لَاؤِ بِهَا وَشِدَّتِهَا نَجَّاهُ

اللَّهُ تَعَالَى وَرَزَقَهُ مِنْ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ

٩٦
يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ يَأْكُلُ رَغَدًا

وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوَّلُ بَقْعَةٍ بَيْتٍ

مِنَ الْأَرْضِ كُلَّمَا مَوْضِعُ صَخْرَةٍ بَيْتٍ مُقَدَّسٍ هـ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِيمَنَ

فَرَعَ مِنْ بَنَاءِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ يَا سُلَيْمَانُ سَلِّبْنِي أُعْطِيكَ

قَالَ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ قَالَ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ مُلْكًا

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْتَ الْوَهَّابُ قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ قَالَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ مِنْ جَاءِ

إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ

مِنْ ذُنُوبِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

لَكَ ذَلِكَ قَالَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ جَاءِ مَنْ سَقِيمٍ

أَنْ تَشْفِيَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ قَالَ

وَأَسْأَلُكَ أَنْ يَكُونَ عَيْنُكَ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ ذَلِكَ قَالَ وَنِيْظُرُ اللَّهُ

تَعَالَى بِالْحُسْمَةِ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَتَظْهَرُ

عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِي بَيْتِ

الْمُقَدِّسِ وَبَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِعِيسَى

فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَفَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى مَرْيَمَ عَلَى نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَتَهْبِطُ الْمَلَائِكَةُ

كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَيَمْنَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَدُوَّهُ

الدَّجَالُ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَمَكَّةَ

وَالْمَدِينَةَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَىٰ دَرَجَتَيْهِ الْمُقَدِّسِ وَمَنْ

تَصَدَّقَ بِرَغِيفٍ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ

بِوزْنِ جِبَالِ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَمَنْ تَصَدَّقَ بِدُرْهَمٍ

فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ كَانَ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ

صَامَ يَوْمًا بِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ كَانَ لَهُ بُرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ

وَصَفْوَةٌ لِلَّهِ مِنْ بِلَادِهِ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ وَفِيهَا صَفْوَتُهُ

١٩١
مِنْ عِبَادِهِ وَمِنْهَا بَسِطْتَ الْأَرْضَ وَمِنْهَا تَطْوِي

قَالَ وَيَطْلَعُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ صَبَاحٍ إِلَى بَيْتِ

الْمَقْدِسِ فَيَذَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَخَنَانِهِ ثُمَّ يَذُرُهُ

عَلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ قَالَ وَالْطَّلُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى

بَيْتِ الْمَقْدِسِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ جَنَانِ

الْجَنَّةِ وَمَا يَسْكُنُ أَحَدٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى يَشْفَعَ لَهُ

سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

لِلْمَقْبُورِ فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ تُحَاوِرُنِي فِي دَارِي إِلَّا

وَأَنَّ الْجَنَّةَ دَارِي لَا يُحَاوِرُنِي فِيهَا إِلَّا السَّخَاءُ وَالْجُلْمُ

قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي صَالٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ

عُبَيْدَةُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْبُخَّالِيُّ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

إِذَا ظَهَرَ الْفِتْنُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ

أُدْرِكْ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ قَالَ فَأَبْذُلْ مَا لَكَ وَأُخْبِرْ

دِينَكَ وَكَذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ

١٩٩
عَنْهُ لَصَفْصَعَةٌ نَعْمُ الْمَسْكَنِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفَنَزِيَّتِ

الْمَقْدِسِ الْغَايِمُ فِيهَا كَالْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَانِيَّةٍ

عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لَيْتَنِي بَنَنَةً فِي بَنَةِ

فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ • وَأَحَبُّ الشَّامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَيْتُ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَحَبُّ جِبَالِهَا إِلَيْهِ الصَّخْرَةُ وَهِيَ أُخْرُ

الْأَرْضَيْنِ خَرَابًا بِأَرْبَعِينَ عَامًا • قَالَ وَهِيَ رَوْضَةٌ

مِنْ زُرِّيَاظِ الْجَنَّةِ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِصَخْرَةِ بَيْتِ

الْمَقْدِسِ وَعَنْ تَوْجَلَّ إِلَى لَأَضَعَنَّ عَلَيْكَ عَرْشِي

وَلَا حُشْرَنَ إِلَيْكَ خَلْقِي وَلَا جُرِينَ أَنْتَ أَرْكَ نَصْرًا مِنْ

لَبَنٍ وَنَصْرًا مِنْ عَسَلٍ وَنَصْرًا مِنْ خَمْرٍ أَنَا يَوْمَ يَذَرُهُمْ

وَدَاؤُ دَمْلِكُهُمْ قَالِ وَمَنْ شَرِبَ مِنْ أَرْبَعَةٍ

أَعْيُنِ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ مِنْ عَيْنِ الْبَقَرِ

الَّتِي تَبْعُكَ وَمِنْ عَيْنِ الْفُلُوسِ بَيْسَانَ وَمِنْ عَيْنِ

سِلْوَانَ الَّتِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمِنْ عَيْنِ زَمْزَمَ الَّتِي تَمْلِكُ

الفصل الثالث عشر في فضل زيارة قبر إبراهيم الخليل

صلى الله عليه وسلم وما اتصل به والذي نقله فيه

من كتاب أبي المعالي رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما أسرى نبي إلى بيت المقدس مر نبي جبريل على

قبر الخليل عليه الصلوة والسلام فقال أنزل فصل

ههنا ركعتين • وفي حديث آخر عن رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وُلِدَ بِالْعِرَاقِ فِي بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا كَوْثَارٌ يَا فَجْرُهُ وَأَخْرَجُوهُ

مِنْهَا ثُمَّ صَارَ إِلَى فَلَسْطِينَ الْأُرْدُنِّ فَمَدَّ يَدَهُ أَنْ يَدْعُوهُ

عَلَيْهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَدْعُوا عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ

فَإِنِّي جَعَلْتُ شَيْئًا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِي فِيهِمْ وَأَسْكَنْتُ

الرَّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ **وَمَنْ** كَبِّرَ رَحْمَةَ اللَّهِ قَالَ أَوَّلُ مَنْ

مَاتَ وَدُفِنَ فِي جَبْرِى سَارَةَ دَفَنَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ

السَّلامُ وَفِي رَوْحَتِهِ • وَفِيهِ أَنَّهُ طَلَبَ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ مَلِكٍ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ مَوْضِعًا

يَذْفِرُ فِيهِ مِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ قَدْ أَبْخُكَ فَأَذْفِرُ

حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَرْضِي فَأَبَا إِلَّا بِالْثَمَنِ وَكَانَ طَلَبَ

مِنْهُ الْمَغَارَةَ فَقَالَ بِعْتُكَ بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ

دِرْهَمٍ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ كُلِّ مِائَةٍ ضَرْبُ مَلِكٍ وَأَرَادَ

أَنْ يُشَدَّ دَلِيلًا لِيَجِدَ فَيَرْجِعَ إِلَى قَوْلِهِ فَنَجَّحَ مِنْ عِنْدِهِ

فَجَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَدَفَعَهَا إِلَى الْمَلِكِ

وَحَمَلَ سَارَةَ إِلَى الْمَغَارَةِ فَدَفِنَتْ فِيهَا ثُمَّ تَوَفَّى إِبْرَاهِيمُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفِنَ بِحِذَائِهَا ثُمَّ تُوَفِّيَتْ مَرْقِيَةُ زَوْجَةً

إِسْحَاقَ فَدَفِنَتْ فِيهَا ثُمَّ تَوَفَّى إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَدَفِنَ فِيهَا بِحِذَائِ زَوْجَتِهِ ثُمَّ تَوَفَّى يَعْقُوبُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفِنَ عِنْدَ بَابِ الْمَغَارَةِ ثُمَّ تُوَفِّيَتْ

زَوْجَتُهُ لَيْفَا فَدَفِنَتْ بِحِذَائِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فاجتمع أولاد العيص وأخوته قالوا ندع باب المغارة

مفتوحا فكل من مات منّا دفنناه فتشاجروا فدفع

أحد إخوة العيص يده فلطم العيص لطمه فسقط

رأسه في المغارة فحملوا جسده فدفنوا به في

رأسه في المغارة وسدوا باب المغارة وحوطوا

على المغارة حايطا وعلّموا فيه علامات القبور في

كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر إبراهيم هذا قبر

سَارَةَ هَذَا قَبْرِ إِسْحَاقَ هَذَا قَبْرُ رُقيَّةَ هَذَا قَبْرُ يَعْقُوبَ

هَذَا قَبْرُ زَوْجَتِهِ لَيْفَا وَخَرَجُوا عَنْهُ وَأَطْبَقُوا

بَابَهُ فَكَانَ مَنْ جَازِيَهُ يَطُوفُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ

حَتَّى جَاءَتْ الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ فَفَتَحُوا لَهُ بَابًا

وَدَخَلُوا إِلَيْهِ وَبَنَوْا فِيهِ كَنِيْسَةً • وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَهُ اللَّهُ مِنْ

النَّارِ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ إِلَى أَرْضِ الْمَقْدِسِ وَسَارَةَ

وَأَبْنُ أَخِيهِ لُوطٌ وَرَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى وَرَدُوا حَرًّا

فَأَقَامُوا بِهَا زَمَانًا ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْاُرْدُنِّ وَدَفَعُوا إِلَى

مَدِينَةٍ جَبَّارٍ وَهُوَ الَّذِي عَرَضَهُ فِي سَارَةِ وَمَنْعَهَا

اللَّهُ مِنْهُ وَخَرَجَ ذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ

وَوَرَّثَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ فَأَثَرِي بِهَا وَأَنْهَى اللَّهُ

تَعَالَى لَهُ بِهَا مَالَهُ فَقَاسَمَ لُوطًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ

نِصْفَهَا وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدُفِنَ فِي جَبْرِ

قَرْيَةِ الْجَبَّارَةِ وَفِيهَا دُفِنَتْ سَارَةُ فِي مَرْعَةٍ كَانَ

أَشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ

مُسْلِمٍ قَالَ عَاشَ إِسْحَاقُ مِائَةً وَثَمَانُونَ سَنَةً وَلَمَّا مَاتَ

قُبِرَ فِي الْمَرْعَةِ الَّتِي أَشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ قَبْرِ

إِبْرَاهِيمَ وَلَكَ عِدْصٌ وَيَعْقُوبُ مَا نَاوَدُنَا

فِي الْمَرْعَةِ عِنْدَ قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ فَكَانَ عُمَرُهُمَا مِائَةً

وَتِسْعَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً • وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقْبِضَ رُوحَ

خَلِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الدُّنْيَا

وَإِنِّي دَافِرٌ فِيكَ خَلِيلِي فَأُضْطَرِّبُ الدُّنْيَا أَضْطِرَابًا

شَدِيدًا وَتَشَامَخَتْ جِبَالُهَا وَتَوَاضَعَتْ بَضْعُهُ يُقَالُ

لَهَا جَبْرَى فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا يَا جَبْرَى أَنْتِ شَعُشَعُ

أَنْتِ قُدْسِي أَنْتِ بَيْتُ قُدْسِي فِيكَ خَزَائِنَةُ عِلْمِي وَعَلَيْكَ

أَنْزَلْتُ رَحْمَتِي وَبَرَكَاتِي وَإِلَيْكَ أَحْسَرُ خِيَارِ عِبَادِي

مِنْ وَلَدِ خَلِيلِي فَطُونِي مَنْ وَضَعَ جَهَنَّمَ فِيكَ سَاجِدًا

أَسْقِيهِ مِنْ حَضْرَةِ قُدْسِي وَأَمْنُهُ أَفْزَاعُ قِيَامَتِي وَأَسْكِنَهُ

الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَطُونِي لَكَ ثُمَّ طُونِي لَكَ ثُمَّ طُونِي لَكَ

أَذْفُنْ فِيكَ خَلِيلِي **وَعَنْ** كَعْبِ رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ إِنْ

سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِهِ

مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ ابْنَ عُلَى قَبْرِ

خَلِيلِي إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاءً لِيُعْرَفَ فَخَرَجَ

سُلَيْمَانُ فَبَنَى عَلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى الرَّامَّةَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى

إِلَيْهِ لَيْسَ هُوَ هَذَا وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى نُورِي الْمُدَّةِ

مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَانْظُرْ فَإِذَا النُّورُ عَلَى بَقْعَةٍ يَتَأَلَّفُ

لَهَا جَرَى فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَقْصُودُ فَبَنَى عَلَى ذَلِكَ

وَعَنْ وَهْبٍ بْنِ مَنِئٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ

أَخْرَ النَّمْلَ مَانَ حِيلَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الْحُجَّ فَمَنْ لَمْ يَحْجَّ وَلَمْ يَحْجَّ

ذَلِكَ فَعَلَيْهِ وَقَبْرُ ابْنِ رَاهِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ زِيَارَتَهُ

تَعْدِلُ حُجَّةً • وَعَنْ وَهَبٍ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَارَ

قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ فِي عَمْرِهِ مَرَّةً لَا يَعْيبُهُ إِلَّا ذَلِكَ ٥

حُسْرَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَّا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَوُقُوفِ قِفَّةِ

الْقَبْرِ وَكَأَنَّهُ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِ السَّلَامِ وَعَنْ كَعْبٍ

رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ زَارَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَقَصَدَ قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلصَّلَاةِ فِيهِ فَصَلَّى خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ سَأَلَ

الله عن وجل شياً أعطاه الله وغفرت ذنوبه

كلها ومن زار قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب

وسارة ولينا أعطى بتلك الزيارة الكرامة

الدائمة والرزق الواسع في دنياه ويبلغه الله

عن وجل بذلك منازل الأبرار لا يرجع إلى

منزله إلا وقد غفرت له ذنوبه ولا يخرج من

الدنيا حتى يرى إبراهيم في منامه فيبشره إن الله

تَعَالَى قَدْ غَفَرَهُ • وَرَوَى الْمُصَنِّفُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ الزِّيَارَةَ إِلَى قَبْرِ

إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةُ عِنْدَهُ حُجَّ الْفُقَرَاءِ

وَدَرَجَاتُ الْأَغْنِيَاءِ فَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ أَرَادَ زِيَارَةَ الْخَلِيلِ

وَأَسْحَرُ وَيَعْقُوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّ

يُخَاصِرُ الْبَيْتَ وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالْمَعْرِفَةَ

وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يَسْأَلُ اللَّهَ بَعْدَهَا الْعِصْمَةَ وَيَجْنِدُ

أَنْ يَطَّلِعَ مِنْهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَى مَعْصِيَةٍ أَوْ سَوْءٍ

أَدَبٍ فِي زيارته فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَجْيَاءُ فِي قُورِهِمْ

ثُمَّ يَقْصِدُ الْمَكَانَ بِإِجْبَاتٍ وَسُكُوتٍ وَذِكْرِ وَاسْتِغْفَاءٍ

ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَيَبْدَأُ بِإِدْخَالِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى

وَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفُ عَنِّي وَأَرْحَمْنِي وَأَفْخِ

بِأَبْوَابِ رَحْمَتِكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خِيَّةً

الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَى قَبْرِ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَسْتَقْبِلُ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ شَاءَ ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

السَّلَامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ يُصَلِّي

عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ هَذَا كُلُّهُ وَهُوَ

وَاقِفٌ مُسْتَقْبِلُ الْقَبْرِ وَبِكُرْهُ لَهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى

الْقَبْرِ وَأَنْ يُعَانِقَهُ لَكِنْ يَقِفُ وَيُسَلِّمُ كَمَا يُسَلِّمُ إِلَى

٢١٨
عَلَى الْحَيِّ بِوَقَارٍ وَسُكُونٍ كَأَنَّهُ مُشَاهِدُهُ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُكْثَرَ الدُّعَاءُ عِنْدَهُ وَيَتَوَسَّلَ

بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَمَا تَوَسَّلَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَقَالَ إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ تَمَضَى إِلَى قِرَاءَةِ سُحُفِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّلَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُّعَاءُ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ

زِيَارَةُ قَبْرِ اسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْضِي إِلَى قَبْرِ يَعْقُوبَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَعَلَ كِفْعِلِهِ الْمُنْقَدِمُ وَيُسْتَحَبُّ

أَنْ يَجْتَهِدَ عِنْدَهُ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ يُقَالُ الدُّعَاءُ عِنْدَهُ

مُسْتَجَابٌ وَقَدْ جَرَّبَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَوَجَدُوا الْإِجَابَةَ

عِنْدَهُ **قَالَ** فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ يَمْضِي إِلَى قَبْرِ

سَارَةَ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهَا وَيَدْعُو عِنْدَهَا وَيُصَلِّي عَلَى

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ عِنْدَ قَبْرِ

٢٩
رَبِّقَةَ امْرَأَةٍ إِسْحَاقَ وَكَذَلِكَ عِنْدَ لِقَائِهَا هَذَا هُوَ

الْمُسْتَحَبُّ أَنْ يَبْدَأَ بِزِيَارَةِ الرَّجَالِ قَبْلَ النِّسَاءِ وَكَيْفَ

مَا فَعَلَ أَجْزَاءً فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ تَمَضَّى إِلَى الْقَبْرِ

يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ خَارِجُ الْمَغَارَةِ فِي

بَطْنِ الْوَادِي وَيُسَلِّمُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَيَدْعُو أَرْوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ

بْنِ عُمَرَ ابْنِ جَبْرِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ سُئِلَ

عَنْ قَبْرِ الْخَلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ صَحْبِهِ فَقَالَ

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ لَحِقْتُهُمْ مِنْ أَهْلِ

الْعِلْمِ إِلَّا وَهُمْ يَصْحَحُونَ أَنَّ هَذَا قَبْرُ إِبْرَاهِيمَ

الْخَلِيلِ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَأَزْوَاجَهُمْ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَيَقُولُونَ مَا يَطْعَنُ فِي ذَلِكَ

إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ • قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْطَعَ الْقَرْيَةَ وَهِيَ حَبْرُونَ

بِأَسْرِهَا لِتَمِيرَ الدَّارِيَّ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى

الْمُسْلِمِينَ الشَّامَ وَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ كِتَابًا وَجَاءَ إِلَى

ابْنِ كُرَّاءٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجَازَ لَهُ كِتَابَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ جَاءَ إِلَى

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجَازَ لَهُ بَعْدَ الْفُتُوحِ مَا

أَجَازَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى

عَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيَّ قَالَ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَزِينَةُ نَفِيرِ ثَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ

وَأَخُوهُ نَعِيمُ بْنُ أَوْسٍ وَيَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَأَبُوهُ عَبْدُ

اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ وَأَخُوهُ

الطَّيِّبُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَفَاكَةُ ابْنُ النُّعْمَانِ

فَأَسْلَمْنَا وَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُطَعُ لَنَا أَرْضًا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلُوا جَيْتُ شَيْئُمْ فَقَالَ أَبُو هِنْدٍ

فَهَضْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى مَوْضِعٍ نَتَشَاوَرُ فِيهِ أَيْنَ نَسْأَلُ

فَقَالَ تَمِيمٌ أَرَى أَنْ نَسْأَلَهُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ وَكَوْرَتَهَا

فَقَالَ أَبُو هِنْدٍ أَرَأَيْتَ مُلْكَ الْعَجَمِ الْيَوْمَ أَلَيْسَ هُوَ

فِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ قَالَ تَمِيمٌ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو هِنْدٍ

وَكَذَلِكَ يَكُونُ فِيهَا مُلْكُ الْعَرَبِ وَأَخَافُ

أَنْ لَا يَتِمَّ لَنَا هَذَا فَقَالَ تَمِيمٌ فَتَسْأَلُهُ بَيْتَ حَبْرَى

وَكُورَتْهَا فَقَالَ أَبُو هِنْدٍ هَذَا الْبَرُّ وَكَثُرُ فَقَالَ

تَمِيمٌ فَإِنْ تَرَى أَنْ نَسْأَلَهُ الْقُرَى الَّتِي يُصْنَعُ فِيهَا

حُضْرًا مَعَ مَا فِيهَا مِنْ أَثَارِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا تَمِيمُ

أَحَبُّ أَنْ تُخْبِرَ نَحْنُ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ أَوْ أُخْبِرُكَ قَالَ

تَمِيمٌ بَلْ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَزِدُنَا إِيمَانًا فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَدْتَ يَا تَمِيمُ أَمْرًا

٢١٢
وَأَرَادَ هَذَا غَيْرَهُ وَنَعْمَ الرَّأْيُ قَالَتْ فَدَعَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِطْعَةٍ مِنْ جِلْدٍ

مِنْ أَدَمٍ فَكَتَبَ فِيهَا كِتَابًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُسَخَتْهُ هَذَا ذِكْرُ مَا وَهَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّارِ بَيْنَ إِذَا أُعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ

وَهَبَ لَهُمْ بَيْتَ عَيْنُونٍ وَحَبْرُونَ وَالْمَرْطُومَ

وَبَيْتَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ فِيهِمْ لَهُمْ أَيْدٍ شَهِدَ عَبَّاسُ

أَبْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَحْمُ بْنُ قَيْسٍ وَشُرَجْبِيلُ ابْنُ

حَسَنَةَ قَالَ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَدِمْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُحَدِّثَ

لَنَا كِتَابًا نُسَخُّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا

مَا أَنْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمِيمَ

الدَّارِيَّ وَأَصْحَابَهُ أَنْزَلْنَاهُمْ بَيْتَ عَمْرٍو وَجَبْرُونَ

وَالْمَرْطُومَ وَبَيْتَ إِهْرَاهِيمَ بِذَمَّتِهِمْ وَجَمِيعَ مَا فِيهِمْ

نَطِيَّةً بَيَّتْ وَنَفَذَتْ وَسَلَّمَتْ ذَلِكَ لَصْرٍ وَلِاعْتِقَابِهِمْ

مِنْ بَعْدِهِمْ أَبَدًا أَبَدٍ فَمَنْ أَذَاهُمْ فِيهِ أَذَاهُ اللَّهِ

شَهِدَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَعُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمُعَاوِيَةُ

بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَكُتِبَتْ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَنَّدَ

الْجُنُودَ إِلَى الشَّامِ كَتَبَ إِلَيْهَا كِتَابًا نُسَخَتْ مِنْهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى

عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَاِنَّا اَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ

اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَاَمْنَعُ مَنْ كَانَ

يَوْمَ مِنْ بِلَا اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مِنَ الْفَسَادِ فِي قُرَى الدَّارِ

وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ خَلَوْا عَنْهَا وَارَادَ الدَّارُونَ

يَنْزِعُونَ عَنْهَا فَلْيَنْزِعُوا عَنْهَا فَإِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا

فَهِيَ لَهُمْ وَأَحْوَجُ بِهِمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَخْرَفَ نَاسًا

۱۴
فَصَابِلُكَ عَاوِ عَسَقَلَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْحَافِظُ بِهَا الْبَیِّنُ

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ

عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبِيبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ قَرَأَهُ

عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَفِي سَنَةِ

خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً بِدَمْشُقَ قَالَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ

الْحَضَرِيُّ بْنُ شَبِيلٍ الْفَقِيهُ أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

٢١٥
بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمْوَازِيِّ

نَا أَبُو نَصْرِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي

الْمُرِّي أَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ السُّلَمِيِّ

أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ يُوسُفَ بْنِ جَوْصَانَ أَبُو عَمْرِو

مُوسَى بْنُ عَامِرٍ الْمُرِّي نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي كَثُومُ

بْنُ زَيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَبْرِ الْحَارِثِيِّ عَنْ رَجُلٍ

مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ كَعْبٍ يَقُولُ تَلْتَقُونَ بَعْمَقَ

عَكَافَقْتِلُونِ ثُمَّ نَهَّيْتُونِ وَتَحَارُونَ ثُمَّ تَفْتَنُونَ

ثُمَّ نَهَّيْتُونِ حَتَّى نَنْتَهُوا إِلَى عَمَقِ انْطَاكِيَّةَ فَنُفِيمُونَ

بِهِ لَا يَنْزِرُ مَرْهَأً وَلَا هَأْؤَ وَلَا هَآؤَ وَلَا يَبْعَثُ الْمُسْلِمُونَ

فَيَسْتَمِدُّونَ إِلَى عَدَنَ أَبْرَ وَتَبْعَثُ الرُّومُ إِلَى مَنْ

يُمِدُّهُمْ مِنْ رُومِيَّةَ • أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ قَالَ أَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الْوَهَّابِ

بْنُ الْمُبَارَكِ الْأَخْطَاطِي إِذْنَا • قَالَ أَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ

٢١٦
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيِّ أَنَا أَبُو

بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ النَّفَّاسِ هَذَا

وَالْحَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ مَادُبَةٌ مِنَ الْحُومِ الرُّومِ وَمِنْ رُج

عَكَ يَرِيدُ أَنَّ اللَّهَ يَقْتُلُ الرُّومَ هُنَاكَ فَتَنَابُ

لِحُومِهِمُ السَّبَاعُ وَالطَّيْرُ فَكَانَ مَادُبَةً لِلَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ أَفْضَلَ السَّوَاحِلِ عَسْقلَانُ وَأَفْضَلُ مِنْهَا عَكَا

وَفَضْلُ عَكَا عَلَى السَّوَاحِلِ كَفَضْلِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ هـ

وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ نَاعِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَجِيدٍ عَنْ دَاوُدَ

بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ الْفَطَّانِ نَائِبِ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

عُمَرَ أَمْلَأَ الْجَزَارَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيزٍ

الْأَيْبَلِيِّ عَنْ سَلَامَةَ بْنِ رُوْحٍ عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ

عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤١٧
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدِينَةُ

بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ عَلَى الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا عَمَّا مِنْ دَخَلَهَا رَغْبَةٌ

فِيهَا غُفِرَ لَهُ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا نَأَخَسَ وَمَنْ

وَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا رَغْبَةً عَنْهَا لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِي خُرُوجِهِ

وَبِهَا عَيْنٌ تُسَمَّى عَيْنُ الْبَقْرِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا مَلَأَ اللَّهُ

بَطْنَهُ نُورًا وَمَنْ أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْهَا كَانَ طَاهِرًا

إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ • وَيْلٌ سَنَادِهِ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدِينَةُ مُعَلَّفَةٍ تَحْتَ

عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَالُ لَهَا عَاكَامَنْ يَأْتِ إِلَيْهَا

مُرَابِطًا مُحْتَسِبًا كَيْتَ لَهُ أَجْرُ الصَّائِمِينَ الْقَائِمِينَ

الرُّكْعِ السُّجُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ • وَبِإِسْنَادٍ •

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدِينَةُ

عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ بَيْضَاءُ حَسَنَاءُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ

لَهَا عَاكَامَنْ قَرْمَةٌ الْبَرْغُوثُ فِيهَا تَعْدِلُ طَعْنَةُ السِّنَانِ

٢١٨
فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ كَبَّرَ بِهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا

مَدَّ صَوْتَهُ وَمَنْ ثَقُلَ سَيْفًا يُرِيدُ بِذَلِكَ مَبَاهَاةَ

الْعَدُوِّ وَحَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ أَخِي الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَأَمِنَ الْفَزَعَ الْأَكْبَرَ • وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرِّبِّيعِ عَنْ

عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ بَرَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَأَى مَوْضِعَ شُهَدَاءٍ عَكَسَنَ

اللَّهُ لَهُ بَيْتًا مِنْ نُورٍ قِيلَ وَآيُ الْمَوْضِعِ قَالَ بَيْنَ

لِجَبَلَيْنِ وَسَطَ الْمَرْجِ يَعْنِي جَبَلَ الْكَرْمِ وَجَبَلَ جَبَلِ

وَبَلَغَنِي عَنْ كَعْبِ الْأَجْنَادِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ

بِزِيَارَةِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقُلْتُ حَدِّثْنِي

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَبْشِرُكَ

يَا أَبَا إِسْحَقَ إِذَا دَخَلْتَ الشَّامَ فَلَقِيتَ فُرَّاءَ أَهْلِ

عَكَا فَاتَّخَذُوا إِلَهُمُ الْأَيْدِي فَانْتَهَمُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا أَبَا إِسْحَقَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

٢١٩
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِلْآخِرَةِ مُلُوكًا وَسَادَةً

وَأَنْ فُقَرَاءَ أَهْلِ عَمَّا وَعَسْقَلَانِ مُلُوكُ الْآخِرَةِ

وَسَادَاتِهِمْ • قَالَ نَابِقِيَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ تَوْبَةَ

نَا مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ نَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ

كُهَيْسٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُضْعَبٍ عَنْ ثَابِتٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ

عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَرَّ لَيْلَةٍ عَلَى

عَمَّا أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ قِيَامَ لَيْلَاهَا وَصِيَامَ نَهَارِهَا

وَعَنْ بَقِيَّةٍ قَالَتْ نَا مُحَمَّدُ بْنُ تَوْبَةَ قَالَ نَا أَبُو السَّيِّدِ

نَارُ وَادِ بْنِ الْجَنَاحِ قَالَ نَا أَبُو سِنَانٍ الْأَنْصَارِيُّ

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَابَطَ ثَلَاثَ لَيَالٍ بِعَكَافٍ أَجْرًا

عَنْهُ رِبَاطُ سَنَةٍ • وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ مِنْ قَالَ

فِيهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ

٢٢١
وَمُحَى عَنْهُ أَلْفُ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ وَرُفِعَ لَهُ أَلْفُ أَلْفٍ

دَرَجَةٍ وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ أَسْتَغْفَرَ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ • وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لَذِكْرُ اللَّهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ أَفْضَلُ مِنْ

حَظْمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى • وَيَا سُنَادِ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَظَرَ إِلَى

الْبَحْرِ حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ فَكَبَّرَ عِنْدَ غُرُوبِهَا غَفَرَ

اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ رَمْلِ عَالِي

وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَدَدِ

الْبَحْرِ أَرْبَعِينَ مَوْجَةً وَهُوَ يُكَبِّرُ غُفْرَانَ اللَّهِ لَهُ ذُنُوبُهُ

مَا تَقَدَّرَ مِنْهَا وَمَا نَاقُضٌ وَإِنَّ الْأَمْوَاجَ لَتَخْتِ

الذُّنُوبَ حَتَّى • وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ طَلَعَ فِي الْبَحْرِ لَيْلَةً تَامَةً كَانَ

أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَةِ شَهْرَيْنِ الْكَافِرِ وَالْمُقَامِ وَحُكِي

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى ^{سَفَه} يَعُودُهُ فِي

السَّاحِلِ فَقَالَ لَهُ أَبَشْرُ مَمْرُوضَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رَبَّاطُ فِي

السَّوْاحِلِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ

شَهْرًا كَامِلًا • وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ

لَأَنْ أَكْبَرَ تَكْبِيرَةً أَوْ تَكْبِيرَتَيْنِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَجَرِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ ^{أَنْعُهُ} أَطْعَمَ طَعْنَةً حَتَّى يَنْفُذَ الْجَانِبَ الْآخَرَ

وَأَخْرَجَ عَنْ فَرْشِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ • النَّظَرَ إِلَى الْحَرِّ

عِبَادَةَ وَالْمُكَبَّرَ حَوْلَهُ مُغْفُورًا لَهُ • وَعَنْ زَيْدٍ

بْنِ وَهَبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا

خَرَجَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَهُوَ يُحْمَلُ عَلَى جِيَادِ

الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَكَانَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الْحَرِّ

وَيَكْبُرُ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَى

جِيَادِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ

٢٢٢
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا قِيَامَ لِلَّيْلِ وَلَا

صِيَامَ النَّهَارِ يَعْدِلُ الْحَارِيسُ الَّذِي يُكَبِّرُ وَهُوَ

يَنْظُرُ إِلَى الْحَبْرِ • وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ

بُنْ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ رَوَّادٍ نَا أَحْمَدُ

بُنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ نَا دَعَامَةُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ

بُنْ بَكْرِ الطُّوسِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ يَاسِينَ نَا أَحْمَدُ الْبَيْهَقِيُّ

نَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيُّ نَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ

الوَاسِطِيُّ نَاحِيْدَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيْدِ نَا لَيْثُ عَنْ

مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ وَفَدَّ إِلَى يَثْرِبَ مِنَ الشَّامِ

فَقَالَ نَعُضُّ الْقَوْمَ هَلْ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفًا فَإِذَا لَوْ أَنْعَمَ عَائِشَةُ زَوْجَتُهُ قَالَ

الشَّامِيُّ نَحْنُ سَمِعْتُ يَقُولُ إِنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الْآخِرَةِ

وَأَنَّهَا أَحَبُّ أَرْوَاحِهِ إِلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَأَذِنَتْ

٢٢٢
لَهُ وَضَرَبَتْ بَيْنَهُمْ سِتْرًا ثُمَّ قَالَتْ أَيُّهَا الرَّجُلُ مِنْ

أَيْنَ أَنْتَ قَالَتْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ

قَالَتْ وَمِنْ أَيِّ الْأُرْدُنِّ قَالَ مِنْ أَرْضِ عَمَّا قَالَتْ

مِنْ نَفْسِ الْمَدِينَةِ أَوْ مِنْ حَوْلِهَا قَالَتْ مِنْ نَفْسِ الْمَدِينَةِ

حَتَّى إِذَا سَمِعَتْ رَفَعَتْ السِّتْرَ وَخَرَّتْ سَاجِدَةً

لِعِظَمَةِ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا وَهِيَ تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي أَنَّى أَنْ أَرَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْهَذَا

شَرِبْتُ مِنْ عَيْنِ الْبَقْرِ الَّتِي بِهَا قَالَ نَعَمْ شَمَمْتُ مِنْهَا

رَاحَةَ الْكَافُورِ قَالَتْ طَوْنِي لَكَ ثُمَّ طَوْنِي لَكَ

سَمِعْتُ جَيْبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

إِنَّ حُورَ الْعَيْنِ يَنْثُرْنَ مِنْ كَافُورِ الْجَنَّةِ فِي الْعَيْنِ الَّتِي

يُدْعَا بِعَيْنِ الْبَقْرِ الَّتِي بَعَثَكَ وَلَوْلَا أَنِّي أَقُولُ إِنَّكَ

لَسْتَ لِي بِمَحْرُومٍ لِأَمْرَتِكَ أَنْ تُنْقِلَنِي فِي تَفْضَلَةٍ رَجَاءً

الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ • يَا هَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَوْبِي لِمَنْ رَأَى عَاكِفًا مِنْ عَائِمَةٍ

وَلِمَنْ رَأَى مِنْ رَأَى عَاكِفًا • يَا هَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ شَرِبَ مِنْ عَيْنِ الْبَقَرِ

وَأَغْتَسَلَ مِنْهَا وَمِنْ عَيْنِ سَلْوَانَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ

وَمِنْ عَيْنِ زَمْزَمَ الْبَيْتِ حَرَّمَ اللَّهُ بَدَنَهُ عَلَى

النَّارِ • يَا هَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ الْمَشْيُ فِي طُرُقَاتِ عَاكِفٍ مِنْ

الصَّلَاةِ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْمَسَاجِدِ • يَا هَذَا سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَابَطَ بِعَمَّا

فَكَأَنَّمَا طَعَنَ رُمُحًا نَافِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

وَأَحْمَدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَوَانَهُ

عَلَى خَيْرِ خُلَفَائِهِ مُحَمَّدٍ

وَالِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلَّمَ

رسالة في السلوك

• لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامِ
• أَثِيرِ الدِّينِ الْأَبْهَرِيِّ
• رَحْمَةُ اللَّهِ
• عَلَيْهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَكَائِلَ الْجَارِ وَمَثَائِلَ

الْجَنَاءِ • مُرْسِلِ السَّحَابِ الْثِقَاتِ • وَمُدَبِّرِ

الْأُمُورِ وَمُقَلِّبِ الْأَحْوَالِ • مُقَدِّرِ الْأَرْزَاقِ

وَالْأَجْسَالِ • زِيَّ الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ وَالْجَلَالِ

الْمُنَّ عَنِ الْحُلُولِ وَالْإِنْتِقَالِ وَالْإِنْقِصَابِ

وَالْإِنْقِصَالِ • الْمُنْصِفِ بِصِفَاتِ الْحَمْدِ • الْمُقَدِّسِ

٢٢٦
عَنِ النَّفْصَانِ وَالزَّوَالِ • الْمُبَرَّءِ عَزْمَقَالَةَ أَهْلِ

الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ • هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْكَبِيرُ الْمُنْعَالِ • لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَلَا مِثَالٌ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

شَهَادَةُ عَبْدٍ مُوقِنٍ بِالْبُعْثِ وَالْحَشْرِ وَالْقَبْرِ وَالسُّوَالِ

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ نَبِيًّا صَادِقًا فِي

الْمَقَالِ • وَرَسُولًا مَحْمُودًا مُنْعَالًا • مَرْضَى الْخَصَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ خَيْرِ صَحْبٍ وَأَل

سَأَلْتُكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ شَرْحِ بَعْضِ مَا أَعْطَانِي

اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نِعْمَةِ الْفَقْرِ وَبَيَانِ مَا رَأَيْتُ بَعْضُ

قَلْبِي مِنْ إِحْسَانِهِ الْجَمِيلِ عَلَى خَاصَّةٍ وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ

الْفُقَرَاءِ عَامَّةً فَاسْرَعْتُ إِلَى اجَابَتِكَ وَنَقَلْتُ

عَنْ حَرِيدَةِ قَلْبِي وَصَحِيفَةِ خَاطِرِي بَعْضَ مَا خَصَّنِي

اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَالْهَمْنِي بِجَمْعِهِ **فَاقُولُ** وَبِاللَّهِ التَّوَفُّقُ

٢٢٢
طَفْتُ نَعْصَ الدُّنْيَا وَجَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَبَاشَرْتُ الْأَشْفَاءَ

وَصَحَّبْتُ الرِّجَالَ وَرَبَّيْتُ الْعِظَائِمَ وَذُقْتُ مَرَارَةَ

الْأَشْيَاءِ وَحَلَاوَتَهَا وَفَقَّيْتُ الْكُتُبَ وَخَدَمْتُ

الْعُلَمَاءَ وَضَيَّعْتُ عَمْرِي فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ

الْعَجَائِبَ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَسْرَعَ ذَهَابًا وَأَعْجَلَ زَوَالًا

مِنَ الْعُمُرِ وَالدُّنْيَا وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَقْرَبَ مِنَ الْمَوْتِ

وَالْآخِرَةِ وَمَا رَأَيْتُ أَبْعَدَ مِنَ الْيَمْنَى وَمَا رَأَيْتُ

أَحْسَنَ مِنَ التَّائِي وَرَأَيْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي

الْفَنَاءَةِ وَرَأَيْتُ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الطَّمَعِ وَرَأَيْتُ

أَقْصَرَ النَّاسِ أَمَلًا مَنْ ضَيَّعَ أَوْقَاتَهُ بِلَعْلٍ وَعَسَى وَسَوْفَ

وَرَأَيْتُ أَحْسَنَ الْحَالِيَةِ التَّوَّاضِعَ وَرَأَيْتُ أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ

الْمُخْلَ وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا جَامِعًا لِلْخَيْرِ خَيْرًا مِنْ حُسْنِ

الْخُلُقِ وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا جَامِعًا لِلشَّرِّ شَرًّا مِنْ الْحَسَدِ

وَرَأَيْتُ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ فِي السُّؤَالِ وَرَأَيْتُ حَيَاةَ الْآبِدِ

٢٢٨
فِي النَّعْفِ وَكَيْمَانِ الْحَسَالِ وَرَأَيْتُ التَّوْفِيقَ مَعَ الْجِدِّ

وَالسَّعْيِ وَرَأَيْتُ الْخِذْلَانَ مَعَ النَّهْائِ وَالْكَسَلَ

وَرَأَيْتُ الْبَلَاءَ مُوَكَّلًا بِالْكَلامِ وَرَأَيْتُ

السَّكِينَةَ نَازِلًا بِالسُّكُوتِ وَمَا رَأَيْتُ حَرِيصًا إِلَّا

مَحْرُومًا وَمَا رَأَيْتُ طَالِبَ الدُّنْيَا إِلَّا مَهْمُومًا وَمَا

رَأَيْتُ صَاحِبَ الْعِيَالِ إِلَّا غَرِيبًا وَمَا رَأَيْتُ صَاحِبَ

الْمَالِ إِلَّا مِسْكِينًا وَرَأَيْتُ أَقْلَ الْأَشْيَاءِ إِخْوَانَ الصِّدْقِ

وَالْفُتُورَةَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ الْأَشْيَاءِ إِخْوَانَ السَّوءِ

وَالنِّفَاقِ وَمَا رَأَيْتُ خَيْرًا إِلَّا فِيمَنْ أَعْنَفَهُ اللَّهُ عَنْ

رِقِّ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ الذُّلَّ وَالْهَوَانَ فِي خِدْمَةِ

الْمَخْلُوقِينَ وَرَأَيْتُ الْعَنَاءَ وَالشَّرَفَ فِي خِدْمَةِ الْخَلِيقِ

وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشَدَّ وَأَقْسَى مِنْ قَلْبِ الْمَلُوكِ وَمَا

رَأَيْتُ رُتَبَةً لِلْفَقِيرِ أَحْسَنَ مِنْ طَرَجِ الرِّقَاعِ بَعْضُهَا

عَلَى بَعْضٍ وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْحِسَابِ مُحَاسِبَةَ النَّفْسِ وَمَا رَأَيْتُ

٢٢٩
عَافِلًا قَطُّ إِلَى الْمُقْبِلِ عَلَى الْآخِرَةِ وَمَا رَأَيْتُ

جَاهِلًا إِلَّا الْمُقْبِلَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا رَأَيْتُ الرَّاغِبَ إِلَّا

مَشْغُولًا وَمَا رَأَيْتُ النَّازِئَ إِلَّا فَارِغًا وَمَا رَأَيْتُ

الْمُرِيدَ إِلَّا طَالِبًا وَمَا رَأَيْتُ الْمُدَّعِيَ إِلَّا كَاذِبًا

وَمَا رَأَيْتُ حِلِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِنْ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَمَا رَأَيْتُ

شَيْئًا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ إِلَّا وَرَأَيْتُ اللَّهَ فِيهِ وَرَأَيْتُ النَّفْسَ

يَحْتُمِلُ عَلَى الْعَارِ وَرَأَيْتُ الْهَوَى يَجْرِي إِلَى النَّارِ وَرَأَيْتُ

الْعَقْلُ يَسُوقُنَا إِلَى عَمَلِ الْأَيْدِي وَرَأَيْتُ أَقْوَمَ

الرِّجَالِ مَنِ اقْدَرُ عَلَى تَأْدِيبِ نَفْسِهِ وَمَنْعَهَا عَنِ

الشَّهَوَاتِ وَرَأَيْتُ بَرَكَةَ الْعَمْرِ وَالْبَرَزِيقِ فِي طَاعَةِ

اللَّهِ وَرَأَيْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مُتَابَعَةِ سُنَّةِ

رَسُولِ اللَّهِ وَرَأَيْتُ تَمَامَ النِّعْمَةِ شُكْرَ الْمُنْعَمِ وَرَأَيْتُ

خَيْرَ الرُّفَقَاءِ الْعِلْمَ وَرَأَيْتُ شَرَّ الدُّنْيَا الْجُرْحَ

وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْعُصَاةِ وَالْمُذْنِبِينَ وَأَهْلَ الْجَائِرِ وَالْمُسْرِفِينَ

٢٢١
فَمَا رَأَيْتُ شَرَّ مِنْهُمْ مِنِّي وَرَأَيْتُ دُخُولَ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ

لَحْلَالٍ وَتَرَكَ الْحَالِ وَرَأَيْتُ دُخُولَ النَّارِ فِي

مُتَابَعَةِ الْهَوَى وَرَأَيْتُ سُلْطَنَةَ الشَّيْطَانِ عَلَى

الْخَلْقِ مِنْ جِبِّ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ أَجْهَلَ النَّاسِ مَنْ لَمْ

يَعْتَبِرَ بِالْأَمْوَاتِ وَحَالِهِمْ وَيُوتِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

وَرَأَيْتُ أَشَقَى النَّاسِ مَنْ يَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ وَرَأَيْتُ

جَمِيعَ أَفْئِدَةِ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ وَرَأَيْتُ أَسَاسَ الشَّيْءِ

وَالَّذِينَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَرَأَيْتُ أَفْضَلَ الْعِبَادَاتِ

فِي آدَاءِ الْفَرَائِضِ وَرَأَيْتُ أَحْسَنَ الْعَادَاتِ إِجْتِنَابَ

الْمَعَاصِي وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَعْمَالِ كَفَّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ

وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْغِنَى الْيَأْسَ وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَذْكَارِ بَعْدَ

ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَ الْمَوْتِ وَرَأَيْتُ أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ

النَّدَامَةُ عَلَى الْفَوْتِ وَمَا رَأَيْتُ عِصْمَةَ النَّفْسِ إِلَّا

لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا رَأَيْتُ حَيَاةَ الْقَلْبِ إِلَّا لِلْأَوْلِيَاءِ وَطَلَبْتُ

الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا بَرَكَ الدُّنْيَا وَرَفِضَهَا

وَطَلَبْتُ الْأَنْسُ بِاللهِ عَنْ وَجَلٍ فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا فِي

الْإِعْزَالِ عَنِ النَّاسِ وَطَلَبْتُ مُخَالَفَةَ الشَّيْطَانِ فَمَا

وَجَدْتُ إِلَّا فِي مُخَالَفَةِ نَفْسِي وَعَدَاوَتِهَا وَرَأَيْتُ

أَرْجَى مِنْ عِنْدِ اللهِ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ وَسَمِعْتُ مَنْ لَا

يَنْزِعُ لَا يَحْصُدُ وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ وَمَنْ رَكِبَ

فِي سَفِينَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يُوقِفُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ

إِيَّاكُمْ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَالْإِغْتِرَارِ وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْخُلَفَاءِ

وَالْمُلُوكِ وَأَرْبَابَ الشُّوْكَ وَالْقُوَّةِ مَشْغُولِينَ بِذَبِّ

ذُبَابَةٍ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَا حَصَلَ لَهُمْ وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْخَلْقِ

مِنْ لَذْذِ أَدَمٍ إِلَى نَفْخِ الصُّورِ عَاجِزِينَ عَنْ جَبْرِ كَسْرِ

رَجُلٍ نَمْلَةٍ وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْفُصَّاءِ وَأَرْبَابَ النُّجُومِ

وَأَصْحَابَ الْعُلُومِ مُتَحَيِّرِينَ وَالْهَيِّينَ عَاجِزِينَ مُضْطَرِّينَ

عَنْ اتِّخَاذِ جَنَاحٍ بِعُوضَةٍ مَا قَدَرُوا وَأَعْتَرَفُوا بِالْعِزِّ

وَالنُّفُصَانِ فَسُحَّانَ مَزَلَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالْعِلْمُ

وَالْقُدْرَةُ بَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ

لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مُوْجِدُ

الْأَشْيَاءِ وَمُزَيِّنُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ خَالِقُ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ

وَرَازِقُ الْجَنِيِّ وَالْإِنْسِيِّ الْمُنْتَهَى عَنِ الْاِسْتِفْزَارِ فِي

الْاِسْتِثْوَاءِ يَحْكُمُ مَا يَرِيدُ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ كَأَنَّهُ

الْعِظَامِ الرُّفَاتِ بِلَا أَلَاتٍ وَأَدَوَاتٍ مُمِيتٍ ^{مُحْيَا} الْخَيَاءِ

وَيُحْيِي الْأَمْوَاتَ مُقَدِّرُ الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْوَاتِ سَامِعُ

الْجَسَدِ وَالْحَرَكَاتِ الْعَالِمُ بِدَبِيبِ النَّمْلِ وَخَفِيِّ الْأَصْوَاتِ

لَا يَعْزُوبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ

عَالِمُ الْبُزْغِ وَالْخَفِيَّاتِ أَمَنَّا بِهِ وَنَجْمِيعَ مَلَائِكَتِهِ

وَكُتْبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالشِّفَاعَةِ

وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْقَبْرِ وَالسُّؤَالِ وَالْحَوْضِ وَالْمِيزَانِ

وَالصِّرَاطِ وَالْخُلُودِ فِي النَّارِ لِلْكَافِرِ وَالْخُلُودِ فِي

٢٢٢
الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْحُكْمُ الْعَدْلُ بَيْنَ الْعِبَادِ وَالْقَضَاءُ

لِلْحَقِّ وَرَدُّ الْمَظَالِمِ وَالْأَمْرُ وَالنَّعِيمُ فِي الْجَنَّةِ

وَالنَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ وَأَعَزُّ

الْوُجُوهِ وَكُلُّ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ

وَتَنْزِيلِهِ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَجَنَاءِ الشَّيْءِ وَالسَّعِيدِ

وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَخْبَارِ وَالْقَصَصِ وَالْأَمْثَالِ

وَالْحِكْمِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ

وَيَنْتَ وَفَرَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقُّ

وَأَنَّ عَيْسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مَثَلُهُ

كَمِثْلُ أَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَنَعْتَقْدُ

أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبُوبَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

وَنَحْبُ أَهْلَ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَذْهَبَ

٢٢٣
اللَّهُ عَنْهُمْ الْبَحْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا وَنُقِرُّ بِأَنَّ اللَّهَ

تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْحَوَادِثِ مُسْتَغْنٍ عَنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ

خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِتَحْكُمِهِ وَمَشِيتُهُ لِحَاجَةٍ لَهُ فِي

إِنْجَادِ مَعْدُومٍ وَإِظْهَارِ مَعْلُومٍ وَدَبَّرَ الْأُمُورَ

بِتَدْبِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ لَا لِسَبَبٍ وَعِلَّةٍ بَلْ الْحِكْمَةُ رَبَّانِيَّةٌ

وَإِظْهَارِ صَنَائِعِ قُدْرَانِيَّتِهِ وَدَلِيلُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ

وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَائِمٌ بِذَاتِهِ وَقِيَامُ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ

مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى بِهِ وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ مَجْبُورُونَ

مَقْهُورُونَ تَحْتَ قُدْرَتِهِ وَنَفَادِ أَمْرِهِ عَاجِزُونَ

عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ مَحْجُوبُونَ عَنْ سِرِّ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ

وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا

حَيَاةً وَلَا نَشُورًا وَكُلُّ مَا يَتَحَرَّكُ فِي خَوَاطِرِنَا وَيُجَنَّبُ

فِي أَفْكَارِنَا وَصُدُورِنَا وَيَتَصَوَّرُ فِي أَوْهَامِنَا وَقُلُوبِنَا

فَاللَّهُ بِسُخَّانِهِ وَتَعَالَى مِنْهُ عَنْ ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى مَا

يَشَاءُ لَيْسَ لَهُ شَبِيهُهُ وَلَا مِثَالُهُ وَلَا زَوَالٌ وَلَا حُلُولٌ

وَلَا أَرْجَاءُ وَلَا حَرَكَةٌ وَلَا انْتِقَالٌ وَلَا مَكَانٌ وَلَا

مَالٌ ذُو فَضْلٍ وَالْإِحْسَانُ وَالْعُظْمَةُ وَالْجَلَالُ

تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَبِعَذَابِهِ

إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ لَا مَا نَع

لِفَضَائِهِ وَلَا رَادٌّ لِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ

النَّصِيرُ عَلَى ذَلِكَ نَحْيٌ وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْشَدْتُ لِنَفْسِي رَدًّا عَلَى الْمُنْكَرِينَ

• هَذَا وَالْفَضْلُ الْمُبِين •

أَلَا أَيُّهَا الْعَانِدُ الْجَاهِدُ • عَصَيْتَ إِيَّاهُ يَا رَاقِدُ

عَمِيتَ فَمَا حَدَّثَ فِي حَقِّهِ • لَكَ الْوَيْلُ يَا لَهْوَى عَابِدُ

بَرَاهِينًا وَاضِحَةً بَيِّنَةً • دَلَالِينًا حَاضِرَةً شَاهِدَةً

٢٢٦
دَلِيلُ صَنَائِعِهِ كُلُّهَا • عَلَى أَنَّهُ أَحَدٌ وَاحِدٌ •

فِي نَعْتِ الْفَقِيرِ السَّالِكِ طَرِيقِ النَّصُوفِ

سَأَلْتَنِي وَفَّقَكَ اللَّهُ عَنْ حَلِيَّةِ الْفَقِيرِ الصَّادِقِ

اجْعَلْ يَا أَخِي زَادَكَ الثَّقْوَى وَبِضَاعَتَكَ الْإِفْلَاحَ

وَسَفَرَكَ الْأَخْرَجَةَ وَأَنْفَاسَكَ الْمَرَّاحِلَ وَمَنْزِلَكَ

الْقَبْرَ وَقَبْرَيْكَ الصَّبْرَ وَصَاحِبَكَ الْيَقِينَ وَنَذِيرَكَ

الْعَجْنَ وَحَرَكَاتِكَ الشُّكُونَ وَبَيْتَكَ الْخُلُوةَ وَطَعَامَكَ

لِجُوعٍ وَشَرَابِكَ الدَّمْعِ وَلِبَاسِكَ الْفَقْرِ وَنَوْمِكَ

مَحَاسِبَةِ الْعُمْرِ وَوَسَادَتِكَ رُبُوبَتِكَ وَمَجْلِسِكَ الْمَسْجِدِ

وَدَرْسِكَ الْحِكْمَةِ وَنَظَرِكَ الْعِبَرَةِ وَمُرَافِقَتِكَ الْحَيَاءِ

وَرَفِيقِكَ التَّوْفِيقِ وَشَيْمَتِكَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَمُعَلِّمِكَ

الْفَنَاءَةِ وَصَلَاتِكَ الْوَدَاعِ وَصَوْمِكَ الصَّمْتِ

وَهَمِّكَ النَّارِ وَفَرَحِكَ الْجَنَّةِ وَصَحَّتِكَ الْبَاسِ

وَمَرَضِكَ الطَّمَعِ وَمَذَكَّكَ الْمُقَابِرِ وَوَاعِظَكَ

٢٢٧
الْأَيَّامَ وَمُطَرِّبِكَ الْحُزْنَ وَسَمَاعِكَ ذِكْرَ الْمَوْتِ

وَرَقْصِكَ رَفْضَ الدُّنْيَا وَآرِبَابِهَا وَسِلَاحَكَ الْوُضُوءَ

وَمَرْبِكَ الْوَرَعَ وَخَصْمَكَ الشَّيْطَانَ وَعَدُوَّكَ

النَّفْسَ وَبِجْنِكَ الدُّنْيَا وَسَجَّانَكَ الْهَوَى وَلَيْلَكَ

النَّضْرُوعَ وَنَهَارَكَ الْإِسْتِغْفَارَ وَالْإِسْتِغْدَادَ

وَحَاصِلَكَ الْوَقْتَ وَحِصْنَكَ الدِّينَ وَشِعَارَكَ

الشَّرْعَ وَمُحَدِّثَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأْسَ مَالِكَ حُسْنَ

الظن بالله وجرؤك الصلوة على رسول الله

وعادتك الدعاء لجميع المسلمين وأمنك العمل

الصالح وخوفك رداء العمل وسوء الخاتمة وغاية

منهى هميتك الله وقصارى أمنيته هو هذا

نعت الفقير وصفته وما عدا ذلك فإما في

وغرور فإذا وفقت وفعلت عشت حراً وميتاً

فارغاً وميتاً بحمد الله من الفبر أمنا ودخلت

الْجَنَّةَ سَعِيدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عِلَامَةٍ

مَحْمَدٍ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدٌ عِلَامَةُ مَحْمَدٍ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ

وَوُضُوعِ الْعَبْدِ إِلَى مَوْلَاهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَعْرِفَتِهِ

بِصِفَائِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ أَنْ يَعْلَمَ الْمُنْجِيَةُ إِلَى

اللَّهِ السَّائِرُ إِلَى حَضْرَتِهِ أَنَّ الْمَانِعَ وَالْمُعْطَى وَالضَّارَّ

وَالنَّافِعَ وَالْهَادِيَ وَالْمُضِلُّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

الْوُجُودِ أَحَدٌ إِلَّا هُوَ وَالْبَاءُ فِي فَاٍ وَيَسْتَوِي لِسَانُهُ

وَقَلْبُهُ فِي الذِّكْرِ وَتَمَثَّلُ عُرُوقُهُ مِنْ مَجْدَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَذِكْرُهُ وَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ قِيمَةً وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا وَطَلَابَهَا

وَيُحِبُّ الْمَوْتَ وَلِقَاءَ اللَّهِ وَيَخْتَارُ الْخُلُوءَ وَالْعُزْلَةَ

وَيَفِرُّ مِنَ النَّاسِ وَيَسْتَوِي عِنْدَهُ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالْمَنْعُ وَالْعَطَاءُ وَالذَّهَبُ وَالنَّارُ

وَيَسْكُنُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى تَقْصِيرٍ وَيَكُونُ فِي

الدُّنْيَا بِالْقَالِبِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالْقَلْبِ وَيُصَحِّحُ اعْتِقَادَهُ

٢٢٩
وَإِيْمَانَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ إِلَّا ذِكْرُ

لِلْحَقِّ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ أَوْ صِفَةٍ

مِنْ صِفَاتِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَيَكُونُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ

إِلَى الْمَوْتِ وَأَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ الْأَمَلُ وَيَكُنْ عَلَى

أَنْفَاسِهِ بَعْدَ يَأْسِهِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ هَذِهِ عَلَامَةٌ

إِقْبَالِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ عَلَى عَبْدِهِ الضَّعِيفِ

وَوُصُولِ الْعَبْدِ إِلَى بَابِ سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ بِنَارِكِ تَعَالَى

فِي حَقِيقَةِ دُخُولِ الْفَقِيرِ فِي الْخُلُوةِ وَشَرْحِ آدَابِهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هـ

حَاصِلُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَبْدُ السَّالِكُ الْمُرِيدُ

فَارْغَا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ طَالِبًا لِرِضَى اللَّهِ تَعَالَى

وَإِصْلَاحِ قَلْبِهِ وَحَالِهِ طَاهِرًا مِنْ نَجَاسَاتِ

الذُّنُوبِ بِالتَّوْبَةِ وَمِنْ مَظَالِمِ الْخُلُقِ بِالِاسْتِحْلَالِ

أَوْ بِالرَّدِّ هَارِبًا مِنَ الدُّنْيَا وَارْتَابًا مُقْبِلًا عَلَى

٢٤١
الْآخِرَةَ مَشْغُولًا بِأَسْبَابِهَا مُتَوَجِّهًا إِلَى حَضْرَةِ

اللَّهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ قَلْبِهِ وَبَدَنِهِ مُجَرَّدًا خَالِيًا عَنْ جَمِيعِ

الْإِرَادَاتِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا صَامِتًا وَسَاكِنًا خَائِفًا

مُتَضَرِّعًا بِأَيِّكَ عَاجِزًا مُسْتَجِيبًا فَرِيدًا خَالِصًا مُتَمَسِّكًا

بِالشَّرْعِ حَافِظًا لِحُدُودِ اللَّهِ عَالِمًا بِأَحْكَامِ اللَّهِ

تَعَالَى تَابِعًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا دَخَلَ الْخَلْوَةَ

يُظَنُّ أَنَّهُ مَيِّتٌ وَبَيْتُ الْخَلْوَةِ قَبْرُهُ فَلَا يَبْقَى لِمَيِّتٍ

أَخْيَارٌ وَلَا إِرَادَةٌ وَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ يُقْضَى

جَمِيعَ حَوَائِجِهِ وَأَشْغَالِهِ قَبْلَ دُخُولِهِ حَتَّى لَا يَتَقَلَّبَ

قَلْبُهُ بِشَيْءٍ سِوَى اللَّهِ وَيَطْلُبُ مَكَانًا بَعِيدًا مِنَ الْخَلْقِ

قَرِيبًا إِلَى الْجَامِعِ أَوْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ حُضُورُ

الْجُمُعَةِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَكَانُ ضَيْقًا وَلَا يَدْخُلُ

فِيهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَضَوْءُ النَّهَارِ وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ

مَعْلُومٌ وَلَا مَطْعُومٌ وَيَشْتَغِلُ بِالذِّكْرِ دَائِمًا لَا يَلَاوَنَهَا

٢٤١
سَرَّاهَا وَجَهَارًا بِلَا فُتُورٍ وَتَعَلَّلَ بِأُخْذِ قَلْبِهِ مِنْ

لِسَانِهِ وَلِسَانَهُ مِنْ قَلْبِهِ وَيَقُومُ بِأَمْرِ شَيْخٍ نَاصِحٍ

أَوْ أَخٍ مُشْفِقٍ أَوْ رَفِيقٍ صَالِحٍ أَوْ صَدِيقٍ حَمِيمٍ بَطْعَانًا

وَمِنْ أَجَلِهِ وَصَلَاحِهِ وَفَسَادِهِ وَعَقْلِهِ وَدِمَاغِهِ

وَتَسْكِينِ صَبْرِهِ وَتَعْجِيلِهِ وَسُلْطَانِ وَفَهْمِهِ وَإِخْكَامِ

نَفْسِهِ مِثْلَ الطَّبِيبِ الْحَازِقِ الْعَالِمِ بِعِلَلِ الْمَرِيضِ

وَفِعْلِ الْأَدْوِيَةِ وَهُوَ يَفْعَلُ بَعْدَ اسْتِخَارَةِ اللَّهِ تَعَالَى

مَرَارًا وَتَضَرُّعًا إِلَيْهِ وَتَعَفُّيرًا وَجِهَهُ بِالْتُّرَابِ

بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَسْلِيمَ قَلْبِهِ وَرُوحِهِ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ كَثِيرًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ

مَغْلُوبًا بِغَيْرِ إِرَادَةٍ وَلَا يَنَامُ بِاخْتِيَارِهِ وَلَا يَتَكَبَّرُ

عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَتَعَلَّلُ بِشَيْءٍ وَلَا يُصَلِّي إِلَّا الْفَرَايِضَ

وَالسُّنَنَ وَرَكَعَتِي الضُّحَى وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ تَجْدِيدِ

الْوُضُوءِ وَلَا يَخْطُرُ بَالُهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالْمَوَاهِبِ

شَيْءٌ وَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ وَخُلُوتَهُ وَخِدْمَتَهُ قِيمَةً وَلَا

يَبْقَى عِنْدَهُ دَعْوَى وَلَا رَعُونَةٌ وَيُدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ

الْخَوَاطِرَ الرَّدِيَّةَ وَيُنْفِي عَنْ قَلْبِهِ الْإِرَادَاتِ الْفَاسِدَةَ

الْحَسِيْسَةَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْلِيلِ الْغِذَاءِ

بِمَقْدَارِ صَبْرِهِ وَقُوَّتِهِ وَطَاقَتِهِ وَضَعْفِهِ وَصِحَّتِهِ

وَيَسْتَعْمِلُ الطِّيبَ وَالْخُورْدَ إِيمَانًا وَلَا يَأْكُلُ الدَّسِيمَ

وَيَسْتَعْمِلُ ذِكْرَ اللَّهِ بِالْأَدَبِ وَيَكُونُ دَائِمًا مِثْلَ صَاحِبِ

جَنَایَةُ عَظِیمَةٍ بَیْنَ یَدَی سُلْطَانِ حَیْرِ وَلَا یَفْعَلُ

شَیْئًا خِلَافَ الشَّرْعِ وَالسُّنَّةِ وَلَا یُلْثِقُ إِلَى اِظْهَارِ

الْأَشْیَاءِ وَیَدْفَعُ عَنِ نَفْسِهِ بِالذِّكْرِ وَیَسْتَحِی مِنْ اللَّهِ

تَعَالَى وَیَسْتَغْفِرُ مِنْ طَاعَتِهِ كَمَا یَسْتَغْفِرُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ

وَيَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ وَحَالِهِ مِثْلَ مَا يَخَافُ عَلَى الْكُنَادِ

وَلَا یَدْخُلُ الْخُلُوةَ إِلَّا سَلِیمًا لِإِعْتِقَادِ صَحِيحِ

الْعَقِيدَةِ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

٢٤٢
مُؤْمِنًا بِالْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ

مُجِبًّا الْأُمُحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ه

مُعْتَرِفًا بِفَضِيلَتِهِمْ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ بخلافِ هَذَا

يَدْخُلُ مُنَافِقًا فَاسِقًا وَيُخْرِجُ مُبْتَدِعًا زنديقًا

وَيُخْتَارُ إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى إِرَادَتِهِ وَيُجِبُّ لْجَمِيعِ

النَّاسِ مَا يُجِبُّ لِنَفْسِهِ وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلْوَةِ لَا يُظْهَرُ

إِلَّا الْعَيْنَ وَالْإِيمَانَ وَتَحْفَظُ الْقَلْبَ وَاللِّسَانَ

وَيَدَاوِمُ فِي خَلْوَتِهِ وَغَيْرِ خَلْوَتِهِ عَلَى الْوُضُوءِ

وَالطَّهَارَةِ وَلَا يَتَّقِلُ مَحَبَّةَ الدُّنْيَا وَأَرْبَابِهَا

وَيَطْلُبُ مِنْ اللَّهِ الْعِصْمَةَ وَالْأَمَانَ مِنْ شُرُورِ

نَفْسِهِ الْأَمَارَةِ بِالسُّوءِ وَالتَّوَفِّيْقَ إِلَى الطَّاعَةِ وَحُسْنَ

الْخَاتِمَةِ فَإِنَّ الْأُمُورَ نَحْوَ اثِمَتِهَا فِي مَعْرِفَةِ النَّفْسِ

وَاتِّبَاعِهَا وَلَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ بِالْحَقِيقَةِ أَبَدًا إِلَّا عِلْمُ اللَّهِ

٢٢٤
تَعَالَى خَلَقَ النَّفْسَ شَرًّا لِّأَشْيَاءٍ وَهِيَ بِنُجْنِيكَ

وَهِيَ مِطْيَتُكَ وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا وَمَثَلُهَا كَمِثْلِ السَّارِقِ

الْوَاقِعِ عَلَى مَتَاعِ الْبَيْتِ فِي بَيْتِكَ وَهِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ

وَمَا وَى كُلَّ سُوءٍ وَلَهَا صِفَاتٌ مَذْمُومَةٌ تُجِبُ الشَّرَّ

وَيُبْغِضُ الْخَيْرَ تُخَالِفُ الْعَقْلَ وَتُؤَافِقُ الْهَوَى تَدْعُوهَا

إِلَى الطَّاعَةِ وَهِيَ تَنْحَرُّ إِلَى الْمُعْصِيَةِ وَهِيَ فِي السَّبْعِ

مِثْلُ السَّبْعِ وَفِي الْجُوعِ مِثْلُ الطِّفْلِ الضَّعِيفِ وَفِي

الغضب مثل الملوك الجارية وفي الشهوة مثل

البهايم وفي الخوف مثل الحررة وفي الأمن مثل النمر

والأسد ومن سوء عادتها تخاف من الفقر والقلّة

ولاتخاف من الله تعالى ومن أليم عذابه وهي مسخرة

الشيطان ولها أعوان وأنصار مثل الدنيا وزهرتها

والهوى والشيطان وما يتعلّق بها وكل واحد

من أعوانها جنود وفود وخيل وحشم من زينة

٢٤٥
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا مِثْلُ كَثْرَةِ النَّوْمِ وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ

وَكَثْرَةِ الضَّحْكِ وَحِكَايَاتِ الْعُشَّاقِ وَحُبِّ الدُّنْيَا

وَأَخْتِيَارِ الْغِنَى وَالْكِبَرِ وَالْحَسَدِ وَالنَّمِيمَةِ هـ

وَالْعَدَاوَاتِ الذَّمِيمَةِ وَأَرْكَابِ الْمَعَاصِي وَاللَّعِبِ

وَالْمَلَاهِي وَالِإِسْتِغَالِ بِكُلِّ مَا لَا يَعْنِيهِ وَجَمْعِ

الْمَالِ وَطُولِ الْأَمَارَةِ وَالْأَمَالِ وَالْأَمْرِ بِالْمُنْكَرِ

وَالنَّهْيِ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْتِمَنِ وَالْغُرُورِ وَاللَّهُوِ وَالسُّرُورِ

وَالْعِمَارَاتِ وَالنَّجَارَاتِ وَتَحْسِينِ الْفَيْحِ وَهَيْئَةِ السِّتْرِ

وَمَجَاوِزَةِ الْحُدُودِ وَاسْتِعَانَةِ الْبَاطِلِ وَإِنْكَارِ الْحَقِّ

وَتَعْظِيمِ أبنَاءِ الدُّنْيَا وَتَحْقِيرِ أبنَاءِ الْآخِرَةِ كُلِّ

هَذَا مِنْ صِفَاتِ النَّفْسِ الْآثِمَةِ بِالسُّوءِ وَكُلِّ عُرُقٍ

مِنْ عُرُوقِ أَبْنَادِ مَرِيدٍ وَاحِدٍ مِنْ شُرْطِ اغْوَانِهَا

فَمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِهَا وَأَعَانَهُ عَلَى تَخْلِيلِهَا

وَمَعْرِفَةِ مَكَائِدِهَا الْجَمِّهَا بِلِجَامِ الْوَرَعِ وَالنَّفْوَى

٤٦
وَقَدَّهَا بِسَلَابِلِ الذُّلِّ وَالْإِنْكَسَارِ وَتَكْلِيفَاتِ

الشَّرْعِ وَقَيْنُهَا بِسَيْفِ الْمَجَاهِدَةِ وَبَسِطَ عَلَيْهَا

الْجُوعَ وَالْعَطَشَ وَالسَّهَرَ وَنَحَالَفَهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي

طَاعَةِ اللَّهِ وَتَخَافُ مِنْهَا فِي الطَّاعَةِ أَيْضًا وَيَذُمُّهَا عَلَى

جَمِيعِ أَفْعَالِهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْ تَأْدِيبِهَا وَرِيَاضَتِهَا إِلَى

الْمَوْتِ وَيَجْعَلُ الْعُقْلَ عِقَالَهَا وَالشَّرْعَ سَجِنَهَا ٥

وَالْعِبَادَةَ سَجَانُهَا وَذِكْرَ الْمَوْتِ طَعَامَهَا وَشَرَابَهَا

وَبَعْدَ الْإِحْنَاءِ التَّامِ الْبَالِغِ فِي أَمْرِهَا يَنْضَرُّعُ

هَذَا الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ الْخَالِفُهَا وَمُوجِدُهَا وَمُنْشِئُهَا

وَيُسْتَعِيدُ إِلَيْهِ مِنْ كَيْدِهَا وَسُوءِ عَادَاتِهَا وَغَلَبَتِهَا

عَلَى عَقْلِهِ وَيَطْلُبُ مِنْهُ تَعَالَى الْأَمَانَ مِنْ شَرِّهَا

وَأَمَانِيَّهَا وَإِنْ مَثَلَ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ مَثَلُ شَخْصَيْنِ

عَدَوَيْنِ قَاصِدَيْنِ قَدْ بَعِيَ الْعَدَاوَةُ وَالْحُصُومَةُ وَيَدِ

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ مُجَرَّدٌ مُشْرِقٌ غَفْلَةً صَاحِبُهُ

وَلَا يَقْطَعُ النَّظَرَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا غَفَلَ يَقْتُلُهُ وَكُلُّ مَنْ

غَلَبَتْ سَلْبَتٌ وَمَنْ كَانَ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ وَيَقْتُلْهَا بِالظُّلْمِ

يُجَاهِلُ مِنْ شَرِّهَا وَأَمِنْ مَنْ مَكَائِدِهَا • قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَالظُّلْمُ عَلَيْهَا أَنْ تُمْنِعَهَا مِنْ

الشَّهَوَاتِ الْفَاسِدَةِ وَاللَّذَاتِ الْفَانِيَةِ وَالْأَمْوَالِ

الْكَاذِبَةِ وَالْأَمْوَالِ الْبَاطِلَةِ وَغُرُورِ الدُّنْيَا وَحَيْثُ

الشَّرَفِ وَالْمَالِ • وَتَجَنَّبُهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى

طَوْعًا أَوْ كَرْهًا وَعَلَى مُتَابَعَةِ الشَّرْعِ وَالسُّنَّةِ هـ

أَنْفِيادًا وَأَضْطِرَارًا وَيُجَنَّبُ ضُرَّهَا عَلَى جِبِّ الْأَخْزَرِ

وَذِكْرُ الْمَوْتِ وَيَخَافُ مِنْ كَيْدِهَا وَمَكْرِهَا وَرُعُونَاتِهَا

فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ فَإِنْ خِدَاعَهَا وَفَسَادَهَا فِي

الطَّاعَةِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَإِنْ لَهَا فِي الطَّاعَاتِ

شُرْبًا وَعَيْشًا أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ رُكُوبِ الْمَعَاصِي مِثْلُ

تَرْبِيَةِ الطَّاعَةِ وَرُؤْيَةِ الْعِبَادَةِ وَقِيَمَةِ الْعَمَلِ وَالرَّيَاءِ

٢٤٧
وَالْمِرَاءُ وَالنِّفَارُ وَحُبُّ إِقْبَالِ الْخَلْقِ وَتَقْبِيلُ الْيَدِ

وَالْتَبَرُّ وَالزِّيَارَةُ وَحُسْنُ الصِّيْتِ وَشَاءُ الْخَلْقِ

وَرَغْبَةُ الْمُلُوكِ وَتَرَدُّدُ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَحُضُورُ السَّمَاعِ

وَتَحْقِيقُ الْحَرْقِ وَالتَّصَنُّعُ وَإِظْهَارُ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ

وَقِلَّةُ الْأَكْلِ لِرُؤْيَا النَّاسِ وَالْبُكَاءُ الْكَاذِبُ

وَتَحْرِيكُ الشَّفَةِ وَالْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالتَّخَشُّعُ بِلَا

خُشُوعِ الْقَلْبِ وَلَيْسَ الْمُرُقَعَاتُ وَرُؤْيَا الْمَنَامَاتِ

وَالْمُؤَاخَاتِ وَالْحُكْمِ عَلَى الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَالْمُبَا
لَغَةِ

فِي الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ عِنْدَ رُؤْيَا الْعَاجِزِينَ وَالتَّوَا
لُ

وَالنَّكَاحِ فِي الْخَلْوَةِ وَكَثْرَةِ أَصْحَابِ الْإِرَادَةِ

وَأَكْلِ الْأَطْعَمَةِ اللَّذِيذَةِ وَالتَّرَفُّعِ وَالتَّصَدُّقِ فِي

الْمَجَالِسِ وَالرَّضَى بِحُضُورِ الْمُرْدَانِ فِي السَّمَاعِ وَنَظَارَةِ

النِّسْوَانِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ فَإِنَّ هَذِهِ

الْخُصَالُ عَلَى الْحَقِيقَةِ شَرِّ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَارْتِكَابِ

٤٩
الْمَعَاصِيَ عَاذَنَا اللَّهُ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَرُوءِيَةِ أَعْمَانَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ

اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا بَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ اللَّهُمَّ بَصِّرْنَا

بِعُيُوبِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَلَا تَكِلْنَا إِلَى

أَنْفُسِنَا طَرَفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْصُرْنَا

عَلَى أَعْدَائِنَا وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دَارِ

الدُّنْيَا آمِنِينَ وَلَا تَفْضَحْنَا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ

إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ فِي نَصِيحَةِ الْفَقِيرِ وَإِنْ شَاءَ

إِذَا أَرَادَ الْفَقِيرُ أَنْ يَقْطَعَ طَرِيقَ الْآخِرَةِ آمِنًا

وَيَعْبُرَ بَحَارَ آفَاتِ الدُّنْيَا سَالِمًا فَلْيَلْزِمْ هَذَا

كُلَّهُ جِدًّا وَشِدْرًا طَمَعَ جَمِيعُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَصْلُ

الْعُبُودِيَّةِ وَمَدَارُ الْخِدْمَةِ وَالطَّاعَةِ أَكُلُّ

لِلْحَلَالِ وَتَرْكُ الْمَحَالِّ وَصِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ وَصِدْقُ

الْإِجْتِهَادِ وَاسْتِعْدَادُ الْمَوْتِ وَاسْتِدْرَاكُ

٢٥١
الْفَوْتُ وَالنَّظْرُ فِي أَمْرِكَ قَبْلَ حُلُولِ قَبْرِكَ

وَحِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ وَالْإِشْتِغَالُ

بِعُيُوبِهِ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَمَوْعِظَةُ نَفْسِهِ

قَبْلَ مَوْعِظَةِ إِخْوَانِهِ وَبَعْضُ الدُّنْيَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا

لِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْكُ مَا فِيهَا إِلَى مَنْ فِيهَا وَكَيْفَانُ

لِلْحَالِ وَتَرْكُ الْمَقَالِ وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ فِي جَمِيعِ

الْأَشْيَاءِ وَالِدُعَاءُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَيْفَانُ مَصَائِبِهِ

وَإِظْهَارُ مَعَايِبِهِ وَتَسْلِيمُ الْأَعْضَاءِ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ

يَوْمٍ جَدِيدٍ وَإِزَامُهَا بِحِفْظِ رَعِيَّتِهَا مِنْ عَذَابِ

النَّارِ وَالنَّظَرِ إِلَى الْخَلْقِ بِعِزِّ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ

وَالْإِزَابِ الدُّنْيَا بِالْعِبَرَةِ لَا بِالْإِنْكَارِ وَالْحَسَدِ

وَبَذَلِ النَّصِيحَةِ وَتَرْكِ الْفَضِيحَةِ وَكُظْمِ الْغَيْظِ

وَتَسْكِينِ الْغَضَبِ عِنْدَ الْغُدْرَةِ عَنِ الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ

إِلَّا فِي مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ عَمَلِهِ

٢٥١
وَالنَّفْوِ بِضَرْءٍ مَنْ يَعْمَلُ لَهُ وَالنَّدَمُ عَلَى افْلَاسِهِ

كَأَنَّهُ فِي آخِرِ انْفَاسِهِ وَتَهْذِيبُ الْأَخْلَاقِ

وَتَبْدِيلُ الْأَفْعَالِ وَمُدَارَاةُ النَّاسِ وَالصَّبْرُ عَلَى

تَرْكِ اللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَتَرْكِ الْقَدَحِ فِي

الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ وَمُخَالَفَةُ الشَّيْطَانِ وَالْهَوَى

وَالنَّفْسِ فِي زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا

وَالصَّبْرُ فِي الشَّدَائِدِ فِي طَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْتِوَاءِ

المدح والذم والفرح والغم وتسكين النفس

والقلب عند الجوع والعري والحر والبرد في

السفر والحضر وصدق اللسان فإنه زبدة معاني

الإنسان والاجتناب عن الكذب وجرى

اللسان بالصدق والصواب والنقي في الاستقامة

بتكرار أهوال يوم القيمة والنظر البالغ في العناء

والقوت والنطق بكلام الخير وإلا السكوت

وَالْفَنَاءَةُ بِمَا رَزَقَ اللَّهُ وَالْقِيَامُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَتَعَوُّدُ

النَّفْسِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْأَكْلِ وَتَعَوُّدُ اللِّسَانِ بِالْكَثِيرِ

مِنَ الذِّكْرِ وَمُحَاسَبَةُ الْعَمْرِ وَالْأَيَّامِ فِي كُلِّ يَوْمٍ

وَسَاعَةٍ وَاخْتِيارُ الْخَيْرِ وَتَرْكُ الشُّرِّ وَالْإِنْقِطَاعُ

عَنِ الْعَلَائِقِ وَالْإِفْرَادُ عَنِ الْخَلَائِقِ وَتَرْكُ النَّذِيرِ

وَالرِّضَى بِالتَّقْدِيرِ وَصَلَاةُ الْإِسْتِخَارَةِ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ

وَسُكُونٍ وَلِزُومُ الْبَيْتِ وَاخْتِيارُ الصَّمْتِ وَذِكْرُ

الْمَوْتِ وَهَمُّ الْفَوْتِ وَالنَّعْفُ عَنْ السُّؤَالِ إِلَّا

مِنْ ضَرُورَةِ الْحَالِ وَتَرْكُ حُضُوظِ النَّفْسِ وَالْإِنْفِئَادُ

لِأَحْكَامِ الشَّرْعِ وَالظَّنُّ بِجَمِيعِ الْخَلَاءِ بِقُرْبِ النَّجَاةِ مِنْ

النَّارِ وَنَفْسِهِ مِنَ الدَّاحِلِينَ فِيهَا وَتَرْكُ حِكَايَاتِ

الدُّنْيَا وَابْنَائِهَا وَسِيرَةِ مُلُوكِهَا وَعَادَةِ جُرِّهَا وَمَمْلُوكِهَا

وَحِفْظُ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ مِنْ أَوَّلِهَا وَمُدَاوِمَةُ الْوُضُوءِ

وَالطَّهَارَةِ فِي الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَاسْتِمَاعُ كَلَامِ

٢٥٢
الْمَشَايخ بِالْحُرْمَةِ وَكَلَامُ الْجُهَالِ بِالْعِبَرَةِ وَتَحْفِيرُ

النَّفْسِ وَتَعْظِيمُ الشَّرْعِ وَتَرْكُ الْإِخْتِلَاطِ بِالْمُنْصَوِّفَةِ

إِلَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَمُلَازِمَةُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ

وَتَرْكُ الْحَدِيثِ وَالْإِقْبَالُ عَلَى الطَّاعَةِ بِالنَّشَاطِ

وَالْبُكَاءُ عَلَى الذُّنُوبِ وَمُلَازِمَةُ النَّفْسِ مِنْ كَثْرَةِ

الْعُيُوبِ وَالِاسْتِغْفَارُ عَنِ الطَّاعَةِ خَوْفًا لِرَدِّ

الْبِضَاعَةِ وَالرَّجَاءُ مَعَ الْعَمَلِ وَالْخَوْفُ مِنَ الْأَجَلِ

وَالْإِيمَانُ مِمَّنْ تَعُدُّ إِلَيْكَ وَالسُّكُوتُ عَمَّنْ تَجْرَى

عَلَيْكَ وَتَرَكُ الدُّنْيَا وَالزُّهْدُ فِي الْخَلْقِ وَالْإِقْبَالُ

عَلَى الْآخِرَةِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَنِسْيَانُ الطَّاعَةِ وَتَرَكُ

السَّبَبِ وَالشُّكْوَى لِأَنْحَضَةِ الْمَوْلَى وَحَسْمُ مَادَّةِ

الشِّرْكِ بِإِمَاطَةِ الْفُضُولِ وَهَجْرُ الْخَلْقِ وَصَلَاةُ اللَّيْلِ

وَبُكَاءُ السِّرِّ وَصَوْمُ الدُّنْيَا وَإِطَارُ الْآخِرَةِ دَعُ

نَفْسُكَ فَإِنَّهَا مَحَلُّ الْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ وَكَفْ حِلْسًا

طَرِجًا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ يَا مُقْصِرُ ابْنِ الْعَمَلِ يَا

الْمُتَمَنِّئُ إِلَى مَتَى هَذَا الْأَمَلُ أَنْ أَوَّانُ الرَّحِيلِ

أَيُّ النَّادِ وَأَيُّ إَهْبَةِ السَّبِيلِ هَذَا كَلَامٌ مُفِيدٌ

مُخَضَّرٌ عَلَيْكَ بِحِفْظِ اللِّسَانِ وَغَضِّ الْبَصَرِ هـ

فِي تَقْضِيَةِ الْفَقْرِ عَلَى مَا سَاءَ الْبُخْلِ

وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُبْدِيُّ الْمُعِيدُ لَوْ أَنَا بَنِي

أَتِ مِنْ رَبِّي تَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَيَقُوكُ أَنْتَ مَجْرَبٌ مِنْ

رَبِّكَ بَيْنَ أَنْ تَعِيشَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَتَمْلِكَ الدُّنْيَا

بِأَسْرِهَا وَأَجْمَعَهَا بِلَا مُنَازَعَةَ أَحَدٍ وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ

مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَوْ تَمُوتَ السَّاعَةَ وَتَدْخُلَ النَّارَ وَتُبْعَثَ

فِي زُمرَةِ الْفُقَرَاءِ وَعِزَّتُهُ وَجَلَالُهُ لَا أَرْغَبُ

فِي نَعِيمِ الدُّنْيَا وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَأَخْشَارِ الْمَوْتِ

وَدُخُولِ النَّارِ وَالْفَقْرِ فَالنَّارُ خَيْرٌ مِنَ الْعَسَارِ

لَمَا وَجَدْتُ فِي الْفَقْرِ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَطِيبِ الْوَقْتِ

٢٥٥
وَصَفَاءَ الْحَالِ وَفَرَاغَ الْقَلْبِ وَرَاحَةَ الْبَدَنِ هـ

وَسَلَامَةَ النَّفْسِ وَكَثْرَةَ الْمَنَاجَاةِ بِاللَّيْلِ مَعَ مَوْلَاهُ

وَعَيْشَةَ نَفْسٍ عِنْدَ أَجْلِ الْكُسَيْرَاتِ الْيَابِسَاتِ

وَذُلِّي اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ لُبْسِ الْمُرَقَّعَاتِ وَصِفْوَةِ عَيْشِي

فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ يَا إِخْوَانِي الْفُقَرَاءَ الْمَوْتُ

مَوْتُكُمْ وَالْحَيَوَةُ حَيَاتُكُمْ وَالْدُّنْيَا دُنْيَاكُمْ وَالْآخِرَةُ

آخِرَتُكُمْ وَالْعَيْشُ عَيْشُكُمْ عَابِقُوا الْفَقْرَ وَتَوَسَّدُوا

الرُّكْبَةَ إِذَا نَحْتُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ آيَاهُ تَعْبُدُونَ

وَأَصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ مِنْ هَذِهِ النِّعَةِ الْحَسِيمَةِ

وَالْمَوْهَبَةِ الْعَظِيمَةِ وَاجْعَلُوا التَّكْبِيرَاتِ الْأَرْبَعَ

عَلَى جَمِيعِهِمْ فَإِنَّمَا يَنْبَاضُ النَّهَارُ وَسَوَادُ اللَّيْلِ أُمُورًا

عَجَائِبَ وَسُرُورًا وَنَوَائِبَ فَكَمْ مِنْ فَاِسْوَتْيَائِبِ

وَكَمْ مِنْ زَاهِدِ خَيَائِبِ وَكَمْ مِنْ حَاضِرِ غَائِبِ فَإِنْفُوا

اللَّهُ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَعْتَبُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

٢٥٦
وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا لَكُمْ مَا لَكُمْ فَاُطْعُوا أَمَّا لَكُمْ

وَأَنْتَظِرُوا أَجَالَكُمْ وَأَنْظِرُوا مَاذَا كَسَبْتُمْ لَكُمْ

فَإِنَّ غَدًا لِلنَّاطِقِينَ قَرِيبٌ فِي ذِمَّةِ الدُّنْيَا

الدُّنْيَا مَوْضِعُ الْفِكْرِ وَمَنْزِلُ الْعِبَةِ وَمَقَامُ

الْعَشَةِ • وَبِنَاءُ الْحَسْرَةِ • هِيَ مَزْرَعَةُ الْمُؤْمِنِينَ

وَسُوقُ الطَّالِبِينَ • وَمَجَى الْمُرِيدِينَ • وَمَطْيَةِ

الْقَاصِدِينَ • وَقَطْرَةُ السَّالِكِينَ • وَمَعْشُوقَةُ

الْمَغْرُورِينَ • وَمَرُءُ الصِّدِّيقِينَ • وَمَنْزِلَهُ

الْعَارِفِينَ • وَمَمْلَكَةُ الشَّيَاطِينِ عَجُوزَةٌ بِكْرَةٌ

يَا أَصْحَابَ الْفِطْنَةِ وَالْفِكَرَةِ • مَكَّارَةٌ غَدَّارَةٌ

فَرَّارَةٌ طَيَّارَةٌ • فِي كُلِّ لَحْظَةٍ لَهَا صَدِيقٌ وَخَلِيلٌ

وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهَا هَالِكٌ وَقَتِيلٌ • نَحْرُهَا عَمِيقٌ

وَرَأْسُهَا غَنِيٌّ • مُجْبَاهَا مَخْذُولٌ • وَصَدِيقُهَا مَقْتُولٌ

زَاهِدُهَا فَارِغٌ • وَرَاغِبُهَا مَشْغُولٌ • سُرُورُهَا هَمٌّ

٢٥٧
وَتُرَبِّاقُهَا سُمْ • وَسَاحِلُهَا يَمٌ • وَشِفَاءُهَا دَاءٌ •

• وَصَحَّتُهَا بَلَاءٌ • وَمَحَبَّتُهَا عَنَاءٌ • فَإِنَّهَا لِلنَّوَابِ وَالزُّرَايَا

مَخْلُوقَةٌ عَذْوَةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ شَرَابُهَا سَرَابٌ وَمَعْمُورُهَا

خَرَابٌ • وَحَاصِلُهَا شَرَابٌ خَلَّالٌ لَهَا حِسَابٌ •

وَحَرَامُهَا عَذَابٌ **صِفَةُ طَرِيقِ اللَّهِ عَنْ وَجَلِ اعْلَمُ أَنَّهَا**

أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَأَضْوَاءُ مِنَ الْقَمَرِ وَأَبْيَنُ مِنَ النَّهَارِ

• وَلَهَا عَلَامَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَأَيَّاتٌ وَاضِحَاتٌ مِنْ تَرَكَّهَا

ضَلَّ وَمَنْ سَلَكَهَا أَهْتَدَى وَلَكِنَّهَا كَثِيرَةٌ مُمَوَّنِعٌ

وَالْمَقَاطِعُ وَالْمَهَالِكُ وَفِيهَا جِبَالٌ رَاسَخَاتٌ وَنَحَا

زَاخِرَاتٌ وَقُطَاعٌ زَاخِرَاتٌ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ شَيْءٌ كَبِيرٌ

وَفَوْقَ كُلِّ مَدِيرٍ أَسَدٌ عَرِيضٌ • هَذَا نَعْمًا لِلنَّاسِ طَرِيقٌ

مِنَ الْبُعْدِ وَأَمَّا مِنَ الْقَرِيبِ كَسْرَابٌ بِفَيْعَةٍ تَحْسِبُهُ

الْظَّمَآنُ مَاءً لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الصِّدِّيقُونَ الْخَائِفُونَ

النَّارَ كُونَ النَّايِبُونَ الرَّاعِبُونَ السَّابِقُونَ بِقُلُوبٍ

٢٥١
عَامَّةٍ سَمَآوِيَّةٍ • وَأَبْدَانٍ خَرِيَّةٍ رَضِيَّةٍ وَأَعْلَمِ

أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي طَرِيقِ نَوَالِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ الْخَلْقَ لَا تَصِحُّ

إِلَّا بِعَالِمٍ رَبَّانِيٍّ أَوْ مُرِيدٍ صَادِقٍ مُجَرِّدٍ رُوحَانِيٍّ

جَا فِي الْقَلْبِ عَنْ جَمِيعِ الْإِرَادَاتِ وَالْمُرَادَاتِ

تَارِكٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَاشِقٌ لِلْمَوْتِ عَدُوٌّ لِلدُّنْيَا

وَنَفْسُهُ مُجِبٌّ لِلْآخِرَةِ وَأَهْلُهَا كَنَزٌ عَمَّا لَهُ عُقِيفٌ

عَمَّا لَيْسَ لَهُ ذِي قَلْبٍ حَيٍّ وَنَفْسٍ مَيِّتٍ وَعَقْلٍ صَحِيحٍ

وَهَوَى سَقِيمٌ قَلِيلُ الْأَكْلِ كَثِيرُ الذِّكْرِ وَبَعْدَ ذَلِكَ

يَتَوَجَّهُ إِلَى مَالِكِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ وَيَتَمَسَّكُ بِقَوْلِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ كُلِّ وَتُوبُ إِلَى اللَّهِ

مِنْ جَمِيعِ دَعْوَاهُ وَمَحَالِهِ وَيَشْهَدُ بِقَلْبِهِ وَيَقُولُ

بِلِسَانِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا

مَعْبُودَ سِوَاهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْبَاقِي وَمَا سِوَاهُ

مَيِّتٌ وَأَنْشَدْتُ لِنَفْسِي فِي وَصْفِ حَالِي وَزُبْدَةُ مَقَالِي

۵۹
هَذِهِ الْآيَاتُ

نَصَحْتُكُمْ يَا إِخْوَتِي كُلَّكُمْ لَا تَنْظُرُوا فِي زِينَتِي

وَلَا تَقُولُوا إِنَّهُ زَاهِدٌ لَا تَسْمَعُوا قَوْلِي وَتَذُنُونِي

كَيْسِي وَكَاسِي مِلْ أَوْزَارِي لَا تَقْرَبُوا كَاسِي وَلَا كَيْسِي

أَمَا سَمِعْتُمْ أَنِّي رَاهِبٌ تَحْتَ الْعَبَا وَالْعُقُلِ قَسِي

غُرْسِي جَهْلِي وَرَدُّهَا زَلَّةٌ لَا تَقْرَبُوا وَرْدِي وَتَغْرُسُونِي

مَدْرَسَتِي قَلْبِي وَدَامِعِي تَكَرَّرْتُ دِينِي عِلْمُ تَقْدِيرِي

نَفْسِي ابْلِيسُ تَحَرَّبَتْهَا ۝ تَعَوَّذُ وَا مِنْ شَرِّ ابْلِيسِ

۝ تَمَّتِ الرِّسَالَةُ فِي عِلْمِ السُّلُوكِ ۝

لِلشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ ۝

قَدَّرَ اللَّهُ رُوحَهُ ۝

مُحَمَّدٌ وَآلُهُ ۝

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ۝

وَحْدَهُ ۝

٢٦١
ضيق القلب أشد من ضيق اليد • من حفظ لسانه

دامت صحته وسلامته • نار الفُرقة أشد من نار

جهنم • لا غم للقانع ولا راحة للحسود ولا حرمة

للفاسق • صاجب الحفظ مغرور • وصاجب

القيء مسرور • ويل لمن ساء خلقته • وفتح خلقته

وضع الإحسان في غير موضعه ظلم • مسكين

أبى آدم تؤذيه البقعة • وتثبته العرقة •

وَتُحِبُّهُ الشَّرْقَةَ • وَتُحِبُّهُ الْبَرْقَةَ • وَمَعَ ذَلِكَ

يُبَارِزُ اللَّهَ بِالْمَعَارِي • قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا تَكُنْ أَثَلًا • وَبَثَلًا • وَنَثَلًا • وَكُنْ مَجْمَعًا

وَنَجْمًا • وَنَهْجًا • الْحَبْنُ بِتَمَامِهِ شِفَاءٌ

إِذَا مَا رُمَتْ طَيْبُ الْعَيْشِ فَانْظُرْ إِلَى مَرْبَاتِ أَسْوَاءِ

مِنْكَ حَالًا

وَإِخْفِضْ رُبَّةً وَأَذِلُّ قَدْرًا • وَأَنْتَ كُفَيْتَ وَأَقْلَمًا

شُعْبَةٌ

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ وَأَنْتَ مُجَلَّلٌ كَلَامُكَ مَقْبُولٌ

وَحُكْمُكَ جَائِزٌ

إِذَا كُنْتَ ذَا فِقْرٍ وَأَنْتَ مُذَلَّلٌ كَلَامُكَ مَرْدُودٌ

وَحُكْمُكَ عَاجِزٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَسْبُكَ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ

إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَاءَنِي جِبْرِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ

عَلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فَقَالَ هِيَ لَيْلَةُ

الْبَرَاءَةِ يَفْتَحُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ بَابٍ

٦٤
مِنْ أَبْوَابِ الرَّحْمَةِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ

مُشَاحِنًا أَوْ مُذْمَرًا أَوْ خَمِرًا أَوْ مُصْرًّا عَلَى الرَّبِّ أَوْ الزَّانَا

فَإِنْ هُوَ لَاحِدٌ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ فَإِذَا تَابُوا قُبِلَتْ تَوْبَتُهُمْ

وَيُقَالُ وَاحِدٌ يَفْعَلُ الذَّنْبَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

وَوَاحِدٌ يَفْعَلُ الذَّنْبَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَوَاحِدٌ

يَفْعَلُ الذَّنْبَ بِرُوحِهِ فَهُوَ كَافِرٌ هِيَ يَاجِيي

يَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ أَمْرٍ فِي لَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ مَا

يَكُونُ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ الْأَجَاكِ

وَالْأَرْزَاقِ وَالْمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ وَالنُّصْرَةِ

وَالْهَزِيمَةِ وَالْإِمَانَةِ وَالْإِحْيَاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ

وَيَنْسِخُ مِنَ اللُّوْحِ مَا يَكُونُ إِلَى الْعَامِ الْقَابِلَةِ كَمَا

تَقْدَرُ ذِكْرُهُ وَإِنَّمَا سَمِعْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مُبَارَكَةً

لِأَنَّ الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَالِدُعَاءِ وَالنَّصْرِ

يَكُونُ مُبَارَكًا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ **وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ**

رَضِيَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ لَيْلَتَيْنِ لَيْلَةِ الْعِيدِ وَلَيْلَةِ نِصْفِ

شَعْبَانَ كَرُمَتْ قَلْبُهُ يَوْمَ مَرَّتْ قُلُوبُ ه

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ

الْمَوْتِ فَمَوْتَ قُلُوبُكُمْ ه وَرَوَى خَيْرٌ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى

أَوَّلُ مَنْ مَاتَ فِي خَلْقِ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَصَاَنِ

وَمَنْ عَصَانِي فَهُوَ مِنَ الْمَوْتِ • وَيَقَالُ الْمَوْتُ

مَوْتَانِ مَوْتُ الْقَلْبِ وَمَوْتُ الْبَدَنِ الْأَوَّلُ

أَقْوَى مِنَ الثَّانِي مَوْتُ الْبَدَنِ بِشَرْعِ الرُّوحِ وَمَوْتُ

الْقَلْبِ بِسَلْبِ الْإِيمَانِ كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ

أَكْثَرُ مَا يُسَلَبُ الْإِيمَانُ عِنْدَ الشَّرْعِ فَمَوْتُ الْقَلْبِ

نَزْعُ الْإِيمَانِ وَمَوْتُ الْبَدَنِ نَزْعُ الرُّوحِ وَلَا

يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْمُؤْمِنُونَ لَا يَمُوتُونَ بَلْ يُنْقَلُونَ

مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ

٢٦٤
وَمِنْ دَارِ الْغُرُورِ إِلَى دَارِ السُّرُورِ وَمِنْ جَوَارِ

الشَّيْطَانِ إِلَى جَوَارِ الرَّحْمَنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِائَةً

رَكْعَةً أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِائَةَ مَلِكٍ ثَلَاثُونَ يُبَشِّرُونَهُ

بِالْجَنَّةِ وَثَلَاثُونَ يُؤْمِنُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَثَلَاثُونَ

يَذْفَعُونَ عَنْهُ بَلِيَّاتِ الدُّنْيَا وَعَشْرَةٌ يَذْفَعُونَ

عَنْهُ مَكْرَ الشَّيْطَانِ وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا أَنَّهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ حُفَاةٌ عُرَاةٌ قَالَتْ وَالنِّسَاءُ

قَالَ وَالنِّسَاءُ قَالَتْ كَيْفَ لَا يَسْتَحِينُ قَالَ

يَا عَايِشَةُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ

قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يُحْشَرُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

مُكْشِيًا قَالَ نَعَمْ الْأَنْبِيَاءُ وَأَهْلُهُمْ وَصَائِمُ رَجَبٍ

وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ مُكْشِينَ وَكُلُّ النَّاسِ جِيَاعٌ

٦٥
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَا عَائِشَةُ إِلَّا الْإِنِّيَاءُ وَأَهْلُ بَيْتِهِمْ

وَصَائِمُ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ لَأَجُوعَ لَهُمْ

وَلَا عُسْرَ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَهَا أَرْبَعَةُ أَسْمَاءَ لَيْلَةُ

الْبَرَكَةِ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَيْلَةُ السَّلَامِ وَلَيْلَةُ

الرَّحْمَةِ وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ مِنْ عَجَبِ اللَّيَالِي كَعَصَا

مُوسَى بَيْنَ الْعِصَى وَجَمَارِ عَنْ رَيْنِ الْجَمِيرِ وَهَذِهِ

سُلَيْمَانَ بَيْنَ الطُّيُورِ وَالْفُرْقَانِ بَيْنَ الْكِتَابِ وَعَلَيْهِ

بَيْنَ الْخَلْقِ وَنَاقَةِ صَالِحٍ بَيْنَ الْحَيَوَانِ • وَيُقَالُ

مُلْكُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَسَلِيمَانُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ سَنَةً خَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ

الْأُمَّةُ أَكْثَرُ مِنْ مَلِكَيْهَا وَيُقَالُ بَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ

السَّلَامُ فِي الْبَيْتِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَغُرَبَةُ يُوسُفَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَالَ ثَوَابُ أُمَّتِكَ

فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ خَيْرٌ مِنْ ثَوَابِ مُوسَى وَيُوسُفَ

٦٦
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْفِ شَهْرِهِ وَيُقَالُ كَانَ حَيًّا

بْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ سَنَةً

فَفَضَّلُ أُمَّتِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِهِمَا هـ

يُقَالُ أَنَّ أَفْضَلَ اللَّيْلِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَأَهْوَا

اللَّيْلِ لَيْلَةُ الْقَبْرِ اعْمَلُوا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى

لَيْلَةِ الْقَبْرِ لِلَّيْلَةِ الْقَبْرِ وَيَوْمَ الْحَشْرِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ

وَالرُّوحُ فِيهَا ثُمَّ تَزُولُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ تَزُولُ

لِلنُّصْرَةِ يَوْمَ بَدْرٍ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى يَمْدِدْكُمْ

رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ وَنُزُولُ

لِلْحَبِيبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ

وَنُزُولُ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِيلًا وَنُزُولُ الْبَشَارَةِ وَهُوَ

يَوْمُ النَّزْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى تَنْزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَنُزُولُ الْحَبِيبَةِ فِي لَيْلَةِ

الْبَرَاءَةِ وَالْقَدْرِ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢٦٧
مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُسَخَّرٌ مُطِيعًا بِإِذْنِ اللَّهِ

تَعَالَى مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطُّيُورِ وَالسَّبَاحِ وَاللَّيْلِ

وَالرَّيْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا أُجْحَةٍ

يَأْتِي إِلَى حَضْرَةِ سُلَيْمَانَ بِالطَّيْرَانِ وَمَنْ كَانَ

ذَا رِجْلَيْنِ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَكَانَ مَلَكَةً الْمَثَلِ

أَعْرَجٌ وَأَعْوَرٌ وَكَانَ اسْمُهُ مُنْذَرًا جَاءَ إِلَى بَابِ

مَسْكِنِهِ فَعَرَضَ ضَعْفَ حَالِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ

إِلَهِي مَنْ كَانَ لَهُ أُجْحَةٌ يَأْتِي نَبِيَّكَ سُلَيْمَانَ بِأُجْحَتِهِ

وَمَنْ كَانَ لَهُ رِجْلٌ يَأْتِيهِ بِرِجْلِهِ وَمَنْ كَانَ دَا

أَرْبَعُ يَأْتِيهِ بِالْأَرْبَعِ وَأَنَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ مَا أَصْنَعُ

وَبِمَاذَا أَصِلُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنَا عِنْدَ مُنْكَرٍ

الْقُلُوبِ فَإِذَا عَرَفْتُ قُدْرَتِي وَعَجَنَ نَفْسِي فَلِئَنِّي

آتَيْكَ سُلَيْمَانَ مَعَ جُنُودِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى

إِذَا أَنْتَوَا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ

أَدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ • إِنْ عَلِمَ أَنَّ مِعْرَاجَ مُوسَى عَلَيْهِ

السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ وَمِعْرَاجُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَمِعْرَاجُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ فَسَمِعَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الضَّعِيفَةُ مِعْرَاجَهُمْ

وَقَالُوا إِنَّا لَنَسْرُنَا قُرْبَةً كَقُرْبَةِ مُوسَى حَتَّى نَخْرُجَ إِلَى

الطُّورِ وَلَيْسَ لَنَا خُلَّةٌ كَخُلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَخْرُجَ إِلَى الْمَلَكُوتِ

وَمِعْرَاجُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَلَكُوتِ

وَلَيْسَ لَنَا زُهْدٌ كَزُهْدِ عِيسَى حَتَّى نَحْضِيَ إِلَى الْبَيْتِ

الْمَعْمُورِ وَلَيْسَ لَنَا نُبُوَّةٌ كَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ حَتَّى نَحْضِيَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى

إِلَى سِرِّمِهِمْ وَقَالَ يَا عِبَادِي اسْكُنُوا فِي مَكَانِ زِكْمٍ

فَإِنِّي آتِيكُمْ الْمِعْرَاجَ وَهُوَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِلَى طُلُوعِ

الْفَجْرِ أَعْطَيْتُ مُوسَى فِي مِعْرَاجِهِ الْكَلَامَ وَهُوَ

قَوْلُهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتُ عِيسَى فِي

مِعْرَاجِهِ الْمَقَامَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ هـ

وَأَعْطَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فِي مِعْرَاجِهِ الْإِسْتِسْلَامَ إِذْ

قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

وَأَعْطَيْتُ مُحَمَّدًا فِي مِعْرَاجِهِ السَّلَامَ

عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَأَعْطَيْتُكُمْ فِي مِعْرَاجِكُمْ

السَّلَامَ أَيْضًا • بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ

كَأَنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ لِلْأَنْبِيَاءِ قُوَّةَ النَّبُوَّةِ

فَبَعَثْنَاهُمْ إِلَى الْمَغْرَاجِ وَأَنْتُمْ أَصْغَفَاءُ فَبَعَثْتُ الْمَغْرَاجَ

إِلَيْكُمْ وَهُوَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ • تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ

وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَأَنْتُمْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فِي وَطَنِكُمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَقْرَأُونَ عَلَيْكُمْ

مِنَ السَّلَامِ وَيَكُونُ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٌ سَبْعُونَ

أَلْفَ مَلَكٍ وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْوِيَةٍ فَالْأُولَى لَوَاءُ

الْحَمْدِ وَالثَّانِي لَوَاءُ الْمَغْفِرَةِ وَالثَّالِثُ لَوَاءُ

٢٤٠
الْعِلْمِ وَالرَّابِعُ لَوَاءُ الْكَرَامَةِ فَيَعْرِفُ أَهْلُ

الْجَنَّةِ نَزُولَهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رِضْوَانُ مَا هَذَا

النُّزُولُ فَيَقُولُ هَذِهِ لَيْلَةُ الْعَرَضِ تُعْرَضُ أَزْوَاجُكُمْ

فَيَنْفَعُ الْحُبَّ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَزْوَاجِهِمْ فَيَقْلَنَ

اللَّهُمَّ وَفِّهِمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَأَعِصْمْهُمْ مِنْ مَعْصِيَتِكَ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ التَّائِبِينَ الْعَائِدِينَ آمِينَ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ

عَنْ عَطَاءِ بْنِ زَيْدٍ أَلَيْشَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ لَا يَجْلُ مُسْلِمٌ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ

لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا

الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَلَالَةَ

٢٧١
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ارَادَ أَنْ يُشْرِفَ لَهُ بُيُوتُهُ وَتُرْفَعَ

لَهُ الدَّرَجَاتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلْيَصِلْ مِنْ قِطْعَةٍ وَلْيُعِطْ

مَنْ حَرَمَهُ وَلْيَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَلْيَجْلِسْ عَمَّنْ جَهَلَ

عَلَيْهِ • قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّمُوا

الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلَمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَمَدَارِسُهُ تَسْبِيحٌ

وَالْحُثُّ عَنْهُ جِهَادٌ وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ

لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ لِأَنَّهُ مُعَلِّمٌ

الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَارُ سَبِيلِ دَارِ السَّلَامِ **قَالَ**

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ وَلَا

يَكْمُنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلٌ عَنْهُ وَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْبَيْتِ

وَقَعَتِ الْأَكِلَةُ فِي أَصْبَعِهِ وَمَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ

يَوْمَ الْأَحَدِ ذَهَبَتْ بَرَكَتُهُ مِنْهُ وَمَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ

يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بَصِيرُهُ خَافِظًا وَكَائِنًا وَقَارِيًا وَمَنْ

٢٧٤
قَلَمَ أَظْفَارُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَا أَخَافُ عَلَيْهِ الْهَلَاكَ

وَمَنْ قَلَمَ أَظْفَارُهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يَكُونُ سَيِّئُ الْخَلْقِ

وَمَنْ قَلَمَ أَظْفَارُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ تَخْرُجُ مِنْهُ الدَّاءُ

وَيَدْخُلُ فِيهِ الشِّفَاءُ وَمَنْ قَلَمَ أَظْفَارُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

يَزِيدُ فِي عَمْرِهِ وَمَالِهِ **قَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عِمَارَةُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ أَوَّلُهُمْ الْعُلَمَاءُ

وَالثَّانِي عَدْلُ الْأَمْرَاءِ وَالثَّالِثُ سَخَاوَةُ الْأَغْنِيَاءِ

وَالرَّابِعُ دَعْوَةُ الْغُرَبَاءِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اغْتَنِمُوا دَعْوَةَ الْغُرَبَاءِ فَإِنَّهَا

مَقْرُونَةٌ بِالْإِجَابَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ • وَرَوَى جَابِرٌ أَنَّهُ سُئِلَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّبْرِ فَقَالَ الصَّبْرُ كُنْزٌ مِنْ

كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَسُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ

فَقَالَ الصَّبْرُ وَهَذَا يَشْبَهُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٧٤
الْحَجَّ عُرْفَةَ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ

الْأَعْمَالِ مَا أَوْكُفْتُ عَلَيْهِ النَّفْسُ وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ

تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخْلُقْ بِأُخْلَافِي

فَإِنَّ مِنْ أُخْلَافِي أَنِّي أَنَا الصَّبُورُ • وَفِي حَدِيثٍ

عَطَاءٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُومِنُونَ أَنْتُمْ فَسَكُّوا فَمَا لِعُمَرَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ نَعْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَلَامَةُ إِيمَانِكُمْ فَقَالُوا نَشْكُرُ عَلَى

الرِّخَاءِ وَنَصْبِرُ عَلَى الْبَلَاءِ وَنَرْضَى بِالْقَضَاءِ فَقَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ

خَيْرٌ كَثِيرٌ وَقَالَ الْمَسِيحُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنَّكُمْ لَا تَذُرُونَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا لِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ

٢٧٤
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا

لَكَانَ كَرِيمًا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ • وَأَعْلَمُ أَنَّ

الصَّبْرَ صَبْرَانِ أَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخِرِ الصَّبْرُ عَلَى

الْمُصِيبَاتِ حَسَنٌ وَأَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عَلَى مَلَحَرِّ مَا لِلَّهِ

تَعَالَى • حِكْمِي عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ أَنَّهُ سَأَلَ

السَّيِّدَ عَنِ الصَّبْرِ أَيُّهُ أَشَدُّ الصَّبْرُ فِي اللَّهِ فَقَالَ

لَا فَقَالَ الصَّبْرُ لِلَّهِ فَقَالَ لَا فَقَالَ الصَّبْرُ مَعَ اللَّهِ قَالَ لَا

قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ الصَّبْرُ عَنْ اللَّهِ فَصَرَخَ الشَّيْطَانُ

صَرْخَةً كَادَ رُوحُهُ تَلْفَ وَقَدْ قِيلَ فِي مَعْنَى

قَوْلِهِ تَعَالَى أَصْبِرْ وَأَصَابِرْ وَارَابُطُوا أَصْبِرُوا

فِي اللَّهِ وَصَابِرُوا بِاللَّهِ وَارَابُطُوا مَعَ اللَّهِ وَقِيلَ

الصَّبْرُ لِلَّهِ غِنَاءٌ وَالصَّبْرُ بِاللَّهِ بَقَاءٌ وَالصَّبْرُ مَعَ اللَّهِ

وَفَاءٌ وَالصَّبْرُ عَنِ اللَّهِ جَفَاءٌ وَقَدْ قِيلَ **شَعْرٌ**

الصَّبْرُ عَنْكَ فَمَذْمُومٌ عَوَاقِبُهُ • وَالصَّبْرُ فِي سَائِرِ

٢٧٥
الْأَشْيَاءُ مَحْمُودٌ

الصَّبْرُ مُحَمَّدٌ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَخْذُ

بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَإِذَا اجْلَسَ الْمُتَعَلِّمُ

بَيْنَ يَدَيِ الْعَالِمِ فَتَحَتْ لَهُ سَبْعُونَ بَابًا مِنَ الرَّحْمَةِ

وَلَا يَقُومُ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا يَوْمَ وِلَادَتِهَا مَهْ قَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ

الرَّجُلُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ لَوْ كَانَ لَهُ قُبُورُ

ذَهَبًا فَأَتَفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْبَنِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ

وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالْعَمَلُ قَائِدُهُ وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ وَالْبِرُّ

أَخُوهُ وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ • وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ نُودِيَ مِنَ الْهَوَى

يَا ابْنَ آدَمَ أَنْتَ قُلْتَ الدُّنْيَا أَمِ الدُّنْيَا قُلْتَ

أَنْتَ جَمَعْتَ الدُّنْيَا أَمِ الدُّنْيَا جَمَعَتْكَ أَنْتَ تَرَكْتَ

٢٧٦
الدُّنْيَا أَمْرٌ الدُّنْيَا تَشْرِكُكَ وَإِذَا وَضِعَ عَلَى الْمَغْسَلِ

نُودِيَ مِنَ الْهَوَىٰ أَيْنَ نَفْسِكَ الْقَوَىٰ مَا أضعَفَكَ

أَيْنَ لِسَانِكَ الْفَصِيحَ مَا اسْكَنَّكَ أَيْنَ أَجْبَأؤُكَ

وَأَصْفِيَاءُؤُكَ مَا أَوْحَدَكَ فَإِذَا ادْبَجَ فِي الْكَمَنِ

نُودِيَ مِنَ الْهَوَىٰ الْأَن تَذْهَبُ إِلَى سَفَرٍ لَا تَرْجِعُ

أَبَدًا إِلَّا إِيَّاكَ إِنْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِكَ وَلَا تَرَاهُ قَطُّ هـ

وَإِذَا حَمَلَ الْجَنَازَةَ نُودِيَ مِنَ الْهَوَىٰ طُونِي لَكَ إِنْ

جِئْتُ نَائِبًا وَوَيْلٌ لَكَ إِنْ جِئْتُ عَاصِيًا • إِنْ جِئْتُ

نَائِبًا تَرَى النِّعِيمَ الْجَنَانِ نَوَاعِمًا وَإِنْ جِئْتُ عَاصِيًا

تَرَى عَذَابَ الْقَبْرِ الْوَانَا • وَإِذَا وَضِعَ لِلصَّلَاةِ نُودِي

مِنَ الْهَوَى يَا ابْنَ آدَمَ كُلُّ عَمَلٍ عَمِلْتَ تَرَاهُ السَّاعَةَ

إِنْ كَانَ خَيْرًا فَتَرَاهُ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَتَرَاهُ

شَرًّا فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ نُودِي مِنَ الْهَوَى بِاقُومِ

سَبِّحُوهُ إِلَى الْقَبْرِ وَيَا إِخْوَانَاهُ سَلِّمُوهُ إِلَى مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ

٢٧٧
وَيَا أَقْرَبَاءُ أَذْكُرْهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ غَرِيبٌ فَإِذَا

وُضِعَ فِي الْقَبْرِ نُودِيَ مِنَ الْهَوَىٰ خَرَجْتَ مِنَ الْعِمَارَةِ

إِلَى دَارِ الْخَزَائِبِ خَرَجْتَ مِنْ دَارِ الضُّوءِ إِلَى دَارِ

الظُّلْمَةِ خَرَجْتَ مِنْ دَارِ النِّعَمِ إِلَى دَارِ الْبِلَاءِ قَدْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ مَلَائِكَةً إِذَا

دُفِنَ أَمِيَّتٌ فِي قَبْرِهِ وَحَسَبُوا الرُّبَابَ عَلَيْهِ يَدْخُلَانِ

عَلَيْهِ فَيَقْعِدَانِهِ وَرُدُّ عَلَيْهِ رُوحُهُ فَيَقُولَانِ لَهُ الْكُتُبُ

مَا عَمِلْتُ فِي أَيَّامِ حَيَاتِكَ فَيَقُولُ كَيْفَ أَكُنْتُ وَلَيْسَ

مَعِيَ مِدَادٌ وَلَا دَوَاهٌ وَلَا قِطَاسٌ وَلَا كَنْتُ فِي الدُّنْيَا

شَيْئًا وَطَفِيقُكَ الْمَلِكُ إِنَّكَ تَحْسُنُ فَيَخْرُفُ مِنْ طَوْلِهِ

كَفَنِهِ خُرْفَةً فَيَقُولُ لَهُ أُمِيتْ وَلَيْسَ مَعِيَ قَلَمٌ قَالَ

قَلَمُكَ أَصْبَعُكَ وَقِطَاسُكَ كَفَنُكَ وَمِدَادُكَ

رَيْفُكَ أَكُنْتُ مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ فَيَقُولُ

إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْكَ أَنْ أَكُنْتُ مَا عَمِلْتُ لِأَنْهَا عَظِيمٌ فَيَقُولُ

٢٧٢
الملك اكبت فانك لم تستحي من الله حين عصيته

فالا ان تستحي مني اكبت فيقول اني لا استطيع

ان اكبتها فيرفع المقرعة التي بيده من النار فيضرب

بها فلوان اهل الدنيا كلهم جهدوا ان يرفعوها

ما قدروا عليه ثم يرفعها الملك ليضرب بها فيقول

اميث لا تضربني حتى اكبت فعلى خطاياي قال

فيكبت جميع عمله في طول عمره ثم يطويها فيقول

الْمَلِكُ أَخْنَمَ عَلَيْهَا بِظُفْرِكَ فَجَحَّمَ عَلَيْهَا بِظُفْرِهِ وَ

وَيَعْلَمُونَ فِي عُنُقِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَنْ وَجَلَّ وَكُلَّ

إِنْسَانٍ الزَّمَانُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُحْرِجُ لَهُ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا وَدَوَى مُحَمَّدٌ نَجِيبٌ

الْقُرْطُبِيُّ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ وَفِي صُحُفِ

إِبْرَاهِيمَ فَوَجَدْتُ فِيهَا يَقُولُ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ ابْنُ

أَدَمَ مَا أَنْصَفَنِي خَلْقُكَ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا وَجَعَلْتَكَ

٢٧٩
بَشَرًا سَوِيًّا خَلَقْتُكَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ فَجَعَلْتُكَ

نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْتُ النُّطْفَةَ عَلَقَةً

اخْلَقْتُ الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْتُ الْمُضْغَةَ عِظًا مَّا

فَكَسَوْتُ الْعِظَاطَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْتُكَ خَلْقًا آخَرَ يَا بَنِي

آدَمَ هَلْ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ خَفَّفْتُ ثِقْلَكَ عَلَى امْرَأَتِكَ

حَتَّى لَا يَزِرَ مَرِيكَ وَلَا تَنَادِي ثُمَّ أَوْجَيْتُ إِلَى الْأَمْعَاءِ

أَنْ أَسْعَى وَإِلَى الْجَوَارِحِ أَنْ تَنْفَسَ فِي فَائِسَعٍ الْأَمْعَاءِ

مِنْ بَعْدِ ضَيْقِهَا وَتَفَرَّقَتْ الْجَوَارِحُ مِنْ بَعْدِ تَشْبِيهِهَا

ثُمَّ أُوحِيَتْ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِالْأَرْحَامِ أَنْ يُخْرِجَكَ

مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ فَاسْتَخْلَصَكَ عَلَى رِيْثَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ

فَاطْلَعْتَ عَلَيْكَ فَإِذَا أَنْتَ خَلُوصٌ ضِعِيفٌ لَيْسَ لَكَ

سِنٌّ يَقُطَعُ وَلَا ضَرْسٌ يَطْحَنُ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ

بَيْنِ جِلْدٍ وَلَحْمٍ وَدَمٍ وَعَرٍ قِيدْرُكَ لَنَا بَارِدًا

فِي الصَّيْفِ حَارًّا فِي الشِّتَاءِ ثُمَّ قَذَفْتُ لَكَ فِي قَلْبِ

٢١١
وَالدِّينَكَ الرَّحْمَةَ وَفِي قَلْبِ أَيْكَ التَّحَنُّنُ فَمَا يَكْدُنُ

وَيَجْهَدَانِ وَيُرِيَانِيكَ وَيُعْذِبَانِيكَ وَلَا يَنَامَانِ

حَتَّى يَنْوُمَا نِيكَ ابْنُ آدَمَ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ لَا

لِشَيْءٍ اسْتَأْهَلْتُ بِهِ مِنِّْي أَوْ حَاجَةً اسْتَعْنَيْتُ بِكَ عَلَى

قَضَائِهَا ابْنُ آدَمَ فَلَمَّا قَطَعَ سِنُّكَ وَطَحَنَ ضِرْسُكَ

أَطْعَمْتُكَ فَالِهَةً الصِّيفِ فِي أَوَانِهَا وَفَالِهَةً الشِّتَاءِ

فِي أَوَانِهَا فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ رِيكَ عَصَيْتَنِي فَلَا أَنْ إِذْ

عَصِيَّتِي فَأَدْعُنِي فَأِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ وَأَدْعُنِي فَأِنِّي

غَفُورٌ رَحِيمٌ

مَّا الْكِتَابُ مُحَمَّدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَعَوْنُهُ وَحُسْنُ

تَوْفِيقِهِ فِي مَسْئَلَةِ شَرْذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ

فَرَشْهُورٍ سَنَةِ أَحَدٍ عَشَرَ وَتِسْعٍ مِائَةٍ وَمِثْقَالِ الْفَقِيرِ

عَبْدُ الْإِسْلَامِ الصَّاحِي زِيَّ مُحَمَّدٍ الْمَوْقِفِ بِالْحَامِ مَعَ الْأُمُومِ غُفْرَانًا

وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ سَنَةِ وَكْرَهٍ

المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي - Sarmed- Twitter: @sarmed74

قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي Telegram: https://t.me/Tihama_books

Handwritten text in a cursive script, likely Arabic or Persian, appearing as a single line across the top of the page.

Handwritten text in a cursive script, appearing as a single line in the upper middle section of the page.

Handwritten text in a cursive script, appearing as a single line in the middle section of the page.

Handwritten text in a cursive script, appearing as a single line in the lower middle section of the page.

Handwritten text in a cursive script, appearing as a single line in the lower section of the page.